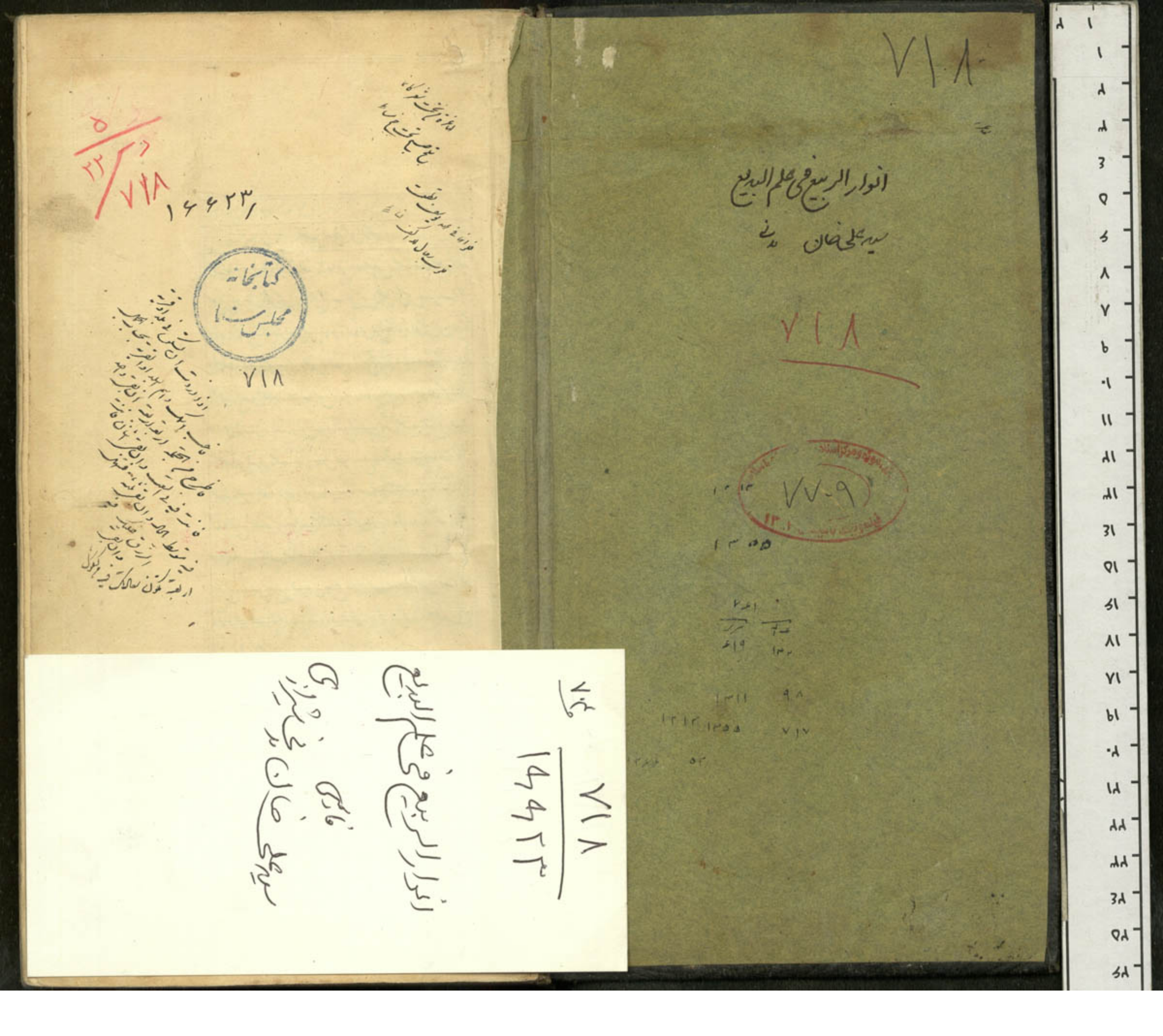




۷۱۸
انوار الربیع فی علم البدیع
سید علیخان مدنی
۷۱۸
کتابخانه مجلس شورا
۷۱۸
۱۶۶۲۳
انوار الربیع فی علم البدیع
سید علی خان مدنی

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بديع الموجودات بقدرته ومنشئ الأرضين والسموات الطباق بمشيئته جل عن ادراك الحواس وتنزه عن مجانسة شيء من الأجناس ليس له شريك ولا وزير ولا شبيه ولا نظير تعالى عن المماثلة وتسامى عن المشاكلة وتقدس عن الابهام والتضاد وتنزه عن الحيز والضمير والاعتقاد ارسل محمدا بالآيات الباهرة وبالحنيفية البيضاء الطاهرة خالية من التورية والايهام رسولا الى الخاص والعام فادى الرسالة وانقذنا من الضلالة صلى الله عليه وآله المقتبسين من انوار علمه المتضمنين لشرعه وحكمه اما بعد فان علم البديع في الكلام لعلمي الفصاحة والبلاغة بمنزلة الجزء التمام وقد وقفت فيه على كتاب معاهد التنصيص في شواهد التلخيص فوجدته كتابا بديع النظام حسن السبك والانسجام فاعجبني غاية الاعجاب فالتقطت لاجله هذا الكتاب وانتخبت منه كثيرا من شواهده وجملة من غرر الفصاحة وسميته

الربيع في علم البديع اعلم ان البديع علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد اشتماله على الفصاحة والبلاغة وانواعه كثيرة قل ان يحويها مصنف ويجمعها مؤلف فمنها حسن الابتداء وهو ان يأتي المتكلم في اول كلامه بأرق الالفاظ واعذبها واسلسها واحسنها نظما وسبكا خالية من التعقيد والتقديم والتأخير سالمة من الحشو والركة واضحة المعنى صحيحة المبنى الا ترى الى اوائل السور فانك اذا تأملتها بذوق سليم ونظر مستقيم وجدتها واردة على هذا الاسلوب مستوفية لكل المطلوب ويشترط في اوائل القصائد زيادة على ما ذكر ان يكون الشطران متساويين في الاوصاف المذكورة بان لا يكون احدهما مستوفيا لها والآخر خاليا منها ولهذا اعترض على امرئ القيس في قوله

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وقدم عليه قول النابغة الذبياني كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب لان امرأ القيس وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل في مصراع واحد لكنه قصر في الثاني حيث اتى بالفاظ غريبة ومعان قليلة والنابغة ناسب بين الشطرين في الاوصاف المذكورة ولنذكر شيئا من محاسن هذا النوع فمنه قول بشار بن برد

ابا طلل بالجزع ان تتكلما
وماذا عليك لو اجاب سقيما

وقول ابي تمام لا انت انت ولا الديار ديار خف الهوى وتقضت الاوطار وقول الصفي

من نفحة الصور ام من نفحة الصور
حيث ارج فاح ام عنبر
ام من شذا النسمة الفردوس حين سرت
على جبل من الازهار ممطور
ام روض مسك اهدى عطر نفحته
طي النسيم نثر فيه منثور
والريح قد اطلقت فضل العنان به
والغصن ما بين تقديم وتأخير
في روضة نصبت اغصانها وهفت
اذيال الصبا من مرفوع ومجرور

وقول الفاضل الشامي رقت شمائله فلنت

نسيمهم وذكت شمائله فعلت شميمه
فض الكلام على المدام وانما

بلحظه في وجنته تكلم شرقت معاطفه بامواه الصبا وجرى عليه الصباحة والنعيم قد كان تسري به العيون لطافة لكن سيف لحاظه مسموم وقول المتنبي حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا فلم ادر اي الظاعنين اشيع اشاروا بتسليم فجدنا بانفس تسيل من الآماق والسم ادمع حشاي على جمر ذكي من الهوى وعيناي في روض من الحسن ترتع ولو حملت صم الجبال الذي بنا غداة افترقنا اوشكت تتصدع بما بين جنبي التي خاض طيفها الي الدياجي والخليون هجع وقوله فدناك من ربع وان زدتنا كربا فانك كنت الشرق للشمس والغربا وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة لمن بان عنه ان نلم به ركبا قال بعضهم اول من بكى الربع واستبكى ووقف واستوقف الملك

الضليل حيث قال: قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل. ثم جاء أبو الطيب فنزل عن رجل
مشى في آثار الديار حيث قال: وزرت عن الأكوار مشي كرامة. ثم جاء أبو العلاء المعري
فلم يقنع بهذه الكرامة حتى خشع وسجد حيث قال: تحية كسرى في السناء وتبع لربعك
لا أرضى تحية أربع. ومنه قول ابن المعتز: خذ نت من شباب الأيام. وقول الصابي عليه
السلام نحو قول الوادعي: بدر أتانا به المحيا. أو قول ربي وربك الله. وقول الحاجري

لك أن تشوقني إلى الأوطان	وعلي أن أبكي بدمع قاني
وقول ابن النبيه: يا ساكني السفح كم عين بكم سجمت	نزحتم وهي بعد البعد ما نزحت
لهفي لطيبة أنس عنكم نفرت	لا بل هي الشمس زالت بعد ما جنحت
بيضاء حجبها الرشول حين سرت	عني ولو لمحت بدر الدجى لمحت
تقبض الحسن في جنبيها لحظ عاشقها	إن صرحت قلبه بالحظ أو جرحت
من لم يسلم وفي أجفان مقلتها	للحرب بيض صفاح قط ما صفحت
تهتز من وشاحيها قضيب نقى	حمائم الأيك في أفنانه صدحت
وأسود الخال في محمر وجنتها	كمسكة نفحت في جمرة لفحت

وأحسن هذا النوع ما اشتمل على القصص المذكورة وما دل على الغرض المقصود من
مدح أو ذم أو رثاء أو قصة أو عتب أو غير ذلك من غير تصريح بألطف الإشارات
وأعذب العبارات ويسمى براعة المطلع وبراعة الاستهلال كما قالوا إن فاتحة الكتاب
دالة على الأحكام المنزلة في القرآن لأنها مطلعه بل على جميع الأحكام المنزلة في
سائر الكتب المنزلة على الأنبياء لأن الله سبحانه أنزل مائة وأربعة كتاب ثم أودع
علومها في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ثم أودع علوم الأربعة في القرآن
ثم أودع علوم القرآن في المفصل ثم أودع علوم المفصل في فاتحة الكتاب فمن علم
تفسيرها كان كمن علم جميع الكتب المنزلة ثم قالوا إن العلوم التي احتوى عليها القرآن

وقامت بها الأديان أربعة علم الأصول ومداره على معرفة الله وصفاته وإليه
الإشارة برب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوة وإليه الإشارة بالذين أنعمت
عليهم ومعرفة المعاد وإليه الإشارة بمالك يوم الدين وعلم العبادات وإليه الإشارة
بإياك نعبد وعلم السلوك وهو حمل النفس على الآداب الشرعية والانقياد لرب البرية وإليه
بإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم وعلم القصص وهو الاطلاع على أخبار الأمم الخالية
والقرون الماضية ليعلم المطلع على ذلك سعادة من أطاع الله وشقاوة من عصاه
وإليه الإشارة بقوله صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
فقد أشار في الفاتحة إلى جميع علوم القرآن بأعذب لفظ وأحسن سبك وألطف
عبارة ثم قالوا ولذلك سميت سورة اقرأ فإنها مشتملة على نظير ما اشتملت عليه سورة الفاتحة
من براعة الاستهلال لكونها أول سورة نزلت ومن براعة الاستهلال في التظلم قول أبي
المشعر بالاعتذار وقد وشي به بحضرة الملك ركن الدين أبي طاهر فقال يعتذر إليه

أما وهوى ألهاه علوا وتفضلا	لقد نقل الواشي إليها فأمحلا
سعى جهده لكن تجاوز حده	وكثر فارتابت ولو شاء قللا
فقال ولم تقبل ولكن تبسمت	على أنه ما قال إلا ليقبلا
وطارحها أني سلوت فهل لـ	ـه الويل مثلي عن هوى مثلها سلا
والقصص طوعا حبها عن جوانحي	وألقاه إذ كان الهوى كان أولا
إلى الله والقلب الوفي لعهده	وإن كان عان للجوانح مثقلا

ومن براعة الاستهلال المشعر بالتهنئة قول الإمام الخازن يهني الصاحب ابن عباد

عباد بسبط أبي الحسن عباد ابن علي الحسني	بشرى فقد أنجز الإقبال ما وعدا
وكوكب المجد في أفق العلا صعدا	وقد تفرع في أرض الوزارة في
دوح الرسالة غصن مورق رشدا	له آية شمس للعلا ولدت

نجما وغاية عز اطلعت اسدا — وعنصر من رسول الله انجبه

كريم عنصر اسمعيل فاتحدا — وبضعة من امير المؤمنين زكت

اصلا وفرعا وصحت لحمة وسدا — ومثل هذي السعادات العلوية لا

يحوزها غيره دامت له ابدا — يا دهره حق ان تزهو بمولده

فمثله منه كان الدهر ما ولدا — تعجبوا من هلال العيد يطلع في

شعبان امر عجيب قط ما عهدا — ممن نوال نوى الى الحمد مستهلا

ومخلص الشكر مجتهدا — وكادت الغادة الهيفاء من طرب

تعطي مبشرها الازهار والعيدا — فلا رعى الله نفسا لم تسر به

ولا وقاها ولا غشاها رداء ردا — ودني ظنا بين طارت روحه شغفا

منه وطاحت شظايا روحه قددا — علما بان الحسام الصاحبي غدا

مجردا والشهاب الفاطمي بدا — وانه شبل كان شبه عا

بروق مرع عشب كان منحصدا — وارفع المجد عيانا واسمعه

مجدا يناسب في الواله الولدا — فليهني الصاحب المولود وليزد

السعود تجلو عليه العارس النجبا — لم تحذه ولدا الامساك لغة

في صدق توحيد من لم يتخذ ولدا — وهذه ليك عروسا جئت ليلتها

من خادم مخلص ودا ومعتقدا — اهديتها عفو طبع وانتخبت بها

سحرا وان كنت لم انفث له عقدا — وارخت ما فيه بشرى الزكيب اذ

جاء المبشر حيا ساره طردا — الحمد لله دائما ابدا

ادخار سبط رسول الله لي ولدا وكان الصاحب قد قال هذه القصيدة على جاري البشارة ولم اقف الان الا على مطلعها وقد وجد تمامها في بعض بلاد العجم وقال الفاضل

احمد الله مبشري اقلت عنه العشى — ادخلني الله سطا هو سبط النبي

مرحبا بمقدم ابن الاعلام هاشمي — نبوي علوي حسني حسيني

ومثلها في التهنئة قول بعض المعاصرين يهني بعض الاخوان بمولود ولد له

صدحت له بك حمائم البشرى — فتلقها بالجهر والشكر بالبيض تغريد

ابشر بها يا بن الاكارم بر — هو ذا فتاك وانت والده — وكلاكما في حلبة يجري

صليت في حلباتك كل علا — سام وقد صلى على الاثر — ولغت غايات الفخار وما

هو شك ادرك غاية الفخر — ومما يتعلق بالتهنئة والتعزية قول الباخرسي او البشتي يهني

الامير بالخلافة ويعزيه بالرشيد — جرت جوار بالسعد والنحس — فالناس في وحشة وفي انس

فالعين تبكي والسن ضاحكة — فالناس في مأتم وفي عرس — يضحكها القائم الامين ويب

كيها وفاة الرشيد بالامس — ومنه قول ابن نباتة يهني الملك صاحب حماة ويعزيه

بابيه وقد جاد بنا دونه لم ادر — هنا اهي ذاك العزاء المقدم ما — فاعبس المحزون حتى تبسما

ثغور ابتسام في ثغور مدامع — شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما — فرد مجاري الدمع والبشر واضحا

كوابل غيث في ضحى الشمس اذ هما — قال في انوار الربيع ليس في من انواع الاستهلال الا ان

شرطها ان لا يصرح بالمقصود وهو قد صرح بالتهنئة ومن مطالع المهمة بالرثاء قول بعضهم

الهي انه يا قول من عليها — حذار حذار من بطشي وفتكي — فلا يغرركم حسن ابتسامي

فقولي اضحكت والعقل مبكيا — وقال ابو الحسن التهامي يرثي ولده — حكم المنية في البرية جاري

ما هذه الدنيا بدار قرار — بينا يرى الانسان فيها مخبرا — حتى يرى خبرا من الاخبار

طبعت على كدر وانت تريدها — صفوا من الاقذار والاكدار — ومكلف الايام ضد طباعها

متطلب في الماء جذوة نار — واذا رجوت المستحيل فانما — تبني الرجاء على شفير هار

والعيش نوم والمنية يقظة — والمرء بينهما خيال ساري — والنفس ان رضيت بذلك او ابت

منقادة بازمة المقدار — فاقضوا مآربكم عجالا انما — اعماركم سفر من الاسفار

وتراكضوا خيل الشباب وبادروا — ان تسترد فانهن عواري — فالدهر يخلق ان سقى وتغص ان

وصح

اسناد بهم ما بنا بوار | ليس الزمان واخ صبابا | خلق الزمان عداوة الاحرار
يا كوكبا ما كان اقصر عمره | وكذاك عمر كواكب الاسحار | وهلال ايام مضى لم يستدر
بدرا ولم يمهل لوقت سرار | عجل الخسوف عليه قبل اوانه | فغطاه قبل مظنة الابدار
فكان قلبي قبره وكانه | في طيه سر من الاسرار | ولد المعزى بعضه فاذا انقضى
بعض الفتى فالكل في الآثار | جاورت اعدائي وجاور ربه | شتان بين جواره وجواري
ولقد جريت كما جريت لغاية | فبلغتها وابوك في المضمار | واذا نطقت فانني الجوزاء
واذا سكت فانت في اضماري | لو كنت تمنع خاض دونك فتية | منا بحار عوامل وشفار
قوم اذا لبسوا الدروع حسبتهم | سحبا مزررة على اقمار | وترى سيوف الدارعين كانها
خلج تمد بها الاكف بحار | من كل من جعل الظبا انصاره | واذا ذكرت فانني عن انصار
واذا هو اعتقل القناة حسبتها | صلا تأبطه هزبر ضار | زرد اذا ما كلما اردوا نعيتي(?)
فالعمر كل العمر في الآثار | اني لارحم حاسدي لحر ما | ضمنت صدورهم من الاوغار
نظروا صنيع الله بي فعيونهم | في جنة وقلوبهم في نار | لا ذنب لي قد رمت كتم فضائلي
فكانما برقعت وجه نهار | وسترتها بتواضعي فتطلعت | اعناقها تعلو على الاستار

ومنهي المتكلم ناظما كان او ناثرا ان يجتنب ما يتطير منه السامع من مطالع القصيدة كقول

كقول ابن مقاتل يمدح الداعي العلوي | لا تقل بشرى ولكن بشريان | غرة الداعي ويوم المهرجان

وقد كان مجيئه موعدا جاءك بالفرقة عنه فقال بل موعد احبابك بالعمى ولك المثل

السوء ولم يرد ان يضربه خمسين عصا وقال ادبه خير من ثوابه ومنه قول جرير يمدح

عبد الملك بن مروان | اتصحو ام فؤادك غير صاحي | فقال عبد الملك شعر

بل فؤادك يا ابن الفاعلة | وقول ذي الرمة حين دخل على عبد الملك الصنانة | ما بال عينك منها الماء ينسكب | وكان عبد الملك مع عيناه دائما فقال له ما سؤالك عن

هذا يا ابن الفاعلة وامر باخراجه وقول ابي نواس حين دخل على الفضل بن يحيى البرمكي

اربع البلى ان الخشوع لبادي * عليك واني لم اخنك ودادي * فتطير الفضل من هذا الابتداء
فلما بلغ فيها الى قوله شعر سلام على الدنيا اذا ما فقدتم * بني برمك من رائحين وغادي
اراد نظيره فلم يمض اسبوع حتى نزلت بهم النازلة وقول ابي اسحق الموصلي حين دخل على
المعتصم وقد فرغ من بناء قصره * يا دار غيرك البلى ومحاك * يا ليت شعري ما الذي ابلاك *
فتطير المعتصم من قبح هذا الابتداء وامر بهدم القصر على الفور وقول ابا الحسين الطبيب يرثي
وقد دخل على الامير اسد احمد نظام الدين فانشده وقوله * كاس المعالي لا زلت مدوم دائما
ولا ما يبقى في الزجاج ولا خمر * فتطير الحاضرون من قبح هذا الابتداء وقالوا هو بالرثاء اشبه من
المدح وقول بعضهم يمدح بعض الاشراف * اما ينساك كلها رضان * فقال الممدوح طوال الصفعة وقول
البحتري * لك الويل من ليل تطاول آخره * فقال الممدوح بل لك الويل والخزي وقول المتنبي *
كفى بك داء ان ترى الموت شافيا * وحسب المنايا ان يكن امانيا * وقول مهيار فكانك حور جالية
اقذاهي ... كان في ... الشعر * وفيه ايهام بالدعاء على الممدوح وقول الصابي في الخزانة في
صدرها حجر وتحت صدارها * لسيف وانه يتعطف * فقوله في صدرها حجر يشع لفظه لما
فيه من الايهام بالدعاء عليها وقول ابي النجم حين دخل على هشام بن عبد الملك فانشده قصيدته
الحمد لله العلي الاجلل * حتى بلغ فيها الى قوله شعر والشمس في الافق كعين الاحول *
فذكر حولة هشام فسكت فقال هشام عجز فقال كعين الاحول واتم القصيدة فامر هشام
بوجء عنقه واخراجه من الرصافة وقال لصاحب شرطته يا ربيع اياك ان ارى هذا
ابو النجم يطلب من فضول الناس ويأوي الى المساجد وقال ابو النجم ولم يكن احد يضيف
الا ابا سليم ابن كيسان وعمرو بن بسطام فكنت اتغدى عند واحد واتعشى عند الآخر وابيت في المسجد
فاهتم هشام ليلة فاراد محدثا شاعرا اعرابيا او يروي شعرا فخرج الخادم الى المسجد فاذا
هو بابي النجم فرفس برجله وقال له اجب امير المؤمنين فقال اني رجل اعرابي فقال اياك
اريد فقال هل تروي الشعر قال نعم واقوله فاقبل حتى ادخله القصر واغلق الباب فايقن بالشر ثم

منى به فادخله على هشام في قبة صغيرة وبين لسانه شبر رقيق وبين يديه شمع فلما
دخل قال له هشام ابو النجم نعم يا امير المؤمنين طريدك قال اجلس فاين عن اهلك واين كنتم
فاخبره فقال كم لك من الولد والمال فقال اما المال فليس لي شيء واما الولد فلي ثلاث بنات
وابن يقال له شيبان فقال هل زوجت من بناتك احدا فقال زوجت اثنتين وبقيت
واحدة في ابياتنا كانها نعامة فقال وما وصيت به الاولى وكانت تسمى برة فقال

اوصيت من برة قلبا حرا   بالكلب خيرا والحماة شرا   لا تسأمي ضربا لها وجرا
حتى ترى حلو الحياة مرا   وان كستك ذهبا ودرا   والحي عميهم بشر طرا

فضحك هشام فقال فما قلت للاخرى فقال قلت

سبي الحماة وابهتي عليها
فان دنت فازدلفي اليها   واوجعي بالضرب ركبتيها   ومرفقيها واضربي جنبيها

فضحك هشام حتى بدت نواجذه وقال بالله ما هذه وصية يعقوب عليه السلام لولده فقال
ولا انا كيعقوب قال فما قلت للثالثة قال قلت   اوصيك يا بنتي فاني ذاهب
اوصيك ان تحمدك الاقارب   والجار والضيف الكريم الساغب   ويرجع المسكين وهو خائب
ولا تني اظفارك السلاهب   لهن في وجه الحماة كاتب   والزوج ان الزوج بئس الصاحب

فقال كيف قلت ولم تزوج واي شيء قلت في تأخير تزويجها قال قلت كأن ظلامة اخت شيبان
يتيمة ووالداها حيان   الرأس قمل كله وصئبان   وليس في الرجلين الا خيطان
تلك التي يفزع منها الشيطان

فضحك هشام ضحكا لم يضحكه وقال للخادم ادفع اليه
ثلاثمائة دينار ليجعلها في رجل ظلامة مكان الخيطين ودخل على هشام مرة اخرى وقد
اتت عليه سبعون سنة فقال له هشام ما رأيك في النساء فقال اني لانظر اليهن شزرا
وينظرن الي خزرا فوهب له جارية وقال اغد علي فاعلمني ما كان منك فيها
فلما اصبح غدا عليه فقال له ما فعلت فقال ما صنعت شيئا ولا قدرت عليه وقلت
نظرت فاعجبها الذي في درعها من حسنه ونظرت في سرباليا فرأت لها كفلا ينوء بخصرها

وعثا روادفه واجثم ناتيا   ورأيت منتشر العجان مقلصا   رخوا مفاصله وجلدا باليا
ادنى له الركب الحليق كأنما   ادنى اليه عقاربا وافاعيا   ان لهيته وسلامته فاعلمي
لو قد خبرتك للمرامي خاليا   ما بال رأسك من ورائي طاليا   ظلمت ان حرافتاه ورابيا
فاذهب فانك ميت لا ترتجى   ابد الابيد ولو عمرت لياليا   انت الغرور اذا خبرت وربما
كان الغرور لمن رجاه شافيا   لكن مثلك لا يرجى نفعه   حتى اعود اذا فتاة ناشيا

فضحك هشام وامر له بجائزة وقال له حدثني يا ابا النجم فقال عن نفسي او غيري فقال
عن نفسك فقال اني لما كبرت وضعفت يعرض لي البول فوضعت عند رجلي شيئا
ابول فيه فقمت في الليل ابول فخرج مني صوت فتشددت فخرج مني صوت آخر
فعدت الى فراشي فقلت لام الخيار هل سمعت شيئا فقالت لا ولا واحدة منهما
فضحك هشام واعلم انه قد ذكر ارباب هذا الفن انه ينبغي للمتكلم ان يتأنق في ثلاثة
مواضع احدها المطلع وقد تقدم لانه اول ما يطرق السمع فاذا كان حسنا جامعا للشرائط
المذكورة مضى اليه واقبل عليه وان لم يكن حسنا اعرض عنه وان كان ما بعده في غاية الحسن
الثاني التخلص وهو الخروج من النسيب الى غيره مما كان او رثاء او غير ذلك بلطف وحسن
ربط ملائمة حيث لا يشعر السامع الا بالانتقال من المعنى الاول الى المعنى الثاني
لان السامع اذا التفت الى الكلام وطرفاه متنبها اقبل عليه اقبالا وان لم
يكن كذلك اعرض عنه اشد الاعراض وهو مذهب المتأخرين واما المتقدمون من
اهل الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين فمذهبهم الاقتضاب سياقة الكلام عليه فمن

شواهده قول مسلم بن الوليد   تقول صحبي وقد جدوا على عجل   والخيل تستن بالركبان في اللجم
امغرب الشمس تنوي ام تؤم بنا   فقلت كلا ولكن مطلع الكرم   وقد اخذه ابو تمام في المعنى
فقال يمدح عبد الله بن طاهر امير خراسان   تقول في قومس قومي وقد اخذت
منا السرى وخطا المهرية القود   امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا   فقلت كلا ولكن مطلع الجود

و قرس بضم القاف و فتح الميم صقع كبير من ارض الجبل و خراسان و الهرية بفتح الميم
الابل المنسوبة الى مهرة بن حيدان و العود الطوال الظهر و الاعناق و حدها قود و قول مسلم
اجدك هل تدرين كم بت ليلة كان دجاها من قرونك ينشر لهوت بها حتى تجلت بغرة
كغرة يحيى حين يمدح جعفر و قول البحتري يمدح الفتح بن خاقان

اذا ادركتها مزنة كبرت لها
عليها تلك البارقات البروق
وليل وصفناه بليل كانما
على متنه من وجنة حلل خضر
و قد خلع الالوان غير سوادها
ولكن سعف الهم و الهم واحد
بوسائط هي للكمال شواهد
و قول القاضي الفاضل
دعو الشمس المتوج بحلة الصبا
له بها لما قد حلت من سلائم
فان فؤادي بعده كم قد نظمت
ولكم لليلة بها سعرا دلها
اذا جاء الهجر تحت الهجر
عزز علينا ان تكون تسير
فقلت لها استجلي و ادي
الى بلد فيها الخصيب امير
فتى يشتري حسن الثناء بماله

شائب مجاز عليها و حاسد
و قول المتنبي يمدح ابن عامر و يذكر اخاه بعد موته
طلع افقه من رقة حلل حمر
و برق ظلمائه ان عامرا
فلم ينهم الهوى و منى القصائد
و قول الصفي الحلي يمدح نجم الدين
فيه ترى الافلاك سبعة انجم
ترى المحسن اد حين الحمائم
و ان كان يهفو لعضول الغمائم
فلا تسمعوا الا حديث الناظري
من شعر الا حتى لا بن قائم
زخرفنا مالا كنوز من السير
و قول ابي نواس يمدح الخصيب صاحب مصر
اما دون مصر للغنا متطلب
جرت فجرت في اثرهن سير
اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا
و يعلم ان الدائرات تدور

تجلى جبينها ما عند المطارد
كان به الفتح بن خاقان قد تجلى
وليل وصفناه بيوم كانما
علام لميت او لسحاب القر
فلا تعجبا ان السيوف كثيرة
ان الذي خلق البرية ناظما
ويرى الارضين نجم واحد
جرت فحكت وسمى دموع الغمائم
ما خرت في حمل السلام حكيم
للعاد باهراق الدموع السواجم
و قول ابن نبيه يمدح قاضي القضاة
و قول الغزي كلما اشتق للمعي
القول التي من مهاعنقه
الا ان اسباب الغنى كثيرة
و عيني كرحامك رحلة
فاي فتى بعد الخصيب تزور
و قول الحسن العطف اكتسب

الا خيرا اذ لا مناسبة بين الشعر و العلم حتى لعطف احدهما على الاخر و لم ينتبه لهذا من
اهل البيان من قالوا انه احسن فيها كل الاحسان و عنه ما نقرب من قول ابي تمام
لا و الذي هو عالم ان النوى صبر و ان ابا الحسين كريم
ما زلت عن سنن الوداد و لا غدت نفسي على الف سواك تحوم
الفهم الا ان يقال ان الممدوح لعلمه بفناء الحال و بقاء
حسن الثناء اشترى الباقي بالفاني فكون بينهما جامع عقلي يصحح العطف و روي انه
لما قدم ابو نواس على الخصيب و جد عنده جماعة ينشدونه قصائد لهم فيه فلما فرغوا قال
الا تنشد يا ابا علي فقال انشده كما يا الامير قصيدة بمنزلة عصى موسى تلقف ما يأفكون ثم انشد
الابيات فلما فرغ من انشادها اراد ان يحيئه بجواهر و من محاسن التخلص قول مهيار بن
ولعيب يمدح المأمون ما زال يشغفني مرايشه
حتى اشترى بالليل خلعته
ومشى هلال بواده وضح
وجه الخليفة حين يمتدح
فاذا الملاحة بالقباحة لا تفي
و قول ابن المعتز
و انه لا كلمتها و لو انها
و قول ابي تمام
يجاهد الشوق طورا ثم يجتهد
و دع فؤادك توديع الفراق فما
جاد و للعراق في البلاد لنا
في الاسير شمس المعالي فارس
تلقين اطراف السحب بسير
و لما ماحت للغروب شمسه ثم
الهم و اعطاف الخدود المحمرة
ولا من اله فوق قلب سعيد
كان فؤادي قرن قارس ع
و قول ابي الحسن الجامي
فالكاتب العراق لها
اشرت بالوداع فقلت
الشمس التي شمس المعالي
لكانني تم و رحيل قال لي
من الله يعذب قلبه بغرام
و قول الشريف الرضي رضي الله عنه
ما كنت اسمع بالسلام المعرس
وعلى الاباريق و القدح
و به الصباح كان غرته
ثابت بين جمالها و فعالها
كالشمس او كالبدر او كالمكتفي
اراد من سفر التوديع منصرفا
و قول القاضي عبد العزيز الجرجاني
و قفنا لتوديع الفريق المعرب
فما سرق الاتين و مع مضيع
تلاعبه بالغيق المتلاعب
عقود النحر و الدمع سائل
فقلت لها او دع نساك شمسها
عنى الكتاب فما الوداع نجيع
و على امير المؤمنين سلامي

وقوله ايضاً من ابيات الشيخ او تعلموا … ان الفتى لسيه الا اهدا امر مولود … شغلت بالهم حتى بالفرض
لولا الخليفة نوروز وعيد … وقول مهيار اركب في قبر … امات الهم ام عاش السرور
ام الايام خاقتي لا في … لتفجر الدين منها مستجير … من المخالص المستجاده قول
بعضهم يمدح رجلا اسمه منصور … ان البخيل المخذول ان كثرت … اعوانه وحليف الجود منصور

وقول الشيخ نجيب الدين العايد في مبارك ابن الطلبه وقول الشيخ حسين ابن شهاب الدين العاملي

سقى الله ما تبك الشام عارض … من المزن تزجيه الرياح لواقح … العيد بنشر الخزامي كانما
يخالطه من نشر دارين نافح … كان حدود الورد … حدود ولغو فوقها الدمع ناضح
كانت ايام الروض والجو … محيا نظام الدين … وقول سيد على صدر الدين
فيا لها خطة جاز الزمان بها … بحور حكم علينا غير مردود … ما كنت احسب ان الشمل منتظم
حتى اتيت نظام الدين … وقول السيد شهاب الدين البحريني … يا حبذا غر ايام تقضت
عليه منى وليالينا … اوقات انس … كانما هن اقمار لطلعته
كم نشقتنا رياحين الوصال … في الرضا … كان لطف صبا باذ …
لطف الوزير حسين في … وفيما ذكرناه كفاية ولنذكر جملة من المخالص لتتميم فيها

قال ابو نواس في الفضل ابن يحيى … سا شكو الى الفضل ابن يحيى ابن خالد … هواك لعل الفضل يجمع بيننا

حدثت رابعة البركية قالت كنت يوماً وانا وصيفة واقفة عند مولاي الفضل و
بيدي مرآة ادب بها عنه اذ استؤذن لمسلم ابن الوليد الانصاري فاذن له فلما
دخل اعظمه واكرمه … ثم خلع عليه وجائزة وانصرف فما لبث انه جاز الى حتى
استؤذن لابي نواس فامتنع من الاذن له فقال له بعض من كان في المجلس ان لم تأذن
فاذن له على كره منه فلما دخل وسلم ما علمت انه رد عليه السلام ولا بالجلوس ولا رفع
راسه اليه فلما طال عليه الوقوف قال سمعي ابيات … فاقل وهو في غاية
الكره له واستغفل منه فانشد … طرحتم من الترحال امراً فغمنا … فلو قد فعلتم صبح الموت بعضنا

فلما بلغ الى قوله شعر … سا شكو الى الفضل ابن يحيى ابن خالد … هواك لعل الفضل يجمع بيننا
قطب الفضل وجهه وقال اياك علىّ لعنة الله اعزب فتجاب له وهم جميعاً فخرج
وبعث الفضل الى الحسن ابن ابي الشيخ وقال ما رايت مثل هذا الرجل اقل تمييزاً للكلام
فقال الحسن ان اسمه كبير فقال عنده سقاطاً مثله ولقائل ان عنده زو قال ارادت
بالفضل الافضال وشبه على هذا المتنبي فقال حيث قال … نحن الاسير بنى ذى الفضل
الى التي تركتني في الهوى مثلاً … وقوله احببته وتقولوا اجر لك … شبراً او ابن ابراهيم ربعا
فانظر الى ركاكة هذا المخلص وبرودته ومعنى الاستتباع لاشى على لمحة حتى يجر الكل شيرا
وهو حسن وحتى يجر المدوح خوفاً وقوله لو استطعت ركبت الناس كلهم
الى سعيد ابن عبد الله بعرانا قال الصاحب ابن عباد اراد ان يريد على الشعراء في ذكر
المطايا فاتى باخزى الخزايا ومن الناس من فهو تنشط لركوبها واما الاقتضاب فهو الانتقال
من كلام الى كلام اخر من غير رابطة ويسمى الارتجال ايضاً كقول ابو نواس من قصيدة

يمدح بها الامين ابن الرشيد … فاسقني كاساً على عذل … كرهت مسموعه اذ نا
من كميت اللون صافية … خير ما سلسلت في اذن … ما استقرت في فؤاد فتى
ودرى ما لوعة الحزن … تضحك الدنيا الى ملك … قام بالاثار والسنن
وقول ابي تمام رحمه الله … لو راى الله ان في الشيب خيراً … جاورته الابرار في الخلد شيبا
كل يوم تبدي صروف الليالي … خلقاً من ابي سعيد غريبا … وقول البحتري ولما تنادى …
لعينين موصول باجفانه السحر … لو تهيا الوى باجفانها الكرى … كرى النوم اذ مالت …
لعمرك الدنيا ناقصه الحد … اذ ابقى الفتح ابن خاقان والبحر … وهو في شعره كثير قال

الصاحب ابن عباد ويسقط البحتري من النطح على المديح وقال بعض الشعراء

تقلقني فاذا الثعلب الصبح … وبالمغرب البحتري … ومن اقتضاب قول البحتري
كان بانا … من حب … الحبيب من …

بخطبة ليس لها موضع | ومما يقرب الاقتضاب ما حسن التخلص لفظة اما بعد فانه
الان فيها لا يخرج عن الكلام الى غيره فجأة بل جاء مرتبطة تدل على الخروج
عن الكلام السابق ومنه ايضا لفظة هذا كقوله هذا وان للطاغين لشر مآب كقول المعري
وارسح بتصحيح الملك زمانا | به اركض نقعانه اوفرهم السقم | فنه الحكام الشريف ابو الهم
امير المعالي فارس الشعراء القسم | الثالث من المواضع التي يتأنق فيها الكلام من عجب المطالب
وهو ان يأتي الكلام خاليا من الحشو دال على الحاجة بالاشارة اللطيفة يتم كلام مع
التعظيم كقول المتنبي | وفي النفس حاجات وفيك فطانة | سكوتي بيان عندها وخطاب
وقول ابن الصلت | أأذكر حاجتي ام قد كفاني | حياؤك ان شيمتك الحياء
اذا اثنى عليك المرء يوما | كفاه من تعرضه الثناء | وقال بعض الاعراب وقد تأخر
على سيف الدولة فاستنجز | انت علي وهذه سمتي | فقد لفنه الزاد وانتهى الطلب
بهذه تفخر البلاد وبا | لامير تزهو على الورى العرب | وعبدك الدهر قد اضر به
الكيس من جود عبدك الكرب | فقال سيف الدولة اصبت وهب له مائتي دينار الطباق ويقال
له المطابقة والتكافؤ والتضاد والتطبيق وهو ان يجمع المتكلم بين معنيين بينهما تقابل
وتنافي ولو في وجه من الوجوه وهو قسمان حقيقي ومجازي وكل منهما اما لفظي او معنوي
واما طباق ايجاب او طباق سلب فالحقيقي اللفظي ما كانت الفاظه حقيقية وهو اما من
اسمين او فعلين او حرفين فالاول كقوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير وقوله وتحسبهم ايقاظا
وهم رقود والثاني كقوله تعالى وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيى وقول كثير
فوالله ما قاربت الا تباعدت | بصرم ولا اكثرت الا اقلت | والثالث كقوله لها ما كسبت و
عليها ما اكتسبت وقول الشاعر | فيوم علينا ويوم لنا | ويوم نساء ويوم نسر
وقال [illegible] | وخلص منه لا علي ولا ليا | والمجازي اللفظي ما كانت الفاظه
مجازية قال الشيخ صدر الدين والذي اراه ان يشترط فيه ان يكون المعنيان المجازيان

متقابلين والبيضاء والا دخل فيه ايهام الطباق وهو الجمع بين معنيين غير متقابلين
عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان وقد جعله قسما غير المجازي فمثال
المجازي قوله امن كان ميتا فاحييناه قالوا ان المعنى ضالا فهديناه واما المعنوي فهو ان
يقابل بين شيء وضده في المعنى دون اللفظ كقوله ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم
لمرسلون قالوا ان معناه انا لصادقون وقوله | فان تقتلوني بالحديد فانني
قتلت اباكم مطلقا لم اقيد | والمعنى ان تقتلوني مقيدا فاني قتلت اباكم مطلقا فالطباق
فيهما معنوي واما طباق الايجاب فكما تقدم من الامثلة واما طباق السلب فهو ان يجمع بين
فعلي مصدر احدهما مثبت والاخر منفي او احدهما امر والثاني نهي فالاول كقوله والله يعلم وانتم
لا تعلمون وقول الشاعر | خلقوا وما خلقوا لمكرمة | فكأنهم خلقوا وما خلقوا
رزقوا وما رزقوا سماح يد | فكأنهم رزقوا وما رزقوا | والثاني كقوله ولا تخشوا الناس واخشون
ومن الطباق قسم يسمى التدبيج وهو ان يذكر المتكلم في نظم او نثر مدحا او غيره الوانا لقصد
الكناية او التورية كقول القاضي | ان ترد عالم الهم عن قليل | فالقهم في مكارم او نزال
تو بيض الاعراض سود مثار النقع | خضر الاكناف حمر النصال | وقد جمعه ابن نسيه فقطر عنه المتنبي فقال
لهم ثياب طافح في السكر | فهن اما ديم او بحار | بيض الايادي خضر رحب الرباع
حمر الوغى في العجاج المثار | وليس منه قول الصفدي | بالبصرة عيناك احسن منظر
فيا ري من سائر الاشياء | كانها شامة خضراء فوق الخد | حمراء تحت المقلة السوداء
وقول الاخر الخالدي | وبه انه حمراء في خار ورده | زرقاء تحملها يد بيضاء
فالراح شمس والحباب كواكب | والكف قطب والاناء سماء | وقول ابن دانيال شعر
ارى العقد في ثغره محكما | يريبنا الصحاح من الجوهري | وتكملة الحسن ايضاحها
رويناه عن خده الازهري | ومنثور دمعي غدا احمرا | على آس عارضك الاخضر
ولعت بشادي بامر الهوى | لاهلاك بالطلعة المشتري | اذا ذكر الالوان للقصد

الكناية ادالتورية وعده صاحب المعاية منه واهو غلط منه ويلحق بالطباق شيئان احدهما
الطباق الخفي وهو الجمع بين معنيين يتعلق احدهما بالمقابل الاخر نوع تعلق كقوله تعالى اشداء
على الكفار رحماء فان الشدة وان لم تقابله الرحمة لكنها مسببة من اللين وهو مقابل الشدة
وقوله ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فان ابتغاء الفضل وان
لم يكن مقابلا للسكون لكنه يستلزم الحركة المقابلة للسكون ومن قوله | وجه غاية الجمال ولكن
فلا غاية لكل قبيح | فان القبح وان لم يكن مقابلا للجمال لكنه مسبب عن انتهائه
اي مقابلة للجمال وثانيهما الجمع بين معنيين غير متقابلين بلفظين متقابلين ويسمى

ايهام التضاد كقول دعبل الخزاعي

لا تعجبي يا سلم من رجل	ضحك المشيب برأسه فبكى
يا صاحبي اذا دمي سفكا	لا تأخذ الظلامتي احدا

وقتله ودعبل من قول مسلم ابن الوليد الملقب بصريع الغواني

قلبي وطرفي في دمي اشتركا	

مستعبر يبكي على دمنة ... ورأسه يضحك فيه المشيب

وقيل ضده من قول الحسين ابن مطير الاسدي

كل يوم بأقحوان جديد ... تضحك الارض من بكاء السماء

وقال ابو العباس المبرد ان ... احسن ابيات في ذلك ... ابا الحسن اخذه من قول الاكرم

وضحك المزن بها ثم بكى

ومنه قول ابن نباتة المصري

متبسم الشيب بقبل الفتى ... ووجب سفح الدمع من جفنه

حب الفتى لعبه الصبا ولذ ... ان الضحك المشيب عنه وقد

وقول الفاضل ابن ... يبكي على ما انقضى من شبيبته

والشيب يضحك من عجب ... وقتله تهاوي ... وكل ذي شجن يبكي على شجنه

قالت ايم وبعض القول ... قد صنعت عينياي في عينه

غادرته وادماه لموت ... ومن ايهام الطباق قول

لم نر ابن محل الروح ... جامع هذا الكتاب شعر

ام هاج وجد كمن غراب ... ان الفريق وخلفوا بعدهم

او رقت من حبيب الفرد ... الكي الفريق ما شاء الفراق

اني انسا لفراق كل سفاق ... والشيب يضحك في ساحل ...

ويغشي منه لسهم بارق ... بارح نهبت الغرام الذي

وكرتني بان الغضى ونعرب ... حلوه يسلام حيث واسق
بانه فقط حديث يسكال الحما ... بجانب قلب المحب الراسخ
ولقد وقفت على الديار عشية ... تهمي بما في ربوعك وافي
لو كان يعلم ما جرى في محاجر ... يوم التفرق من سواحل سفاكي
ساروا وفي تلك الطلول ... والركب بين سفارة وسفاك
طورا تسلم بالبنان وتارة ... وتبسم الزهر وناح الحمام
لقطر من ناظره ادمع ... قد صبروا حمل الرفاق
سل محبكم ام تعشقن ... ما دري الغداة قبل الحمام
واهرب على ذكر المحب الذي ... قد بقية من عهده عاد وسام
يا بانة الوادي سقاك الحيا ... عاجلا من سحك الحمام
هل طيف سلمى بعد طول النوى

يا ليت الفريق وطيب ... ولانت يا برق الحجاز
واعده ان كنت غير ... عرب لهم شوقه يزيد الهم
ادعو الديار وما بها من ... نطق العدول سفاهة
يوم النوى لما لعبه ... قد وقفنا نشرة الغضا
رحلت بقلب المستهام ... يتبكي ويحكي سر كنون الهوى
تضع الشمال على فؤاد حار ... والورد قد فتح ازراره
نهتف مثل ناي النظام ... ولا فاحي من تلك ازل
تهوى فلم يدرك ذا المرام ... فانت من وهي ذكر غفلة
تحيي بذكراه عشق الهيام ... عذرا لو مرت عشيت
ولا عند الفضل سجع الحمام ... ويا زمانا كنت في ظلة
يعود وضياقة براه السقام

ما ذهب لكان الغضا برباب ... شوقا لكان الحديث بارق
شغف به بمعنى فان صدهم ... صبر سوى السيف لصد جبل
وافاك يا دار الحبيب ودمعه ... بلا متى بعبه الرمس ناطق
تنوا دما مني وهي سفاكي ... والعيس لطير بين صوت ...
قامت تودعني وقد ارث ... والدمع سيدي سر قلب العاشق
وقوله تبسم البرق فانح الغمام ... باكب البين وفض الختام
لعاشق ينظر ما ... سل غصون تحنى ...
والطير في غصانه ... لكل عيش اخر ... الغرام
صهبا الحي ذكر عصر ... احبته من بعد الدر ... العظام
ويا حمام الايك ... السحب في حين ...
وهل لا ايام يقضت على

الشيخ رجوع لقتيل مستهام اعيننا الماضي لطلل العصا لعهد دمشاق لعبة الصرام
دوله الهيا ليس قصيده حنيني الى الدار التي حالها هوت مرارا كاس الهوى لي حكت
سلام عليها كيف تطلع ازاله وكيف خلاف الطاعنين ضحكت وقفت عليها والاماقي حيوا
سامحها الوحش تنكر حيي انشاهده البيت الثالث ومنه قول الابيات الشيخ سبط التعاويذي
ان السن بالاين مثا الشباب قلب الاربعه المعمول طالب قال القاضي ابن خلكان في
تاريخه لما انشدت هذه القصيدة فبلغ فيها الى قوله بين الشوف وعينيه شاركه
من اجلها قيل للاتحاد فعاب قام بعض الحاضرين وقال ثمه اعد هذا البيت فاعاد
فصرخ ذلك الرجل ثلاثا فطاح فحرك فاذا هو ميت ومثله ما حكى الشيخ ابو الواعظ المعري
الصوفي ابو عبد الله ابن الجلال قال كنت مع جماعة من اهل التصوف باصبهان في رباط
هناك وقد جمع اصحابنا ليلة في سماع فلما كان في اثناء ذلك بعد بعض جزء من الليل اذ
طرق الباب طارق فخرج من سمع ذلك فوجده شيخا طويل القامة عظيم الهامة وعليه رث
كورته وعليه فرجيه وبيده ابريق وعكاز فقال ما هذا فقال سماع اجتمع فيه الاصحاب
فقال ادخل فاستاذن له فاذن له فدخل فوجه لعاشق يقول غلبي وانه ما العقب سالم
وان خطرت مني شمائل صبا والا فما بال دمع انهد الى عين اهب كاني متحجج بحراج
فرمى عمته ما كان على راسه ثم قال له قل فقال يا بابه الجزع لولا رشا الحادي
لما شغلت من وداد الوادي ولا سكت شغمان الاراك شربت ماء نهله كالصادي
فقال له الشيخ قل فقال كرر على حديثهم يا حادي فحديثهم يطفي لهيب فؤادي
كرر علي حديثهم مخبر ان الحديث لحضرة الحادي فصرخ الشيخ فنعق عريا [illegible]
وقال قل فقال الابيات السابقة فصاح الشيخ صيحة وشهق شهقة وقعت [illegible]
فيها فلما اصبح الصباح غسلناه وجهزناه الى حضرته ودفناه وحكى ابن دريد عن الفرزدق
قال خرجت في طلب غلام لي ابق فمررت على ماء لبني حنيفة فاذا انا بسماء [illegible]

فجاءت الى باب من جريدة النخل وفيه جارية كانها القمر فقالت ممن الرجل قلت من تميم
قالت من اي تميم قلت من بني مجاشع قالت من نهشل ابن غالب قلت اذا انتم الذين يقول فيكم الفرزدق
ان الذي سمك السماء بنا لنا بيتا دعائمه اعز واطول قلت نعم قالت هذه جرير يقول
اخزى الذي سمك السماء مجاشعا واحل بيتك بالحضيض الاوهد قال فاعجبني ثم قالت من
نوم قلت اليمامة فتنفست الصعداء ثم قالت ذكرت اليمامة ان ذكرى
بها اهل المروة والكرامة الا فسقى الحيا ديار قوم نجود بسحه ملك الغمامة
احيي بالسلام ابا نجيب واهل للتحية والكرامة فانست بما فعلت اذا [illegible]
ام ذات بعل فقالت اذا رقد النيام فان عمرا تورقه الهموم الى الصباح
تقطع قلبه الذكرى اذا ما تما هو بالخيل ولا الصياح سقى الله الغمامة دار قوم
بها عمر وتحن الى الرواح ثم تنكب كانها تسمع كلاما ثم قالت تحيل لي ابا عمرو ابن كعب
بانك قد حملت على سرير فان يك هكذا ابا عمرو اني مبكرة عليك الى القبور
ثم شهقت شهقة فماتت قيل ضبط اليوم الذي ماتت فيه فكان هو اليوم الذي مات
فيه عمرو وعمرو وهو ابن كعب ابن النعمان ابن المنذر ابن ماء السماء ملك العرب المشهور
وهذه المرأة هي ابنة عمه واسمها عقيلة وقد زوجها ابوها بغيره وحكى الاصمعي قال مررت
وصديق لي بدير هرقل فقال ادخل بنا لنا [illegible] فنظر الى الملاح المجانين فدخلنا فاذا
بشاب لطيف الثياب حسن المنظر فحين بصر بنا قال مرحبا بالوفد من اين قبلتما
فقلنا من البصرة فقال فداك ونفسي بقاك اقتبس من كم ثم قال لمن ما صحبك ههنا
لعذر اهل المكان اهل وهو لعذرك محل فنقش وهوشه ورد الجدار سلسلة وصوت [illegible]
الله يعلم انى كمد لا استطيع ابث ما اجد روحان لي روح تضمنها
بلد واخرى ضمها بلد ان المقيمة ليس ينفعها صبر وليس تقربها جلد
واظن غايتي كحافظي بالمكان تحبه الذي اجد فلما فرغ من شعره التفت

البلاد قال جئت فقلت نعم ثم ولينا فقال يا هذا ارجع فانا كنا غبرنا سمعنا فعدنا اليه فأنشد

لما اناخوا قبيل الصبح عيسهم	ورحلوها فسارت بالهوى الابل	وقلبت من خلال السجف ناظرها
ترنو اليّ ودمع العين ينهمل	وودعت ببنان عقده عنم	نادت لا حملت رجلاك يا جمل
ويلي من البين ماذا حل بي وبها	يا نازح الدار حل البين وارتحلوا	يا سائق العيس عرج كي أودعها
يا سائق العيس في ترحالك الاجل	اني على العهد لم انقض مودتها	فليت شعري وطال العهد ما فعلوا

فقلت محوا ماتوا السطر بالقيل فقال اجئت عليكم ماتوا فقلت نعم فجذب نفسه في البلية جذبة دلع منها لسانه ونبعث الدم من شفتيه وشهق فاذا هو ميت فما رأيت ساعة قط اعظم منه وخرج الزجاج في اماليه الحكاية من المبرد لكنه قال فقال انشدني فقلت

لرقيقي انشده فأنشده	فلقد فاتني خوف مخالة	لعابس انا لم ننشر من كلام
ماذا على من في الدار لو عطفوا	على فقبلها عشرا على عجل	غضي جفونك عني وانظري لما
فانما افتضح العشاق بالمقل	فقال انا وهذا العاشق على طرفي نقيض فانه يرى محبوبه	

وانا معتقي عنه وحكى ان الشريف الباهلي عشق جارية لبنت فخر الملك ووجد بها وجدا عظيما وتطاول امره حتى شاع في الناس ذكره ولم يزل كذلك حتى مرضت فمرض هو فلما توفيت طاش عقله ولبث شهرا او نحو ذلك ثم لحق بها وله فيها اشعار كثيرة منها

دع الوقوف على الاطلال والدمن	فليس ينفع سكون ما لم يكن	اما تراني لا ابكي على طلل
بعد الفراق ولا ادري اين اين	وكيف ياليس قلبي بالذي رمق	احباب فيها الردى من كل
ان الذين اذ احوا فراقهم	افنيت بعدهم دمعي ونفسي الحزن	لا يعتب ايدي المنون
ظنا بما فيه ان شيء على البدن	جعلت روحي لمن روحه	معتبة منه في ذلك الكفن
فصار كالتبجح اذ روحي تحمله	وصرت كالميت اذ لا روح في	ولم الصاحب وحي بعده جميعه
وكان ان اغاب بال الصبا	وحدث رجل من قريش قال خرجت حاجا مع رفقة	

فعرجنا عن الطريق لنقضي حاجة بدا غلام فقال هل فيكم احد من اهل البصرة فقلنا كلنا

يا ابراهيم

من اهل البصرة فقال ان مولاي مريض وهو يدعوكم اليه فقمنا اليه فاذا هو نازل على ماء فجلس حوله فاحس بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه من الضعف وانشأ يقول بديهة

يا بعيد الدار عن وطنه	مفردا يبكي على شجنه	كلما جد الرحيل به
زادت الاسقام في بدنه	ثم وقع على شجرة كان تحتها طائر فصاح فجعل يسمع تغريد	
الطائر وجعل يقول شعر	ولقد زاد الفؤاد شجا	طائر يبكي على شجنه
شفه ما شفني فبكى	كلنا يبكي على سكنه	ثم تنفس نفسا فاضت روحه

معه فلم نبرح عنه حتى غسلناه وكفناه وصلينا عليه فلما فرغنا من دفنه سألنا الغلام عنه

العلام فقال هذا العباس ابن الاحنف ومن شعره	وحدثني باسيه عنهم فردني	جفونا فرددني من حديثك ثانيه
هو الهم حتى لا اعرف الحب دونه	علي قبل ولست لعبة	اذا انت لم تعطفك الا شفاعة
فلا خير في ود يكون بشافع	فاقسم ما تركي عتابك عن قلا	ولكن لعلمي انه غير نافع
واني وان لم الزم الصبر طائعا	فلا بد منه مكرها غير طائع	ومن زاده يا ايها الرجل المعذب نفسه
اقصر فان شفاءك الاقصار	نزف البكاء دموع عينك فاستعر	عينا لغيرك دمعها مدرار
من ذا يعيرك عينه تبكي بها	ارأيت عينا للبكاء تعار	ومن اهدى الذين اذا قوي مودتهم
حتى اذا استقصوا في الهوى	واستهصوني فلما تمت مقصبا	لتعلق ما حملوني في الهوى بعدها
لا خير في من لديه ماء	بين الجوانح لم تشعر به احد	وشغلوه كلما جئته وعاب اجمعه

في الغزل وحكي ان قوما من الشعراء اتوا واجتمعوا في خان بمصر فاتاهم الجلساء الكرام فقال بعضهم لمن هذا الخان المضروب فقيل للاحنف الذي عمره باعظف فقال له استغفر الله من هذا القول لقوا في مخلوق عمره باعظف فقال نعم فقال انا ادخل عليه الآن فاعضه فقال الحاضرون فلك ما قلت هذه وما عليها فدخل عليه ولم يكلمه ولا سلم عليه بل انشد

انه كر اذ تسعك حلية ساكن	واذ نعلاك من حلية الجبر	فقال اذكره ولا ... فقال
سبحان الذي عطاك هذا	وعلمك الجلوس على السرير	فقال ذلك من فضل الله

الداود خضر نضر

عينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون فقال قد حلفت بيمين صدق بأني لا أبيع

للأمير فقال له إن بعت وإلا فغير مغصوب عليك فقال | ولا أسكن بلدا أنت فيها

ولو خرجت أشياء مع السكون | فقال إن كنت ولا مع أن ترحب بسعة فقال فخذ باس

نوالك بعض شيء | فإني قد عزمت على المسير | فقال يا غلمان ادفعوا إليه

خمسمائة دينار وإن طلب الزيادة فزيدوه إلى أن يرضى فأخذ المال وخرج فقال له

صاحبه ما فعلت فأخبره فقال لم لا طلبت الزيادة فقال وقد استحييت من كرم ضلال أن

أطلب الزيادة وقد طال الكلام في هذا المقام **المقابلة** هي أن يأتي المتكلم بمعنيين أو معاني

متوافقة ثم يأتي بما يقابل تلك المعاني على الترتيب كقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا

كثيرا وهو من مقابلة اثنين باثنين وهما الضحك والبكاء والقلة والكثرة وكلما كثر عدد

المقابلة كان أبلغ كقول المتنبي

فلا الجود يفني المال والجد مقبل | ولا البخل يبقي المال والجد مدبر

فالمقابلة هنا من ثلاثة بثلاثة وقوله

يا أمة كان قبح الجور يسخطها | دهرا فأصبح حسن العدل يرضيها

وقول البحتري وإذا حاربوا أذلوا عزيزا | وإذا سالموا أعزوا ذليلا | وقول الأرجاني

شبت أنا ولي حبيبي | وبان عني وغيبت عنه | فأبغض ذاك لهواه مني

وهو ذاك لها حسن منه | وقول أبي دلامة | ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا

وقبح الكفر والإفلاس بالرجل | وقول الرفاء السري | وسعد السعي إلا لتجاسر

وقد كان ضوء الصبح يا ليل يضحك | وقد حجب الغيم السماء كأنما | يزر عليه منه ثوب ممسك

فطفي حب الوحيد يا ليل | ونهتك أستار الهوى فتهتك | ومحلبا في هاء هوى يتقي

وارتقى في الكأس مع ويضحك | وقول الحمداني المصري | أما ترى الغيث كلما ضحكت

كمائم الزهر في الرياض بكى | كالحب يبكي له بعاشقه | وكلما فاض دمعه ضحكت

وقول ابن الزبير | فرد شعورهن السود بيضا | ورد وجوههن البيض سودا

ومن مقابلة خمسة بخمسة الطلب | أزر درهم وسواد ليل يشفع لي | ولني وبياض الصبح يغري بي

وقد جمع من قول ابن المعتز | لا تلق إلا بليل من تواعده | فالشمس نمامة والليل قواد

إلا أن ابن المعتز أحسن وأدق كما يرى والمتنبي أخذه وأخذه لطيفا | ومن مقابلة ستة بستة قول بعضهم

على رأس عبد تاج عز يزينه | وفي رجل حر قيد ذل يشينه | حكى أنه لما أنشد هذا البيت صاحب

شرف الدين أنشده بديهة | سرف لشمائل سريات تعزه | وتيك كرما حادثات تشينه

ومن مقابلة سبعة بسبعة قول المرتضى | أمن لهو وتغيرت للأريات | شعرات بهي آذنت بتغير

راحت تحت دجى شباب مظلم | وغدت تعاف دجى مشيب نير | وقد هذه منه وقول التلمساني

فلم يتجافى حضره وهو ناحل | ولم يتجالى ريقه وهو بارد | ولم يرعى صومادهي جفونه

نفترها للعاشقين تواعده | وقول الصفي الحلي | بطيئ نغار الغصن عنه إذا

ويخجل مرأيتم عنه سرقة | كما فيه شيء ناقص غير خصره | ولا فيه شيء بارد غير ريقه

مراعات النظير ويسمى التناسب والتوافق والمؤاخاة والائتلاف وهو الجمع بين شيئين

أو أشياء متناسبة ليس بينها تقابل ليخرج الطباق مثاله قوله تعالى والشمس والقمر بحسبان

فإن بين الشمس والقمر مناسبة وهو الضوء وقول ابن خفاجة يصف | وأشقر تضرم منه الوغى

بشعلة من شعل البأس | من جلنار ناضر خده | وأذنه من ورق الآس

يطلع للغرة في وجهه | حبابة تضحك في الكأس | فالمناسبة بين الجلنار والآس

والنظارة وقول السلامي | الحب كالدهر يعطي ويسلب | لا الطالب الصيد قانعا ولا الطمع

صحبة والصبا يغري الصبابة بي | والوصل طفل غرير والهوى يافع | أيام لا النوم في جفني أغلبه

ولا الزيارة من أحبابي تمنع | أو شبيبته سيفي والهوى فرسي | ورسم لهو ولهذات لي شيع

ولا في العصب الملهي | وزفت عين الغمام | فأسقت بسجام

ويكي الإبريق في الكأس | بمبيح من مدام | فاسقني دمعا بمبيح

من سرام وعمام | وأحص من لا مالك فيها | ليس ذا وقت الملام

وقول أبي العلاء المعري | دع اليراع لقوم يفخرون به | وبالطوال الردينيات فافتخر

فمن اقلاعك للالاء اذا كتبت | مجدا اتت بعداولهم اواخر | فقد اشتمل كثير من قصيده البديع

الهمداني على هذا النوع وهي من غرر قصائده في مدح بها الامير ابو احمد خلف ابن احمد التوشي

وتسمى الالفيه لانه اودعها باللف

سماء الدجى ما هذه الحدق النجل | اصبر الدجى حال وجهه الى الضحى شغل

كاني في اجفان عين الردى كحل | كان الثريا ساق كان الكرى طفل

كانا جياع والمطي لنا فم | كان الفلا زاد كان السرى كل

في جحر باسنى ومن قحى فحل | كانا على ارجوحة في مسيرنا

لك الله من قفر اجوب جيوبه

كانا لسر شاك من نبغي

كان بنا سبح الثرى شمس ضح

لغور بنا تهوى وتحنه نباعلو

والبحث عن وطنه وطرد

جنة النوى عني وحشيه تغيبي

الا ما انزهي لم لم نعيد الاشعر

نقودن وا ما حضرة الملك الذي

بها للغوادي عن ولا بها عن نزل

ومنها في ذكر ابائه بعد ان وصف استقالة الحجيج بالسؤال عن حضره

اذا اورد الحجاج لاتي رجالهم | لقوا رفي دمع هما النجل والسجل

وعهدي بكالنبت شحوه عبد | ليسالهم عن ابه ابن داره

احاق به حال طالته | او اخره لغض اده لغض

الكنف المامول وفناء النجل | وفاحف عليه قطره خلفه

فقيه لطرف وحق لجني | وخير له قصد ودر له نزل

ومنها في المديح

لذي احبه ما لقولون لم نزل | ولما بلونا لم تقونا به تحكيم

سلك عن مثالهم ابه التلو | به محي لنرغ به امع نبل

كان فمي ومن سلاله | كان سري في الطرس غوص لحج

سنا في لها بعل ونقش اياس | والسربا فيه سماحه وسبل

وديا ملكا اذ في منافه الهع | محاسن سنة بها العيان لماثني

سرى انه البصر غام كذا اوثل | لنهيكال لم تق سر تغيد

فعولا لوسام المكارم باسم | وجار لها افراد الملوك الا الذي

ولا قوله علم ولا فعله عدل | له الاصل محفور ابه ولذا الا البذل

سما بك من عمرو ويعقوب محتد

وحقا لقد اعجزتهم وفلك الفضل

ذوده

وقوله ايضا وقيل كذا كراه لمغناه كليم | لدين ابن عباد وكادونا وكانا بنا | شغف بامري الصبر بالجلاس

وتجاهيه وعده من تيراحياق | تزج بنا الاغفار في كل شاهق | وترمي بنا الاعمال من كل حالق

كان مطايانا سفار كانما | تمد الهين الفلاكف سابق | كان نجوم الليل نظاره لنا

تعجب من امالنا والعوائق | كان نسيم الصبح فرصه ايسي | كان سراب القيعان لجه زيبق

وما ابدع قول ابن نباته في غلام سعه خادم بحر سه | ومن عجب ان الحرير كنالم

وخده ام ام الجنس من ذكره | عذار كريحان وثغر كما اوح | ولخده كما قوت وفالك عنبر

وقول ابن رشيق | اصبح واذي باسمعاه كنه لي | عن الخبر الماثور منه قديم

احاديث ترويها غوث الحيا | عن البحر عن كف الامير تميم | وقول القاضي الفاضل

وخده فتح كعطفه قصده | والحال حبه وقلبي الطاير | وقول الاديب برهان من

كان لسحاب الغر لمحتنه | وقد فرقت عنها الهموم جميعها | ساق ووجه الارض فيه حجبها

حيث وكف ريح حالت عنها

ومن هذا النوع قسم يسمى متشابه الاطراف وهو ان يوتى في اخر الكلام

بكلمه تناسب اوله كقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان

اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدرك الابصار ويلحق بهذا

النوع الجمع بين معنيين غير متناسبين بلفظين متناسبين كقوله تعالى الشمس والقمر

بحسبان والنجم والشجر يسجدان فلفظ النجم مناسب للشمس والقمر ومعناه غير مناسب لهما

اذ هو النبات لا ساق له ويسمى ايهام التناسب | المبالغه | هي ادعاء بلوغ وصف الشي

غايه في الشده والضعف واختلف فيها فقيل مردود مطلقا لان الكلام اذا جاء

غير الصدق لم يكن حسنا كقول | وان اشعر بيت انت قائله | بيت يقال اذا انشدته صدقا

وقيل مقبول مطلقا بل هي احسن المحسنات لان احسن الشعر اكذبه كما قيل كذا به عذبه

وكلما كثرت المبالغه كان احسن لما نقل ان المبالغه المذكوره في عرض على ما يذكر من

قصيده التي من جملتها | لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى | واسيافنا يقطرن من نجده دما

حيث استعمل جمع القلة في الجفنات والأسياف وذكر اللمعان وقت الضحى وحيث قال يقطرن
ولا قال يسلن مع زيادة فيه وقيل في الاعتراض عليه بحضرة النابغة وكان يجلس في
سوق عكاظ للشعراء في أيام الموسم فيعرضون عليه أشعارهم فيفضل بعضهم على بعض فأنشدته
الخنساء قصيدتها التي أولها | قذى بعينيك أم بالعين عوار | أم ذرفت إذ خلت من أهلها الدار |
فاستحسنها وقال لها لولا أن هذا الأعمى يعني الأعشى أنشدني قبلك لفضلتك على سائر شعراء
هذا الموسم وروي أنه قال لها والله ما رأيت ذات مثانة أشعر منك فقالت ولا ذا خصية
يا أبا أمامة فقال ولا ذا خصية وكان ممن عرض شعره في ذلك الموسم حسان فقال
أنا أشعر منك ومنها فقال ليس الأمر كما قلت فالتفت إليه الخنساء فقالت له ما أجود
بيت في قصيدتك التي عرضتها فقال قولي لنا الجفنات الغر البيت فقالت ضعفت
افتخارك وأزريته في ثمانية مواضع في بيتك قال وكيف قالت قلت الجفنات والجفنات
ما دون العشرة ولو قلت الجفان لكان أكثر وقلت الغر والغرة بياض في جبهة الفرس ولو
قلت البيض لكان أكثر اتساعا وقلت يلمعن واللمعان يأتي الشيء بعد الشيء ولو قلت يشرقن
لكان أكثر لأن الإشراق أدوم من اللمعان وقلت بالضحى ولو قلت بالدجى لكان
أكثر مدحا وقلت أسيافنا والأسياف ما دون العشرة ولو قلت سيوفنا لكان أكثر وقلت
يقطرن ولو قلت يسلن لكان أكثر وقلت من نجدة ولو قلت من نجدات لكان أكثر
وقلت دما والدماء أكثر من الدم فلم يحر حسان جوابا وأجيب عنه بأن حسان لا يرى حسن
المبالغة كما صرح به في قوله | وإن أحسن بيت أنت قائله | بيت يقال إذا أنشدته صدقا |
وأجيب عنه بجواب آخر أعرضنا عنه للاختصار وقال بعضهم إنها ليست مقبولة مطلقا
ولا مردودة مطلقا بل إنها إن أريد بها ادعاء وصف ممكن عقلا وعادة فهي مقبولة بل
هي أحسن المحسنات وإن أريد بها ما هو أعم من ذلك فتقسمت إلى مقبولة وإلى مردودة
انتهى وبالجملة فإن أريد بها ادعاء وصف ممكن عقلا وعادة أو عقلا لا عادة فهي مقبولة

وإن

وإن أريد بها ادعاء وصف غير ممكن لا عقلا ولا عادة فهي مردودة ويسمى الأول التبليغ
والثاني الإغراق والثالث الغلو وقال بعض المتأخرين إن فضل المبالغة لا يخفى لوقوعها
في القرآن الكريم ومنها جميع أبواب التشبيه والاستعارة والكناية وقد أنكرها حسان و
أضرابه من مرجحي جانب الصدق منها لكن لا تنحصر الإجادة فيها فقد رأينا الصدق
المحض في غاية الحسن ونهاية الجودة كقول زهير شعر
| ومهما تكن عند امرئ من خليقة | وإن خالها تخفى على الناس تعلم |
وقول الآخر | وأكرم من ... | عفاف شوق حاتي تخلع ... |
ورأينا كثيرا من المبالغة لا يرضاها ذو طبع سليم كقول ابن الحجاج
| درجة لو صعدت ما درا | علمت الجود قفا مادر |
وعلم من ذلك أن المردود غير منحصر في الغلو المفضي إلى
الكفر انتهى وقد أحسن السيد علي في أنوار الربيع واعلم أن المبالغة تنقسم إلى الأقسام ثلاثة كما
عرفت الأول التبليغ وقد مر تعريفه ومن أمثلته في القرآن قوله عز وجل من قائل يوم
تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها ومن أمثلته في النظم قول الحماسي
| رهنت يدي بالعجز عن شكر بره | وما فوق شكري للشكور مزيد |
| ولو كان مما يستطاع استطعته | ولكنما لا يستطاع شديد |
وقول النظام
| توهمه طرفي فآلم خده | فصار مكان الوهم من نظري أثر |
| وصافحه كفي فآلم كفه | فمن صفح كفي في أنامله عقر |
وقول ابن نباتة السعدي
قد جدت لي باللهى حتى ضجرت بها	وكدت من ضجري أثني على البخل
إن كنت ترغب في بذل النوال لنا	فاخلق لنا رغبة أو لا فلا تنل
لم يبق جودك لي شيئا أؤمله	تركتني أصحب الدنيا بلا أمل
وقول بعضهم شعر
كأنما من ثناياها ومبسمها	أرى الغمام سرقن البرق من ...
وقد عد من هذا النوع نوع يسمى الاستطراد كقول ابن المعتز يخاطب آل أبي طالب
فأنتم بنو بنته دون ذا	ونحن بنو عمه المسلم
فقوله المسلم استطراد ... أنهم أحق بالخلافة لكونهم بني عم ... وأبا طالب مات جاهليا على زعمهم وقد أخذ
ابن المعتز من قول مروان ابن أبي حفصة وكان شديد العداوة لأهل البيت عليهم السلام

خلوا الطريق لمعشر عاداتهم | حطم المناكب كل يوم زحام | وارضوا بما قسم الإله لكم به
ودعوا وراثة كل اصيد حام | أنى يكون وليس ذاك بكائن | لبني البنات وراثة الأعمام

حكى محمد ابن يحيى التغلبي قال مررت بجعفر ابن عفان الطائي وهو جالس على باب منزله فسلمت عليه وجلست عنده فقال اما تعجب من ابي حفصة حيث يقول أنى يكون وليس ذاك بكائن

لبني البنات وراثة الأعمام | فقلت والله اني لأتعجب واكثر اللغط عليه فهل قلت في هذا شيئا

قال نعم قلت لم لا يكون وان ذاك لكائن لبني البنات وراثة الأعمام شعر

للبنت نصف كامل من ماله | والعم متروك بغير سهام | قال صالح ابن عطية الاضجم

قال مروان ابن ابي حفصة عاهدت الله على ان اغتاله في اي وقت امكنني فما زلت الاطفه واكتب اشعاره حتى انس بي وعرف في ذلك ابو حفصة فانسوا بي فلم ازل كذلك حتى جاءته حمى فلم ازل اظهر الجزع عليه والاشفاق حتى خلا البيت يوما فوثبت عليه فاخذت بحلقه فما تركته حتى مات فخرجت وتركته فدخل عليه اهله بعد ساعة فوجدوه ميتا فارتفعت الصيحة عليه فحضرت وباكيت واظهرت الجزع عليه حتى دفن وما فطن لي احد ولا اتهمني ومثل قول مروان قول طاهر ابن علي ابن سليمان ابن علي ابن عبد الله ابن العباس

كان التراث لعمنا من دونكم | لو كان حقكم هناك وجدتم | فسارعا فيها بوقت خصام
والعم اولى من بني الاعمام | نجواه بالقرآن والاسلام | حتى البنات فرائضا معلومة

ومن اشنع قول امرئ القيس شعر | وقد تقدم تعريفه

تنورتها من اذرعات واهلها | بيثرب ادنى دارها نظر عالي | فان العقل لا يمنع ان يرى

النار من يثرب وهو في اذرعات كما نقل ان الزرقاء ترى على غير مسيرة ثلاثة ايام فرؤيته فيه بطريق الاولى وقول عمرو ابن الايهم

ونكرم جارنا ما دام فينا | ونتبعه الكرامة حيث كانا | فان اتباع جاره الكرامة في اي مكان كان حمقا لاغفالا

وقول بعضهم صرت من حب كالخلال | ميت والحب غير بالي | ارز تو ... خو قا

ان

قال

ان يسقط الثوب من راسه | الأصمعي كنت اطوف بالكعبة واذا انا بشاب ضعيف البدن وجسمه نحيل وعبرته تجري من غير توقف وهو يقرأ هذين البيتين وقول بشار شعر

في جبتي جسم فتى ناحل | لو هبت الريح به طار ا | لبعضهم مررت ببشار وهو منسجع في داره فقلت له من القائل في جبتي جسم فتى ناحل فقال انا فقال له ويحك على هذا الكذب والله اني لا ارى لو ان الله بعث الرياح التي اهلك بها الامم الخالية حركتك ومثله قول مسلم ابن الوليد في وصف الخمر

اذا اعجمت شيئا ذوائبه بها | تمشت بعاشي الفتية في الرجل

حكي ان الرشيد لما ظفر بمسلم وكان قد رمي بالتشيع فرق له وعفى عنه وقال انشدني اشعر شعر قلته فجعل كلما ابتدأ القصيدة قال لا بل التي تقول فيها

تمشت بعاشي الفتية في الرجل | فلا زاد يهتاد انا صغير فانشده القصيدة حتى انتهى الى البيت

فضحك الرشيد وقال اما رضيت ان قتلته حتى جعلته يمشي في الرجل ومنه قول نصيب يمدح هشام ابن عبد الملك

اذا استبق الناس العلا سبقتهم | يمينك عفوا ثم صلت شمالكا

فقال له هشام بلغت غاية المدح فسلني فقال يا امير المؤمنين يدك بالعطية اطلق من لساني بالمسألة فقال لا بد ان تفعل فقال لي بنت نفضت عليها من ادنى فاكسها يا فور انقضها يا امير المؤمنين شيء تجعل لها فاقطعها ارضا وامر لها بحلي وكسوة ومنه قول بعضهم

ما لا فانظر في سقيها البعير فكم | لو لم اقل انا انا قاسم لم ابن | لو ان ابرة رفاء قد فتح بها
جرت في نفسها سرق قد لبن | وقول النضر اذا ابحث حتى لم تكلم | يا بؤسهم تخص لاعياه توهمه
ولولا الانين ولوعات تحركه | لم يره العيان من كلمة | وقول ابن محمد الحموي
وقد تجاوز جسمي حد كل خفا | فها انا اليوم في الاوهام متخذ | وقول الآخر ولو ان ما بي من جوى
على جبهة جمل لم تجل ناري كافر | وقول المتنبي | روح تردد في مثل الخلال اذا
اما طارت الريح عنه الثوب لم يبن | كفى بجسمي نحولا انني رجل | لولا مخاطبتي اياك لم ترني

قيل ان الزيادي لما سمع بيت الاخير قال لمن حضره ولما سمع المتنبي قول الزيادي

في اي جارحة اصون معذبي | سلمت من التعذيب والتنكيل | ان قلت في بصري فثم مدامعي
او قلت في قلبي فثم غليلي | قال الصوري في ابيات دقيقة الحجم | لي يوم بين فيه تقاس الرسل
ويوم نعيم فيه تقاس النعم | فيقطر يوم الجود من كفه الندا | ويقطر يوم البوس من كفه الدم
فلو ان يوم البوس فرغ كفه | لبلل الدنيا من الارض معدم | وقول ابن الرومي
اياديه غدرات كلها تكم | فلا تلتهب الا بمثل اسحار | لم الخلائق لو تحصى لحتات بها
لما الاحت نجوما غير اقمار | واكثر هذه الشواهد من القسم الثالث اعني الغلو لانها غير ممكنة
لا عقلا ولا عادة ولكنهم ذكروها في اثناء تصريها مجريهم واحسنه ما دخل عليه شيء يقربه الى
القبول كقوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار وقوله يكاد البرق يخطف ابصارهم وما الحكم
لو خليت لمشت نحوي على قدم | يكاد من رقة للمشي ينفطر | ادعى ان سليمان بن عبد
الملك سمر على ظهر سطح فتفرق عنه جلساؤه فدعا بوضوء فجاءته به جارية فبينما هي تصب
الماء عليه اذ قطعت الصب فاشار اليها مرارا فلم تنتبه ولم تصب عليه فانكر ذلك
ورفع رأسه واذا هي مصغية الى ناحية من العسكر واذا الصوت رجل يتغنى بهذه الابيات
محجوبة سمعت صوتي فارقها | في آخر الليل لما ظلها السحر | تثني على ثديها ثوبا معصفرة
والحلي منها على لباتها خصر | في ليلة النصف لا يدري مضاجعها | اوجهها عنده ابهى ام القمر
لو خليت لمشت نحوي على قدم | يكاد من رقة للمشي ينفطر | فامر سليمان بخصي المغنيين
وذكر في نزهة الابصار ان سليمان لما سمع الصوت خرج فرعا بتعقبه وكان عنده
جارية اسمها غزال وكان يحبها حبا شديدا وكانت موصوفة بالجمال فجاء اليها فرآها
على صفة الانبهات فلما نظرت به قالت يا امير المؤمنين فاني تبث عن حبك تقول
الا رب صوت جاءني من مشوه | قصير نجاد السيف جعد بنانه | قبيح المحيا واضح الاب والجد
الا انه يدعى سعاد الاعبد | فلمن ابا بي قال فقد راعك صوته قالت صادقا نسكنا
يا امير المؤمنين فحلف ليقتلنه ما ذلك عنه الحذره وقالت الجنة قبل ذلك ...

وانت حر فتبعت رسل سليمان به فجاؤوا به فقال انت المجترئ ويلك فقال انا فانا ملك
فارسك فاعفني فقال لم اقتلك ولكن اريد تعجلك وامر به فخصي وكان يسمى سنان
وكان موصوفا بالشجاعة وحسن الغنا قال وفي ذلك الوقت بلغ سليمان كثرة المخنثين
المغنين بالمدينة فكتب الى عامله ان احصهم يعني اضبطهم بالنظر في امرهم فصحفت النقطة على
الحاء فامر العامل بخصيهم فقال كل منهم كلمة صارت مثلا قال طويس هذا الختان الاعظم اعيد
علينا وقال دلال هو الختان الاكبر وقال بعضهم بالخصي صرت مخنثا حقا وقال نومة
الضحى بل صرنا نساء حقا وقال برد الفؤاد استرحنا من حمل ميزاب البول معا وقال
طل الشجر ما نصنع بسلاح لا يستعمل وقول زهير لو كان يقعد فوق الشمس من كرم | قوم باولهم او مجدهم قعدوا
قوم سنان ابوهم حين تنسبهم | طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا | روي انه كانت عند عمر جماعة
من قريش يتذاكرون الشعراء وكل منهم يفضل واحدا فاذا عنده ابن العباس فقال من
اخبر من اشعر الناس يا عبد الله فقال زهير فقال انشد لي ما تستجيده لافانه لسمعين
المذاكرين فقال عمر قاتله الله لقد احسن ولا ارى المدح يحسن الا لاهل البيت من
هاشم لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم باب الغلو وقد تقدم تعريفه ومن مثله قول ابي نواس في الرشيد
واخفت اهل الشرك حتى انه | لتخافك النطف التي لم تخلق | واذا حلفت عليك جهد الية
قسما بكل مقصر ومحلق | لقد انقضيت به حق نقاية | وجدت فيه فوق جهد المتقى
روي ان العتابي الشاعر قال لابي نواس ما استحييت من الله بقولك واخفت اهل الشرك
البيت فقال ابو نواس وانت ما استحييت من الله بقولك | ما زلت في غمرات الموت مطرحا
يضيق عني وسيع الراي من حيلي | فلم تزل دائما تسعى بلطفك لي | حتى اختلست حياتي من يدي اجلي
فقال قد علم الله وعلمت ان هذا ليس مثل ذلك ولكنك اعددت لكل ناصح جوابا
قول البنا الوسطى او الخضر | قد كان يا فيما مضى حاتم | واليوم لو شئت تمنطقت به
ورادا ... فلوح في | في مقلة النائم لم ينتبه | وقول كشاجم

وما زال يبري حلة الجسم حبها
اتت عليها ان يرى اثرها المضمر
واب ولو خفت عليه
تكشف عنه جسمه احلا
لصار نسيا وعادت ضنيا
صبابة ولولاها قطرة
ولم تدر عني احرف وسطور
واد دعني الحزن ساعة دعا

ومثله قول الوزير ابي الفضل ابن العميد

وقول المتنبي

ولو قلم القيت في شق راسه
فما دق انسان من الحب ذائب
ولو نمت في جسم لما سمع صا…
من الوجد او من حر نار سهادي
اسكر بالامس ان عزمت على
وقائمة لي مالك الدهر طافحا
فاسكر تيه التوهم والفكر
سمي ابليس ابا مرة

ومرة من اسماء الخمر ومثله قول ابي نواس

الا مرضع الاسرار قلت لها قفي

ينتقص ما حتى ضعفت عن النقص
وقول المظفر عبدك من ضعفه
كفاك في الفرش لم يجده
يكاد لفرط الضنا ان يبا…
وقول ابن الرومي الاري جسمي من …
نحول في علتك لم تعطر

وقول ابي عثمان الخالدي

وتحلي بالهجر حتى لو انني
وان بالعيب من جسمي …
اراك حبيب انكث حسبي …
من سقم ما عثرت من حظ …
نحلت فلو علقت جسمي …
من سقم لم تشعر بانه ميت

وقد ذبت حتى صرت ان …
فقه ان لم تكن تردد

وقول ابن دنيال

ورق فلو حركته الصبا
لتلف الصب ولم يشعر
وقول اخر ولو نثرت في الكتاب …
تعني حبابا الجبري لبيسه
فقد اني عيني ارى ما …
في العين لم يمنع من الاغفاء
عليك برس لقاء …
وقول بعضهم عزام وجه …
لطارت ولم تشعر بالنقص …
ولو نفس في نفسها …

ومنه ما خرج مخرج الهزل والخلاعة كقول بعضهم

اشرب حتى انه اذا ما …
الى ان من لا يلبس …

وقول السراج الوراق

ترى شيخا اعمى من حول حيطانها
مخافة ان يطلع على سرها …

وقول ابي الحسن احمد ابن المؤمل

فقلت لها اذكرت في الحق …
ومرة من طول ما عمرت
تصرعني بادواء …
فلما شربناها ودب دبيبها
فيطلع منها على سر الحق

وما دخل عليه شيء يقربه الى الصحة كلفظة كاد ونحوها كقوله تعالى يكاد زيتها يضيء

دولم

ولم يمسسه نار وقول الفرزدق
يكاد يمسكه عرفان راحته

فان لفظة كاد تقربه الى الصحة ومنه قول … [illegible]

فيكاد في جرية متعلق
ويكاد ان ارتعد من طرفه

ومثله في المعنى وليس فيه ما يقربه الى الصحة قول الآخر

عنه فكر بهته … طاير
لم يرم قط بطرفه غاية
وقول الوزير ابي طاهر الصيقلي
سبقت جواده ما انتظر كانه
ولو ان … الغائبين لا قسم
… [illegible]
لم تعلقها اعين وظنون
وقول ابي حمد …
من كثرة الكلمات …
ويكاد يخرج سرعة من ظله
وقول امرئ القيس
كان غلامي اذ علا …

فلفظة كان قربته الى الصحة وما احسن قول الصفدي

عن ردق الجو في ركض
لا تستطيع الشمس من جريه

ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
… [illegible]
فكاد يسبقه الى ما …
لم ساج حدة …
الا وسابقه اليها الحافر
سبق الاعادي …
ويكاد يشبهها البرق لونها
يجري كلمح البرق في آثاره
لو كان يرغب في فراق …
علي طير مور في السماء محلق
ما … من سقر حضرت
تر سمه طلاعا على الارض

الا انه لم يكن فيه ما يقربه الى الصحة وما كان فيه نوع حسن من تخييل كقول المتنبي

عقدت سنابكها عليها عثيرا
لو تبتغي عنقا عليه لامكنا
ادعى ان الغبار المرتفع …

ومن … صار ارضا لو ارادت الخيل سيرها عليه امكن ويقرب من هذا المعنى قول …

مرت سنابكها عليك …
… مضاربه من قتال
الليل من نقع …
ونحو هذا قول …
وقول الرفاء شعر
في معترك طاف …
عنه خلاف …
فاذا انها …
… [illegible]

وقد يجتمع التخييل الحسن مع ما يقربه الى الصحة قول … [illegible]

كيف ترى فعل …
وسددت سهام الاعشى
يقول هل فيك …
رقيقة الجسم …
… [illegible]
… [illegible]

قرينة

الخيل

ارق النسيان بتخييل حسن وقد اجتمع مع لفظة لولا وهي مما يقرب الى الصحة وعلم ان
الغلو ان لم يخرج صاحبه عن الايمان فهو مقبول كالامثلة المذكورة وان خرج صاحبه
الى الكفر فهو مردود كالمدح الذي لا يليق الا بجنابه عز وجل او الانبياء او الائمة عليهم السلام
و به يخرج صاحبه عن الايمان ويستحق به المقت والحرمان ولخروجه عن الحد يستحق الحلبة
والمحنة كما قيل ان المأمون لما بلغه قول علي ابن جبلة حين مدح ابا دلف القاسم ابن عيسى العجلي شعر

كل من في الارض من عرب | بين باديه ومحتضره | مستعير منك مكرمة
يكتسبها يوم مفتخره

فلما بلغ المأمون ذلك استشاط غيظا فقال زعم انا لا
نعرف مكرمة الا مستعارة من ابي دلف وامر باحضاره فلما سمع ذلك هرب الى
الشام فتبعه ايام ظفر وابه فاخذه مقيدا واتوا به الى المأمون فلما حضر بين يديه قال له
يا ابن الخنا انت القائل في قصيدتك كل من في الارض من عرب الى آخر بيتين جعلتنا
ممن يستعير المكارم من ابي دلف يوم الافتخار فقال يا امير المؤمنين انتم اهل بيت
لا يقاس بكم لان الله اختصكم لنفسه وآتاكم الكتاب والحكمة وآتاكم ملكا عظيما وانما اردت
اقران و اشكال القاسم ابن عيسى من الناس فقال والله ما ابقيت احدا حيث تقول في الملك
وما احتمل فلك تملكك هذه ولكن استحله بكفرك في شعرك حيث تقول في عبد ذليل مهين مثله

شركاته في ملكه قادر اذ هو يملك | انت الذي تنزل الايام منزلها | وتنقل الدهر من حال الى حال
وما مددت مدى طرف الى احد | الا قضيت بارزاق وآجال | ثم قال اخرجوا لسانه من قفاه
فاخرج فمات وقول ابي نواس | يا ناق لا تسأمي او تبلغي ملكا | نقبل راحته والركن سيان
وقد فيه فلا تعجبن على عفوا | وسعت جميع العالمين | وقول بعضهم ليس الكلب الاطلس
وعباس مواد في السحر | غايات نائبات منتهى | ناغمات من تصاعيف الزبر
سرات الكاس في مطلعها | نائبات الراح من فالق | عصمه الله ولد بابا ركبها
فلك الا ملاك غلاب لعقد | قيل انه لم يفلح بعد هذا القول وخذه علة الصرع وصار

بلغ

لم يسلط الا الله ما احمى عن ماليه هلك عنى سلطانيه ومنه قول ابن دريد في محمد وحده

لو حمى المقدار عنه مهجة | لرامها او يستبيح ما حمى | تغدو المنايا طائعات امره
ترضى الذي يرضى وتأبى ما ابى | فقال انه اصابه علة الفالج فمات بها وقول ابي نواس في الحسن
تتاية بحاله ضيف | لا يستطيع كلامه تيها | للحسن في وجناته مرح
ما ان يحل الدرس فارقها | لو كانت الاشياء تعقله | اجللته اجلال باريها
ومنه قول المتنبي | تترشف من فمي رشفات | هن فيه احلى من التوحيد

قال بعض الشراح لو اراد التوحيد بالنسبة نوع من التمر وهو عنه اضعف وقوله

لو كان علمك بالاله مقسما | في الناس ما بعث الاله رسولا | او كان لفظك فيهم ما انزل
التورية والفرقان والانجيل | وقوله لو كان ذو القرنين اعمل رأيه | لما اتى الظلمات صرن شموسا
او كان صادف رأس عازر سيفه | في يوم معركة لاعيى عيسى | وعاد زاسم الرجل الذي حيا

عيسى ام او كان لج البحر مثل يمينه ما انشق حتى جاز فيه موسى قال صاحب التتمة وكان
المعتالة العتبة حتى التحي الى استصغار امور الانبياء عليهم السلام وقوله | اي محل ارتقى اي عظيم اتقى

وكلما قد خلق الله وما لم يخلق | محتقر في همتي كشعرة في مفرقي | وقول ابي العلاء المعري
وقد علمت بهي السطة انها | تراك فتسترف بذاك وردق | وان شئت فازعم ان من فرق فرعه
عبيدك تشهد الهك شهد | وقول الصاحب قال ان شرايع احمد | فضله ذلك في علاك قول
بعيلين في ماد ونهن رغمه | والهن ذونك مطلع واقول | لولا انقطاع الوحي بعد محمد
قلنا محمد من ابيه بديل | هو مثله في الفضل الا انه | لم يأته برسالة جبريل
وقوله ولو زارتك اهل الارض | لا واهبهم الخان جهيم | ومنه قول ابن هاني في المعز لدين الله
ما شئت لا ما شاءت الاقدار | فاحكم فانت الواحد القهار | وكانما انت النبي محمد
وكانما انصارك الانصار | انت الذي كانت تبشرنا به | في كتبها الاحبار والاخبار
حليت صفاتك الحلول | بالنص منع الصداق والمكان | وقوله ثم اشتهر شاه الالي

من الاله وعيها المكنون
ومنه التقى آدم من ربه
لم ينج نوحاً فلكه المشحون
لو كان راكب شانيغاد في
لم تر به جبريل او ميكال لا
ولكنت نوحاً حين في اخوته
اصبح في كرب فاتى مسعو لا
لولا صحابت ذو علمك جاء
ملك للطون تكبه الصحائف
اقسمت لولا ان دعيت مخففا
وتنزل القرآن فيك يجا
رأت موضع رباب من في
لعبد ادمى و احمد احمد
و تطهر وابرابها و تهجد را
باب النجاة مدينة العلم الذي
في ظهر آدم والملائك سجد
هو الصراط المستقيم حقيقة
ولمن يوالي به النعيم السرمد
وذوقه كل الصلوة فلاح تمامها
الا اذا نظم القرآن شعره

من اجل نوح افقه الشهد في
عفوا او وفا البريس القطين
والنوازات وكل نزر ظلمة
علموا انما يكون قبل كون
ولكنت اوتيه نبياً مرسلا
ما رادهم دعاته تضليلا
لو كان آدم الخلق ما ادنيه
وحده دار العلم العيوب سبيلا
انشاك تسنى الشمس مطلعها
له عيت من الصباح مسيحا
وذوقه اتبعه الكرمي الجحب
رايت موضع كتيب تحته
هو الملك المناسك وسجد
فهناك من حبه انبوه لصحبه
ما زال كوكبه بها توقد
هو الذي يسقي العطاش كفه
من ز اعنه فعن الجحيم مخلد
ولا البقية كنت اول معشر
اذ لم يزده كل الكلام

ام الكتاب في كون الكون
ولقيت الطوفان قبل وجوده
والغرق انت وكل قدره دون
وذوقه وعلمت من يكن علم ايها
نشرت بمبعثك القرون الاولى
ثم فيك سيرة لو ظهرت
لم يخلق التشبيه والتمثيلا
وقال وجه العيان بيان تحقيقا
التي الملائك ذكرك التسبيحا
شهدت بمعجزك السموات العلى
عاياتها من الصوت والصيحة
ومنه قول ابن النبيه في الناصر لدين الله
يا من بنين صفوا بها اوارا
يا وحي جبريل اليها تردد
هو الهو الذي يهدي الورى
والحوض مقنع الحيا لا تورد
ابن المنتجب الحجيم قراره
غالوا وقالوا انت تعبد
قصير من ساقه

وذوقه التسهيم ايضا وهو ان يذكر قبل آخر الكلام ما يدل
عليه اذا عرف حرف الروي وهو الحرف الذي تبنى عليه الفقرات او الابيات كقوله

تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وكالبحتري
احلت دمي من غير جرم وحلت | فليس الذي قد حلت بمحرم | بلا سبب يوم اللقاء كلامي
وليس الذي قد حرمت بمحلل
فلو لم تعلم القافية من كلام وسلام لربما توهم ان آخره بمحرم ومنه قول بعضهم
ولو اني اعطيت من دهري المنى | وما كل من يعطى المنى بمسدد | لقلت لايام مضين الا ارجعي
وقلت لايام اتين الا ابعدي | ومما اختير من براعة هذا النوع قول الرامي
وان وزن الحصا فوزنت قومي | وجدت حصا ضريبتهم رزينا | وقد حكي عن عدي ابن
الرقاع انه انشد في وصف الظبية ودله ما ترجى اغن كان ابرة روقه فغفل الممدوح عنه
فسكت وكان جرير حاضرا فقيل له ما تراه يقول فقال | قلم اصاب من الدواة مدادها
فاقبل عليه الممدوح فقال كما قال جرير لم يغادر حرفا وذكر السيد ع في الصلاة ان رجلا
من اهل المغرب مر في واد فيه ماء وضفادع ومعه ولد صبي فسمع صوت الضفادع فقال
نق الضفادع الوادي | فقال الصبي شعر | بصوت غير معتاد
فقال الاب كان نقيق صوتها | فقال الصبي بنو الملاح خادمها | فلما سمعت الضفادع كلامها
صمتت فقال الاب | وصمتت مثل صمتهم | فقال الصبي اذ اجتمعوا لمراد
فقال الاب فلو غوث الملهوب | فقال الصبي ولا غيث لمرتاد | وحكى ان رجلين من شعراء
ركبا مع البحر فوجدا اعلاما ملقى في البحر سفينة صغيرة فتحاسا فقال | احدهما فلك وملك جاوز
فقال الاول سر اجابة فوق | في ماء لم سفينة من صوعي | فقال الآخر وبحر ما من وجى
ومدح ابو الرجاء الاهوازي الصاحب ابن عباد لما ورد الاهواز بقصيدة منها انا
عباد ابي القاسم الصاحب اسمعيل كافي الكفاة فاستحسن جمعه بين اسمه وكنيته ولقبه واسم ابيه
في بيت واحد ثم ذكر دخوله بغداد وملكها فقال شعر | ونثر ساجية جيادها بها
فقال الصاحب مبادرا اردت ان تقول من بعدها الذي ما الفرات فقال هو كذلك ادوقه
هذا النوع قول وجيش | واذا اعانه ذو قوة | غضب الردح عليه فرح

اصحابنا قصدوا الصبوح بسحرة ... وأتى رسولهم الي خصوصا

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه ... قلت اطبخوا لي جبة وقميصا

وحكي عنه انه قال كان لي اخوان اربعة وكنت انادمهم فجاءني رسولهم في يوم بارد وليس لي كسوة تحصنني من البرد فقال لي اخوانك يقرؤون عليك السلام ويقولون قد اصطبحنا اليوم وذبحنا شاة فما تشتهي ان نطبخ لك منها فكتبت اليهم البيتين المذكورين قال فذهب الرسول بالرقعة فما شعرت الا وقد عاد ومعه اربع خلع واربع صرر في كل صرة عشرة دنانير فلبست احدى الخلع وصرت اليهم ومثل ذلك ما حكي ان رجلين كانت بينهما صداقة ومودة فنالت احدهما ضيقة شديدة وحضر العيد فقالت له زوجته اما نحن في انفسنا فنصبر على البؤس والشدة واما صبياننا فقد قطعوا قلبي رحمة لهم يرون صبيان جيراننا قد تزينوا في العيد وهم على هيئتهم فكتب الى صديق له وكان هاشميا يسأله التوسعة فوجه اليه كيسا مختوما فيه الف درهم فما استقر قراره حتى كتب اليه صديق له آخر يشكو اليه ما شكاه لصاحبه الهاشمي فوجه اليه الكيس على حاله مختوما ثم خرج الى المسجد مستحييا من زوجته قال فاقمت ليلتي فلما دخلت عليها استحسنت ذلك ولم تعنفني فبينما انا كذلك اذ وافى الهاشمي والكيس معه على هيئته فقال اصدقني عما فعلته فيما وجهت اليك فاخبرته الخبر فقال انك وجهت الي وما املك شيئا الا ما وجهت به اليك فكتبت الى صديقنا اسأله المواساة فوجه الي كيسي بخاتمي قال فاخرجنا للمرأة مائة درهم وتقاسمنا الباقي بالسوية ووصل الخبر الى المأمون فامر لهم بجائزة عظيمة ومثل قول ابن الرقعمق قول ابن جابر الاندلسي

قالوا اتخذ دهنا لقلبك يشفه ... قلت ادهنوه بخده المتورد

ومنه قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اطلق النفس على ذات لوقوعها في صحبة نفس المتكلم وثانيها كقوله تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة عبر عن الايمان بالصبغة لوقوعه في صحبة صبغ النصارى لان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويزعمون انه تطهير لهم فرد سبحانه عليهم بان التطهير انما هو

الايمان بالله لا التغمس في الماء لان صدر الآية وقع في صحبته والله اعلم المزاوجة وهي ان يزاوج المتكلم بين معنيين في الشرط والجزاء بان يرتب على كل منهما ما رتب على الآخر كقول البحتري

اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى ... اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر

جرى ... ولا زرد ... وما الشوق الا لوعة بعد لوعة ... ومتى لاح برق او هفا

فلا تذكروا عهد التصابي فانه ... تقضى ولم نشعر به فذلك العصر ... من الآفاق يتبعه غمر

ومن سعاد ... مع انها ما عندنا المواصل ... العيش الا ان اساعف بالمنى

وبعده البيت ومثله قول الشاعر ... وصال ودهر بالمصطبر

اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها ... تذكرت القربى ففاضت دموعها

زاوج في البيت السابق بين نهي الناهي واصاختها الى الواشي في الشرط والجزاء في ترتب اللجاج عليهما وفي البيت الثاني بين الاحتراب وتذكر القربى في الشرط والجزاء في ترتب الفيضان عليهما الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بنقضه لنكتة كقول زهير

قف بالديار التي لم يعفها القدم ... بلى وغيرها الارواح والديم

لا الدار غيرها بعد الانيس ولا ... بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم

دار لاسماء بالغمرين ماثلة ... كالوحي ليس بها من اهلها ارم

فان النكتة في الرجوع اظهار التحير والكآبة والدهش كانه اخبر اولا بغير تأمل ثم رجع اليه عقله بعد الحس بالكلام السابق والارواح جمع ريح ويجمع على ارياح ورياح بكسر الراء وفتح الياء والديم جمع ديمة وهو المطر الدائم في سكون ومثله قول الآخر

عتبا ... ان كان عندك ... ... والى ... الدهر ...

جعلت له ... ... اذا ما جمعت الى ...

وقول ابي بكر الخوارزمي

واين له ذاته من رقيبه ... ولكن اعلى ...

العكس والتبديل وهو قسمان لفظي ومعنوي فاللفظي هو ان تذكر لفظين وتقدم احدهما على الآخر ثم تقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت وهو على وجوه منها ان يقع بين مضاف ومضاف اليه كقول ابي الفتح البستي عادات السادات سادات العادات فانه جعل المضاف اليه مضافا والمضاف مضافا اليه ومثله قولهم كلام الملوك ملوك الكلام وقولهم كتب الكتاب

احاب الكتب وقد نظم هذا المعنى ابو الثناء شهاب الدين محمود الحلبي جوابا لكتاب ورد عليه

من ملكا اليمن شعر اتاني كتابك والمكرمات تسير له بسير السحب
لئن جاء في موكب من الكـ ـكتب الملوك مواكب ومنها ان يقع بين متعلقي

فعلين كقوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وقول ابي هلال العسكري يصف الربيع

لبس الماء والهواء صفاء وكسى الارض بهجة وبهاء فتخال السماء في الماء ارضا
وترى الارض في السماء سماء وقول [illegible] ليعتد ارسمه ان له سموا
فرد ثغور من الدر حضا ورد وجوه البيض سودا وقول بعضهم في مركب البحر
ولما اعتلى البحر التهبت تحته غا الا انه ما يجري الرياح بلطفه جعلت لهذا المركب مثل مرجو
فقلت واجل مرجو بشر كفيه ومنها ان يقع في لفظين في طرفي جملتين كقوله تعالى وما عليك

من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء وقوله لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن
وقوله اشكر لمن انعم عليك وانعم على من شكرك وقول ابي تمام ان الكرام ان لبسوه
ذرك ما لم يكن ليفوته ويترك ما لم يكن ليدركه وقيل لحكيم لم تمنع من سالك فقال
لئلا اسأل من يمنعني وقيل لمريض كيف انت فقال اجد ما لا اشتهي واشتهي ما لا اجد وقيل
لبعضهم ما المروة فقال ترك اللذة فقيل له فما اللذة قال ترك المروة ومن امثلته في النظم قول بعضهم

ان الليالي للانام مناهل تطوى وتنشر دونها الاعمار فقصارهن مع الهموم طويلة
وطوالهن مع السرور قصار وقول الارجاني لعمري لكم حاكم وما انتهى العمر لولا كم
هولا كم ما عرفنا الهوى ولولا الهوى ما عرفنا كم وقول ابن نباتة السعدي
الا فاحش ما يرجى وجدت ما يطفا ولا تحسن ما يخشى وجدك نافع فلا نافع الا مع النحس ضائر
ولا ضائر الا مع السعد نافع وقول ابن نباتة المصري مسك العذار جرت ومن عين حبت
ولا شيء باحسن لو لا حساد لم اشت وقول الشيخ نجم الدين ابي الحسن علي شيء قبل ان به
الحسن في المقال الصحيح ويدعي العلة في الهجر شيء ففي لفظه بين ود صريح

مسئلة في المعنى قول الاخر سائل ودود شيب اي الهجر وكل عنه اعماه في الهوى
فاقسم لولا الهجر ما شاب شعره ونعم لولا الشيب ما هجرت قربا وقول شيخ الشيوخ بحماه
افنيت عمري في ديار حبائب تطبع الهوا ما فيه وتعصيا تسعاد عشرين ثم الهم شعثها
حتى توهمتها عشرا وتسعيا واما العكس المعنوي فهو ان يعكس الشاعر معنى له او لغيره
غيره فالاول كقول بعضهم واذا الهوى ان حسن يجور كان عنه حسن يحرك زيا
وقول نجم الدين يعقوب ابن حاجر وجارية من بنات الحبوش ذوات جفون صحاح مراض
لعشقتها في التصابي فشبت عرانا وما كنت بالشيب راضي وكنت عنها بالسواد
فصارت تعيرني بالبياض وثانيها كقول ابي اسحق الصابي ولما حضرت تودعه
وطارف الهوى نحوها الوشق علقت له بيت شعر مضى لقيت به الحال والعكس
لئن سافرت عنك جسما فقد قعدت معك النفس فانه عكس قول البحتري في الوداع
اوقول له عنه لو ذلعه وكل بعبرته محتبس لئن قعدت عنك جسما فانا
فقد سافرت معك النفس وقول جابعة شعر وسواد ما بيني وبين مفارقي
يوم تفرق من ساحة مفارق فانه عكس قول ابن الرومي وساح ما بيني وبين احبتي
يرقيم الغار من البعد الآ وقول الاخر اذا ما رايت فتى ماجدا فطن لعقوبه السخف
فحقيقه بانه بشر عذاب وهل تجد الدر غير الصدف فعكسه الاخر وقال شعر
اذا ما رايت فتى ماجدا فكن بانه ابن الاعتقاد فيك ترى من سحب
وهل تجد نارا غير الرماد ومنه ما حكاه علي بن عبد الله الجعفري من بني جعفر الطيار

قال كنت في سجن المتوكل مع العلويين فدخل علينا رجل من الكتاب فقال اريد
هذا الجعفري الذي فيه يشبه شعر فقلت له الآن فاما هو انا فقال انه جملة
فداك الله جنات قتيل بيتك الذي فيه قد نشد فيها ولما به الا انها لا تولد
واد ان هوا الناس عن المجلى فقلت ان تهوى به اني الحلا تدق حرارات الهوى فرق

قال فكتبها وقال لي اسمعني | ربما سرني صدودك عني | في طلابيك وامتناعك مني
حذرا ان اكون مفتاح غيري | واذا ما خلوت كنت التمني | ومنه قول ابن الابرش
ذهب الزمان برهط حسان الالى | كانت مناقبهم حديث العالم | وبقيت في خلف تحل ضيوفهم
فيهم بمنزلة اللئيم العاذر | سود الوجوه لئيمة احسابهم | فطس الانوف من الطراز الآخر
عكس قول حسان شعر | بيض الوجوه كريمة احسابهم | شم الانوف من الطراز الاول
ووجه تورية وبقيت في خلف من قول لبيد وبقيت في خلف كجلد الاجرب ولبس في
زعموا لبيدا قال في عصره | وبقيت في خلف كجلد الاجرب | واراد عدى خلفه من خلفه
جربا واعدى اهله الاجرب | وتضاعف الجرب الذي عدوه | فتكا هرما حين لا تستعقب
وتضاعف اهل الفضائل محلها | بلغ الحمام وعصرنا عصر له | وما احسن قول ابن يوسف
نهنا الزمن كنت اذ جئنا من قبلكم | الضيف بالترحيب قبل الطعام | والآن صرنا حين ناتيكم
نقنع منكم بلطيف الكلام | لا غير انه بكم حشمة | ليس الحجاب من لا يرد السلام
الاستخدام وهو ضربان احدهما ان يذكر لفظ له معنيان ويراد به احدهما ويعاد ضمير اليه
ويراد به الثاني كقول معوية بن مالك معود الحكماء | اذا نزل السماء بارض قوم | رعيناه وان كانوا غضابا
فانه اراد بالسماء احد معنييه وهو الغيث وبالضمير العائد اليه النبات وهو المعنى الثاني ومثله قول
السيد شهاب الدين الحويزي | عاين حضور لهوا النفس تحله | وبعض مرضى الجفون السود
يرعى النهى بعيون كلما التفت | نحو العقيق غدت في الخد تجريه | فيه بان سوقا حاملين يعنيه
معنى الاشارة عنكم في تثنيه | ووردق عوادكم فوتهم | بهن ثم اياكم فتقتيه
هوى فاضحى بميدان الهوى | فقتلكم بسهام الغنج ترميه | وري الهوى التي نارا في جوانحه
اما ترون سنا لي في توحيه | رعيا لمنزل انس بالعقيق لنا | لا زال صوب الحيا بالغيث يرويه
وحبذا عصر لذات عرفت | نحو له ودر عيش من لياليه | الثاني في البيت الثاني والخامس
ورد في الاستخدام قول ابن الوردي | ورب غزالة رتعت | تقلبي وهو مرعاها

نعم

فصبت لها سرا كاس | الغضا ثم حصدنا ما | وقالت لما رقة حرها
الاعين فقصدناها | نبت العين فاكحلها | لمطلعها ومجراها
ففي البيت الاول استخدام وفي الرابع رقة ومعناها نبت الذهب فالكحل عنيت بالمطلعة
عين الشمس ومجرا عين الماء ومثله قول ابن مليك يمدح اباه | لم ارو من عين وجادها لكم
اضحت بها وسقى بها من صبابتي | ومنه قول جابر من قصيدة | ولا ابيت لذكر العقيق ولا
جرت فوق خده ودمع من السابح | الثاني من ضربي الاستخدام ان يذكر لفظ له معنيان ويعاد
ضميران احدهما لاحدهما والاخر للاخر كقول البحتري | فسقى الغضا والساكنيه وان هم
شبوه بين جوانحي وقلوبي | ذكر الغضا واعاد ضميرين احدهما وهو المجرور الى المكان
وهو ارض نجد او واد بني كلاب في الثاني وهو المنصوب بنار المنسوبة لشجر الغضا وقبله
كم بالكثيب من اعتراض كثب | وقوام غصن في الثياب رطيب | في المنازل الحبيب ومن حبه
يوم الهيار دعوت غير مجيب | لكنه ذكره السيد المرتضى في كتابه الدرر والغرر وصاحب سعادة
المستخلص وفي التلخيص بين جوانحي وضلوعي وهو المعنى المناسب في اللفظ عند الا انه مخالف
لقافية القصيدة وقد ذكر كثير من الشعراء لفظة الغضا وشبهوا نار الهوى بها لانها بطيئة الانطفا
شديدة الحرارة كما ورد في قول | اما والذي حج الملبون | فمن ساجد له فيه وراكع
لقد جرحتني كاس بين ركابه | من البعد سلمى بين تلك الاجارع | وحلت كناف الغضا فكانها
حشاشة بين الحشا والاضالع | وقول ابن لؤلؤ الذهبي | احمامة الوادي بمنعرج اللوى
ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي | انا تقاسمنا الغضا فغصونه | في راحتيك وناره في اضلعي
ومثله في الوزن والقافية | سارا وسار القلب اثرهم | ومن الصبابة لا يفيق ولا يعي
او دعتهم يوم الوداع مهجتي | فرجعت فاقد مهجتي ومودعي | وقسمت دمعي فرقتين فقطرة
قطعا عليهم وشطره فالربع | ولسعود الله ذكر الغضا فمنه قول | المصري وفيه الاستخدام
اذا لم تمن عيني العقيق فلا رات | منازلنا بالقرب منه وزهرة | سقى الله اكناف الغضا

فلا عادها عيش بمعاده اصم
وعيش نضى عنه الزمان بياض
وسن في التوى باعز لا تغير
وتركه نبى ما خلت انه
وحقك اني مرتاح لحاسد
وفي ضمني بنيرانه مشتعل
وورث عيني النجم حتى كانها
لئن لم ارقع بالجياد عضعى
اذا انا لم اعضضه عن اي جرم

سقى الله كان الصائل الجلال
وخلفه في الراس رايه الحرب
وكان الصبا السلاوكنت لحاكم
اذا وضع الامر الهمامة شكر
وفي كل غاد ولاحبه بخطر
وتذكرني عهد العقيق وادمعي
معالم فلا جاب ترهى وتراه
فلا اشتهيه راحتي في الكرم

وان كان يسقى او سعا تحد
تغير ذلك القول ممن احب
في ا لسغاو اشيب كالصبح يسفر
وقول عبد الرحمن العباسي
ثم تصابا عفوا على ساكني الغضا
ساقطه والشي بالشي يذكر
ومن مثله الاستخدام قول العصفي
ولا كنت ممن يكسر الجفن في الوغا

وقال بعضهم قد يكون الاستخدام بالضمير من غير اشتراك في المعنى كقوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره وقد يكون بالضمير المستتر في حال كقول بعضهم

ربت العين جارية
جت العزائم اشراقا وتسعفا

لحلة وطالعة
وقد يكون باسم الاشارة كقوله

وقد يكون بالتمييز من غير ضمير كقوله
راى العقيق فاجرى ذاك ناظره

وقد يكون بحرف الاستثناء كقول الصاحب زهير او ابن نباتة
ابه احديثى ليس بالمنسوخ الا تنفكا

والاستخدام طريقة جرى عليها بدر الدين ابن مالك وهي ان يؤتى بلفظ له معنيان او
نوع ملفظين يخدم كل لفظ منهما معنى كقول السراج الوراق
وع الهويا وانتصب ابا
والكدح فنفس المرء كدحا
ركن عن الرحمة بمعزل
فالصفع موجود على الراحة

فالراحة تعلق على باطن اليد وعلى الاستراحة والكدح يخدم المعنى الاول والصفع يخدم الثاني

اللف والنشر هو ذكر اشياء متعددة على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما يناسب كل واحد من المتعدد من غير تعيين لان السامع يرد كل واحد الى ما يناسبه فالاول قسمان احدهما ان يكون النشر فيه على ترتيب اللف ويسمى مرتبا كقوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فان السكون يناسب الليل والابتغاء يناسب النهار

وقول ابن الرومي
فيها معالم للهدى ومصابيح
يعجب من فرط دمي انها
وقول الصاحب زهير شعر
ومن فرط وجدي في لماه وثغره
واكثر من ثلاثة قول الحريري
فعال المهد ام دلوها ونرادها
ولما ابى الا الرسول الاقرانها
وقول حماة عنه ذاك ولقضاي
وقول ابن نباتة شعر
والنظر لا الخال والخد ران
رائي حبه في والعصر والقلب والحشا
كالطلع والورد والرمان والبلح
ان شئت طبيا او هلالا او دجى

اراكم ووجوههم وسيوفكم
تجلو الدجى والاخريات رجوم
والصبر المسك مر لرجي
ولا فيه قلب بالغرام معنيه
احلى قلبي بالعذب والتقا
وسقر طوق لغني النسيم بوجه
من مقلته ووجنته وريقه
وما لهم عندي وعندك ثاري
غزوتهم من مقلتيك وادمعي
عرج على حرم المحبوب منتصبا
تجد هلالا راعي الصبح في سنجم
فاصنعي وافهمي واحتمال حيا

في احادثات اذا دجون نجوم
وقول ابن نباتة سالته عن قومه فانثنى
فقال ذا اظا وهذا اخي
لا خبر روبه وسمي مطلقا
وقد جاء اللف والنشر من ثلاثة
عن كاسه الملاى وعن ابريقه
وقول حمده الاندلسي
رشقوا على الهما كل غارة
ومن بعضي بالسيف والنار والنار
لكعبة الحسن وعهد يا على سرى
وبين اربعة وارابعة كقول الشاعر
وقول بعضهم ثغر وخد ونهد واحمرار

ومن خمسة وخمسة كقول ابن جابر الاندلسي

فلحظها دوجهها ولثغرها
لك تحي بحمت من حمته
وحسامه بيديه يوم ضرابه
ومن ستة وستة كما في
قطع بالسكين الطبيخة جنحى
له اهالة كالبدر من لزاكم
وسكينه احكموها صقالا
ومثله قول الآخر

او زهر غصين في كثيب الاثل
وقول بعضهم شعر
من وجه ووقاره وجوادة
والبرق يلمع من خلال سحابه

وقول بعضهم ونفيق والردف قضيب
لعرق الحود بها فانات لما
قمر على رضوى يسير به الصبا

ابو ابن جابر المتقدمين ومن سبعة وسبعة كقول نجم الدين بن اسرائيل

على طلع طبق في محلس لاصاحب
لكم برق فيه شمس اتى
اتانا الغلام بطبخه
وقد قد جذه من قول كلثا
واعطى لكل واحد لا
فقسم قسم البرق شمس الضحى

ولما بدت ما بين غصن لنبيها | تجرد بالسكين صفرا كالكرى | لو همت به ربا تم فيه ابدا
الى النجم بالبرق من كرب | ومن ثمانية ثمانية كقول ابن حاتم | خد ودود صدغ وقد ومقلة
وثغر ودر يق ولحن سعر | كورود وسوسان وبابل خمر | وكاس وجريال وخاتم وسطر
وقول الصفي وطي لنفقر [illegible] | بقوس رمى بالنقع وحنا باهم | كبدر بافق برق بكفه
هلال رمى في الليل حنا باهم | ومن عشرة وعشرة كقول بعضهم | شعر محيا جبين معطف كعذ
صبح فم وحبات نظم ثغر | ليل صباح هلال بانة ونقا | آس اقاح شقيق رخص درر
ومن اثنى عشر واثنى عشر كقول ابن جابر شعر | فروع شاقه كلام فم لمى
حلا غنج ثغر شنه مقلة | وجه قمر غصن جبين خاتم | نجوم رشاد رضا رشا ورد

٤٢ من سمى ما جاء على التفصيل هو ما كان فيه النشر على غير ترتيب اللف وهو اما ان
يكون الاول من النشر للآخر من اللف والثاني لما قبله وهكذا ويسمى معكوس الترتيب
كقول ابن حيوس | كيف اسلو وانت حقف وغصن | وغزال لحظا وقدا وردفا
او لا يكون كذلك ويسمى المشوش ومختلط الترتيب كقوله | هيكت النقا والغصن والظبي الضحى
قواما واردافا وفرعا ونظرة | و اخجلت حتى طلعة البدر | وورق الحمى لحظا وجيدا وسلطة

٤٣ وهو ذكر المتعدد على الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد وليس فيه عكس ولا ترتيب كقوله تعالى وقالوا
لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى اى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من
كان هوديا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كانت نصارى وقول [illegible] في
الامير نصر ابن محمود [illegible] | ثمانية لم تفترق مذ جمعتها | ولا افترقت ما ذب عن ناظر شفر
يقينك والتقوى وجودك [illegible] | ولفظك والمعنى وسيفك والنصر | وهذا البيت من قصيدة يمدحه
بها وغزاه بابيه او لها | كفى الدين عزا ما قضاه لك الدهر | فمن كان ذا نذر فقد وجب النذر
عزا ابا بوس [illegible] الاسا | تقارب فيما لا يقوم بها البشر | صبرا على حكم الزمان الذي سطا
على انه لولاك لم يكن الصبر | ومنها غيرت تحكم حرفة لازمة | وسرت الى حكم الحيا [illegible] الصبر

فلا صفيت حلل الامير ناعم حاله | قصيدة بابي الغر ماد [illegible] | لو الحر ارب السموات وعده
الكريم بابن العمر يخلفه اليسر | فجاد ابن نصر بالف نصر [illegible] | ولا عليم ان يخلفها نصر
وقد كنت ما موز اترجى المشتهى | فكيف وطوعا امرك النهي والامر | وقد كان قد مدح ابا محمود
ابن نصر فامر له بالف دينار فاعطاه [illegible] وجعلها في طبق فضة كما اعطاه ابوه
وقال داند لو قال سيضعفها نصر لاضعفها له وكان قد مدح الامير نصر جماعة من
الشعراء وتاخرت صلته عنهم فاجتمعوا وكتبوا اليه هذه الابيات | على بابك المحروس منا عصابة
مفاليس فانظر في امور المفاليس | وقد قنعت منك الجماعة كلهم | بعشر الذي اعطيته لابن حيوس
وما بيننا هذا التفاوت كله | ولكن سعيد لا يقاس بمنحوس | فلما وقف الامير نصر على
الابيات امر لهم بمائة دينار وقال والله لو قالوا بمثل الذي اعطيته لابن حيوس لاعطيتهم
مثله الجمع هو ان يجمع بين امرين او امور في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة
الدنيا وقوله انما اموالكم واولادكم فتنة وقول ابي العتاهية | ان الشباب والفراغ والجدة
مفسدة للمرء اي مفسدة | وهو ارجوزته التي سماها ذات الامثال فمنها قوله
الفقر فيما جاوز الكفاف | من اتقى الله رجا وخافا | هي المقادير فلمني او فذر
ان كنت اخطات فما اخطا القدر | لكل ما يؤذي وان قل الم | ما اطول الليل على من لم ينم
ما انتفع المرء بمثل عقله | وخير ذخر المرء حسن فعله | ان الفساد ضده الصلاح
ورب جد جره المزاح | ما تطلع الشمس ولا تغيب | الا لامر شانه عجيب
لكل شيء قدر وجوهر | واصغر واوسط واكبر | وكل شيء لاحق بجوهره
اصغره متصل باكبره | ما زالت الدنيا لنا دار اذى | ممزوجة الصفو بانواع القذى
التفريق هو ذكر امرين في مدح او غيره ثم ايقاع تباين بينهما كقول الوطواط شعر
ما نوال الغمام يوم ربيع | كنوال الامير يوم عطاء | فنوال الامير بدرة مال
ونوال الغمام قطرة ماء | ذكر نوالين وفرق بينهما وقد جاء كثير من الشعر اشعى من

الجنس نفسه قول الوراق الكي
انسان اذا جدت ضاحكا
بالسحب خطأ وحك
وقول الاديب يعقوب السابكي
فكم من ضحاك بجود ونواله
تكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا
والغيث لم يصل ولم يرفع
مخافة ما قد شهدت وغايت
همت ذهبا فيها اك علي
سالت مياه البحر عنه فقال لي
تماسك حياتي ودمعه تكب
ومن هذا النوع قول بعضهم
اذ ادنيته كرماد بتكلفين [illegible]
فليس جهل ولا انصاف
وقول الموصلي وقد يسمى هذا النوع

من قاس جدواك بالغمام فما
وهو اذا جاد باكي العين
السحب تعطي وتبكي
رايت جدواك تضحك دائما
وكم من نكا بجود دنياه
لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
وقول عبد الصمد ابن بابك
وكم عزمة عم البرية ورثها
وطفت مياه الموت [illegible]
شقيقي الا انه البارد لعمه
اذا شئت برية فوه [illegible]
يا عون السحاب [illegible]
ودمعي دم ودمعك ماء
وذاك غصن الخلاف [illegible]
قالوا هو البحر والتفريق بينهما

الضعف في الحكم ابن تكلفين
ولبعضهم من قاس جدواك بالسحاب
وانت تعطي وتضحك
وبكا جوده الغيث عنه عطاء
وما ابدع قول البديع الهمداني
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت
يقولون ان الغيث يحكيك صوبه
فهل ذاب فيها من الغيث [illegible]
وقول ابن نباتة
لما دميا ماء ومال [illegible]
وان نثبت بحرية [illegible]
عن قبل ما لديه [illegible]
وقول الآخر فانوك بالغصن شبهي
وانت غصن بلا اخلاف
اذ ذاك غم وهذا الكاشف الغمم

هو ذكر متعدد ثم ذكر ما لكل اليه على التعيين كقول [illegible]

تهيم الانعم فلا اتثل حابع
ولا مانها سيع ولا انت مقصر
فلا كمدي [illegible] ولا [illegible]
وصلت فيما ان [illegible]
ولكنك لا اصل له [illegible]

ولا الحبل موصول ولا انت مقصر
قيل ان هذين البيتين احسن ما وقع في التقسيم وقيل [illegible]
ولا عنك اقصار ولا فيك مطمع
هجرت فحذوا حسم فقد [illegible]
فلا صبر [illegible] ولا فيك [illegible]

ولا [illegible] ان ذنب [illegible]
ومنه قول الامير التلمساني
غليت التي [illegible]
ولا فيك الملام [illegible]

وقال شهاب الدين محمود الحلبي
ولا حبر الا طيق الهوى
ولا حكم في رد ذلك الثاني
وقول محمد ابن دراج القسطلي
وقول الآخر بني جعفر انتم سماء
ومنكم فضله وما لكم غمر
وقول بعضهم رحوا سواء في رسوم منازل
والورق ذكر شجوها فترنم
بوجه شبه الا عطفه
وقول ابي الحسين الجزار
وجل نعال صادات [illegible]
وربيع الجمال اسعد الفال
ولبعضي فيه وكل عليه
وقد حال الصبا وقت
انتج معاش بهوى
ولا اري فيه اموت
فما انه ادري [illegible]
وقد جد العلوي [illegible]
نوحك في عيني ولمسك في يدي
تقولون ان صفاتك [illegible]
ونوره ولا ناره وروح

وانى لفي لطف بحو ما
ولا طمع فاطيق اللحاق
لمضني يودع روحها له
عطاء ولا من وحكم ولا هوى
مسائلكم في افقها النجم زاهر
عطاء ولا من وملك ولا هوى
الاغصان تسري الحمائم
وقول ابن جابر الاندلسي
فهذا هو البدر في افقه
وزير ما تورد قط وزرا
صلوة او صلوة او صيام
كالغصن حسن قلبي [illegible]
ومثله قول السراج الوراق
وقالت اذ تناحرنا
ويعيق فانك الفوت
ومن هذا النوع قول بعضهم
او جهك في عيني ام البرق في فمي
وفي جمعه سني جلت فيك
ونطقك في سمعي وعرفك في انفي
فخبر اهل عنهم [illegible]

وقد وعنى [illegible] الفراق
ولا امل يرتجى في الرجوع
رايا على رغمه في السياق
وحلم ولا عجز وعز ولا كبر
علم تقسيم مثله [illegible] رضا
وحلم ولا عجز وعز ولا كبر
هي تميل اذ [illegible] الصبا
قد عطفني [illegible]
وهذا هو الغصن في حقه
ولا دانا في سوى الاثام
وقول بعضهم في المجون
اشتهي ان يكون [illegible]
رأت حاله وقد حالت
ولم تخفض ناصوت
فلا خير ولا شر
وفي اربع مني حلت [illegible]
ام النطق في سمعي ام الحب في [illegible]
فرقتك مني في طي [illegible]
ومنه قول ابن الخازن [illegible]
صفا ولا ماء ولطف ولا هوى

الجمع مع التفريق هو ادخال شيئين في حكم والتفريق بين جهتي الادخال

كقول الوطواط شعر

وقول الفخر الدين عيسى

فوجنتها كنور الشمس مع خمر
ولما تقفا وتعانقا موعد
ومن لؤلؤ عنه الحديث تلفظ
وفي ثغره من قد صيغا
وفيه البدر في غسق
محتقرا ذنبي في عفوه

فوجهك كالنار في ضوئها
تشابه دمعا غداة فراقنا
ودمعي كحمرة لون وجنتي
التعجب [illegible] مسا ولا قط
وقول بعضهم ارى قمرين وطلعا
صباغ الخد والحدق
وقول علاء الدين الحكيم
فكفه كالماء في جوده

وقلبي كالنار في حرها
متشابهة في قصة ودق
ومنه قول البحتري
فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها
ومن غصنين في نسق
فيه الشمس في شفق
بالروح افدي حبا لم يزل
وقلبه كالماء في صفوه

وقول مروان ابن ابي حفصة يمدح بعض الملوك

فما تحسن [illegible] | ابوهم [illegible] ام يوم [illegible] | تشابه يوماه علينا فاشكلا
وقول صفي الدين الحلي | [illegible] كالنار يحلو كل ظلمة | فما منهما الا اغر محجل
ومثله قول ابن حجة مع التصريح | [illegible] كالبرق [illegible] | وابن كالنار يغني كل محترم
والعزم كالبرق في تفريق جمعهم

وهو قريب من بيت الصفي الا انه قال كالنار وابن حجة قال كالبرق الجمع مع التقسيم
هو ان يجمع المتكلم امرا او ما يظنه اشياء في حكم ثم يقسمها او يقسمها ثم يجمعها فهو قسمان فالاول
كقول المتنبي يمدح سيف الدولة | حتى اقام على ارباض خرشنة | تشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا | والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا | وانما في كقول حسان
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم | او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا | سجية تلك منهم غير محدثة
ان الخلائق منهم شرها البدع
فالمتنبي قد جمع شقاء الروم في البيت الاول ثم قسم في
البيت الثاني بقوله للسبي ما نكحوا الى اخره وحسان قسم في البيت الاول صفة الممدوحين
الى ضر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمع في البيت الثاني بقوله سجية ومن الاول قول الحلي
في وجه كل ربحان تراح له | اسنا قرب وانصاره [illegible] | [illegible] لبعض عطا وخطرته

نج

بنفسج وجنى الورد خداه
فانوت الاشكال والاشكال
ومنه قول ابن بشر الهاشمي
كغرة وكيس وكان [illegible]
فمنهم جمال الدين ياقوت الكاتب
لا الكاس عندي ولا الكاس
وما لا طاقة لعاشق
وقول الاخر حبابة ليس عندي [illegible]
وكانني لقاء [illegible] محرم
وصلابة في عيشنا ضر
وقول ابي النصر ابن نباتة السعدي
وان ثلث فهو لا يعفني
حابا [illegible] وما [illegible]
هي ثلث فهي بعض [illegible]
من حسن ومن لمس [illegible]
وقول بعضهم
منهم المسموم في منظره
طعمه مر وفي العود حزن
ثبت [illegible] فتلك فاس
ومنه ثمانية خصت بها سائر الورى
وعشر ونشر ثم شمم [illegible]

ومثله قول ابن نواس
فالكاس صبغ والاقاحي مبسم
حبابها [illegible] من الحب
مع الحباب وكسر [illegible]
حبابها وبردي لا مزد
لكن ظلام وكيس [illegible]
اذ ظفرت بكاف الكيس [illegible]
ولعله الصاب يمن به المسلم
وقول بعض الاعراب
ضر وفقر بحق منها
حبابها [illegible] لي ورق
هي ثلث فهي بعض [illegible]
سوى ارتعادي وتصفيقي باسنان
ومن هذا النوع قول بعضهم
فجلبه [illegible] ارجل
حامل الناس اذا احتسبهم
وهو صلب عوده حلو [illegible]
وقول الحجة ابن [illegible]
وورود وقد اوله [illegible]
وكل امرئ [illegible] الثمانية

حمعت من الازهار [illegible]
والورد خده والبنفسج خال
سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا
وقد قال في هذا المعنى جماعة من الشعراء
ولم الطف جعفر كاس لعاصب
وقول بعضهم وكافات الشتاء تعد سبع
فيالك مفرد [illegible] بجمع
وتضيئهم الكاس الحباب وعز [illegible]
حبابها [illegible] ومنا فقر
هذا العمر الكامل [illegible]
الا ارتعادي وتصفيقي باسناني
وقد ضمنه ابن مليك مع كثرة الخطا
وان ثلث فهو لا يعفني
الناس كالترب ومنهم
والنمير يوضع في العين
انما الناس كامثال الشجر
وترى منهم اشياء [illegible]
اذا ارسعيد قد علمت [illegible]
ابذل ما ال اذا دار الكاس
سرور وهم واجتماع وفرقة

وقد يطلق التقسيم على امر اخر وهو ان يذكر احوال الشيء ثم

كل س

اضافة الوجه ... كقول المتنبي | ساحلت حتى تجاذبتني | كأنهم من طول ما التثموا مرد
ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا | كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا | ومنها ومن كيد ثم ... على المركب
عدد اذا من صد قمة بد

التورية هي ان يذكر لفظ له معنيان اما حقيقيان او حقيقي
واخر مجازي او كلاهما مجازيان احدهما قريب للفظ والاخر بعيد ودلالته
على القريب ظاهرة والبعيد خفية فيقصد المتكلم المعنى البعيد ويوري عنه بالقريب ولهذا تسمى
الايهام ايضا وهي على اربعة اقسام مجردة ومرشحة ومبينة ومهيئة فالمجردة هي التي
تجرد عن ما يلائم المعنى البعيد والقريب كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى فان
الاستواء له معنيان احدهما الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب وهو منزه عنه سبحانه
والثاني الاستيلاء على الملك وهو المعنى البعيد المقصود المورى عنه بالقريب فالتورية هنا
مجردة لخلوها عما يلائم المعنيين وقال بعضهم هي مرشحة فان ذكر العرش يلائم المعنى
القريب وهو كذلك ومنها قوله صلى الله عليه وسلم في خروجه الى بدر وقد قال له قائل ممن انتم فاراد ان
يخفي عنه الامر فقال من ماء اي انا مخلوق من ماء فورى عنه بقبيلة من العرب يسمى
ماء قال بعض علماء الفن اذا جاء في التورية ملائم لكل من المعنيين فتكافيا ولم
يترجح احدهما على الاخر فكأنه لم يذكر شيئا من اللوازم وصار المعنى القريب والبعيد
في درجة واحدة فتلحق هذه التورية بالمجردة ولنعد منها قسما ثانيا ونسميه مجردة بهذا الاعتبار

ومنه قول ابن الوردي | قالت اذا كنت تهوى | وصلي وتخشى تغوري
صف ورد خدي والا | احور بالذات جوري | فقد اتى بما يلائم المعنى البعيد

القريب فان قوله ورد خدي يلائم المعنى البعيد الذي قصده وهو ضرب من الورد يسمى
جوري وقوله والا احور يلائم المعنى القريب فقد تكافيا لعدم ترجيح احدهما على الاخر وقول ابن الوردي

وردية ويا عشقي وصلها | ولم أك من وصل لها المجر | فقال فيك النفس ما لاح لي
ادرمها ... مسك قلت لها | وقول ابن ... من مجد المخزومي | سبدت بصبري افضى ...

هذا اما جزاؤه التفكيك بالحسن | نقول لما داقه ممذهب | من تلك الالحاظ قلب ... اسى
وقول بعض المعاصرين | نقول فيه تلك النفس من ابي | الصوت ... من قوام ... الخلي
فهل الحاضر ان اكتب | الخط لك المسهور قلت انها الخلي | وقول ... وشاذن ساد ...
من هذه المعذب الناصع | فقال ... واي شافعا | ومحبر ... ذلك الواقع
قلت له سماطلها البديع | الحسن ان ... شافع | وقول بعضهم شعر
كلفت نظمي من ريق الخطى | رمانا بسهم المقلتين ... | قول الصبحي حين ...
هذه واحدة زلم قد جزأته الخلي | وقال ... تلك ... قد ... | من لهنه معسول ... العقد
اقوال الكريم حين زرته قد | هذه واحدة زلم قد من ... | وقول ابن حجة شعر
هويت غصنا لطيار الحلو | وامرة في رياض ... | قالت ... انا ... على
سعض لقضا قلت ... | قالوا فحسبك ... | لعوده قلت يا اهل ... عود

والمرشحة هي المقترنة بما يلائم المعنى القريب سواء كان قبلها او بعدها فالاول كقوله تعالى
والسماء بنيناها بأيد وانا لموسعون فان الايدي له معنيان قريب وهو الجارحة وبعيد وهو
القوة وهو المراد وقد قرنها بما يلائم المعنى القريب وهو بنيناها فكان مرشحة ومن مراعاة

في الشعر قول الشاعر شعر | ... على الدهر بعدها | ... عليهم ...
فقوله الجسم يحمل الحمل وهو المعنى القريب وتحمل العود وهو المعنى البعيد المراد وقد قرنها
بما يلائم المعنى القريب وهو الحمل ... وهو ما اتى بما يلائم المعنى القريب بعد التورية كقول الشاعر في

امرأة اسمها شجر | يا حبذا الشجر وطيب نسيمها | وانها تسقى بماء ...
فان شجر له معنيان الحب الذي له اصل وهو المعنى القريب وقد قرنه بما يلائمه وهو
طيب النسيم والسقي بالماء والبعيد هو اسم المرأة المقصود والثالثة المبينة وهي التي قرنت
بما يلائم المعنى البعيد سواء كان قبلها او بعدها فهي ايضا قسمان كالمرشحة فالاول كقول

قالوا اما في جلق نزهة | تنساك من كنت به مغرما | يا عاذلي دونك من لحظه

سهما ومن عارضه سطرا | اشار في السهم وسطرا فانهما اسما موضعين بنجد وهو
المعنى البعيد وقد قربهما قبلها بما يلايمها وهو التورية والمعنى القريب في اللحظ وسطر العارض
الثاني ما جامع المعنى البعيد بعده التورية كقول ابن نباتة الملك بضم الميم وسكون اللام شعر

اما وتيه ولا خوف سطوتك | اما لئن ما القى بسلطان | ملكت الخافقين فتهت عجبا
وليس بها سوى قلبي وقرطك

فقوله ملكت الخافقين اراد به قلبه وقرطها لكمال جانبا
الثاني ولهذا سميت مبينة وهو المعنى البعيد المراد ومعناه القريب المشرق والمغرب
الثالثة المهيئة وهي التي تفتقر الى ذكر شيء يهيئها لاحتمال المعنى وذلك الشيء اما قبلها
او بعدها او يكون بلفظين او اكثر لولا كل منهما لم تتهيأ التورية في الآخر فهي ثلاثة اقسام
الاول ما تهيأت بلفظ قبلها كقول القاضي احمد ابن عيسى المرشدي في شاد جميل ترك الخدمة

افق لسنة اذ بدت به | شمس الخلافة والهلال | ومن العجائب جمعه
بين الغزالة والغزال

اشار في الهلال والغزال فانهما لهما معنيان القمر وولد
الظبية وهو المعنى القريب وغصنان من الرحل فان الهلال في عرفهم منفرج مقدم
الرحل والغزال مؤخر الرحل كالقربوس فرج وهو المعنى البعيد ولولا ذكر الشاد قبلها لما
تهيأت التورية فيها الثاني ما تهيأت بلفظ بعدها كقول ابن الرسام

ولولا التطير بالخلاف وانهم | لقصدت تحيى في جنابك خدمة
قالوا مريض لا يعود مريضا | لاكون مندوبا قضى مفروضا

فان مندوبا يحتمل ان يكون اسم مفعول من ندب الميت اذا بكاه وهو المعنى البعيد
الذي اراده الشاعر ويحتمل ان يكون هو الحكم الشرعي الذي هو خلاف المفروض وهو
المعنى القريب وذكر المفروض بعده هياه للتورية ولولاه لم تكن تورية الثالث ما كانت
التورية فيه بلفظين او اكثر لولا ورود تلك الالفاظ لم تتهيأ التورية كقول عمر ابن ابي
ربيعة في امرأة اسمها الثريا وقد تزوجها رجل اسمه سهيل

ايها المنكح الثريا سهيلا | عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت | وسهيل اذا استقل يمان

فان كلا من الثريا وسهيل هيأ الآخر للتورية فان الثريا منزل القمر معروف وكوكب معروف
وهو المعنى القريب المورى به واسم امرأة وزوجها سهيل وهي كانت في الشام وسهيل باليمن
وهو المعنى البعيد الذي قصده الشاعر وقول المعري | اذا صدق الجد افترى العم للفتى
مكارم لا تكرى وان كذب الخال | فان الجد ابو الاب والعم اخو الاب والخال اخو
الام وهو المعنى القريب المورى به ويحتمل ان يكون الحظ والجماعة والمخيلة وهو المعنى
البعيد الذي اراده وورى عنه بالمعنى القريب قال الشيخ صدر الدين والفرق بين اللفظ الذي
تتهيأ به التورية واللفظ الذي ترشح به واللفظ الذي تبين به ان الاول لو لم يذكر
لما تهيأت التورية اصلا والثاني والثالث انما هما مقويان للتورية ولو لم يذكرا لكانت
التورية موجودة غير ان الثاني يكون من لوازم المعنى القريب المورى به والثالث يكون
من لوازم المعنى البعيد المورى عنه انتهى وبعد ان ذكرنا اقسام التورية فلنورد من محاسن
شواهدها مع الاطلاق لتتحلى بها هذه الاوراق فمن كان له ذوق سليم وفهم مستقيم يلزم
كل شاهد الى ما هو له ويورده موارده ومن لطيف ما قال بعضهم

يا محسن من فرط الملاحة عمت | اهل الجنون وكان في جنانه | وسودت الوجنات عبد خالها

ودفته خده المعنى الشيخ تقي الدين

حسنت لماء الحنا لها | في جانب العذار من خده ما | لما فتنت الحمام وسمت
لطفت في وجنتها شامة | وجدته من حسنه عمها | لنقطة خال اشتهى شمها
فقد تاه الشيخ في خالي | فابتسمت تعجب من حالي

ثم خده الآخر فقال

ولم احل منها القسم | قالت قفوا واستمعوا ما جرى

ثم خده عز الدين الموصلي فقال

قالت قفوا واستمعوا ما جرى | فانعمت من وجدي في خالها
خالي قد هام به عمي

وللقاضي الفاضل وقد جاء

وكنت وكنا دون الزمان عبده | حضرت وصرنا وهو غير ساعة
قرن بحمى في ورد ريك شاب | ونفسي تابى شركها في الموارد

وقد خده عز الدين الموصلي فقال

وقد كنت تلي جدي وجهك حضر | وكنا وكانت في زمان تراب | عارضني في ورد خدك عارض

ورحمني في وردي لعزك يا رب
يكلم قلبي لحظه وهو ساكت
عوام عمرك لا تحصى لعده
ومما احسن قوله شعر
ما زلت اشربها حتى نظرت الى

ومن بديع التورية قول بعضهم
وقول مجير الدين ابن تميم
تجري في جمعة ذيل الخميس فلا
وللبوت التي في غابها
عز الكه الصبح رعى حرس الظلم

والعجب بانها فيه انه
يا ايها الملك المنصور صاحب
يسعى الى البيت في ارض لعمرك
اذا عاش [illegible] من يد الهم
فقال الصدر ومن [illegible] بالبوت

كثيرا وورد منها موردا عذبا غير الشيخ سراج الدين الوراق فانه ممن جعلها نصب
وساعده عليها اللقب والصناعة ولولا اللقب والصناعة لذهب نصف شعره وبحق ان [illegible]

في التورية فمنها قوله شعر
وعمرت في الاسلام فازددت بهجة
وراح لمرتي سعيا فراجا
وقوله وكنت حبيبا الى [illegible]
فالبسني ثوب الهجر الحبيب
ولولا انت ما غنيت شيا
يوما أخف من الم الجوى
ومن لطائف [illegible]
الا ان في كبدي ظلمات [illegible]
لم تبعث عني تحية
ومن لطائفه في معشوقته
اري لطيب [illegible] الهوى
ساف من رقة [illegible]
ان نفع البشرة بالحرم

الهي لقد عمرت سبعين حجة
ونورا كنه ابيد السراج المنير
وما قال لي اف [illegible] كان لي
وكنت سراجا [illegible]
وقوله امولانا ضياء الدين [illegible]
وما يغني السراج [illegible] ضياء
ولا تمس الا [illegible]
يا من تحكم في العلو بحاجب [illegible]
وقول القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر
[illegible] ان حفظت [illegible]
نسيم يا من عند [illegible]
ونقال قد رق النسيم
الطفي بها من كبدي حره

فشكر [illegible] كفر
وقوله بني قصد الكتاب [illegible]
لكوني ابا ولكوني سراجا
فاطفي نورها الشيب
فال لقا مولانا لقا في
وقوله وهو ضعف عن [illegible] ولم
فاجاب كيف وانت [illegible] الهوى
[illegible] في الهوى [illegible]
شكر النسمة [illegible]
وبث الهوى فهي [illegible]
الهجر والريح العقيم
ومن لطائف الشيخ الشيوخ [illegible]
فقال اخشى [illegible] الظما

وقول بدر الدين يوسف ابن لؤلؤ الذهبي

واحدة القية مطوقة بارحتها
فاذا اجري بين الرياض [illegible]
الطير فيها شق [illegible]
عذرا فالواشون نوام
وقد جند سيف الدين بن [illegible]
فيه ساع [illegible]
وقول مطرف [illegible]
عنه وحتى في الرياحين نمام
حين مررت وشمت [illegible]
وقوله ولية حلت مجلسا [illegible]
الا ان حل منزلة المراع
سعيد الطالع والغارب
وقوله بقلبي حسرة [illegible]
فقلبي جارهم ولو مع جاري
يا من اذا سالوه عن [illegible]
يا [illegible] من بعد ما [illegible]
ضعيفا فلا حول ولا قوة
وتعجب لطرة وجبين
يسل من مقلته سيفين
وقول [illegible] يا قلب صبرا [illegible]
[illegible] وحده استقلت من عيني

والشمس ترشف ريق ازهار الربي
وقوله ادر كوس الراح في [illegible]
وعدول الماء [illegible] صاحب
واكتم احاديث الهوى [illegible]
في مجلس راق [illegible]
عليه اعمى يرى الريحان نمام
الا [illegible] هو الا نمام
وقول الشيخ علاء الدين الوداعي
قم بنا نرعى النسيم [illegible]
وصحبي كالثريا في اجتماع
وقول جمال الدين ابن [illegible]
سرعت طيرا [illegible]
وقد حلو القلب [illegible]
وقوله يا بحر [illegible]
والمساك قال اخي [illegible]
مخايل بالخير [illegible]
وقوله ايها العاذل [illegible]
ان في الليل والنهار [illegible]
وغبت قلبي له فقال [illegible]
رعيت ممن يحب [illegible]
وقول ابن سناء الملك

فكسر الماء الزلال على الحصى
فلمعت ازهارها سحب
وقوله فعاطني صهبا [illegible]
في خلال الروض نمام
ومن رقيب له [illegible]
ثم جنده الصلاح الصفدي [illegible]
يا رب حتى في الحدائق [illegible]
فقلت للعاذل المفند فيها
فقد تكلمت [illegible] العزاله
غابت لطرف [illegible]
اسعدها [illegible]
لما تعدت عن الواجب
كانا للمجاورة [illegible]
من جسمي المضني [illegible]
وقوله وقد مات [illegible]
لم يمس حولا [illegible]
من [illegible] في صفاته [illegible]
وقوله اهواه [illegible]
[illegible] فقلت [illegible]
وانت يا دمع [illegible]
سار الحب لقلبي [illegible]

ولم تبع لصبر اغتنا بين — وقال الكت شبا قا النظر — اجر له اسع جمرا فلت من عشقي
وقال تنجاوز بد عنه باسره — عنا وادي العقيق وشهد — ضحيت الى القائلم روحي
وقال شمس الدين الصائغ — هجرت فاحشا تو قد جمرها — ثم اوليت في المحبة فاتره
ونظل تحرقني نيران الجفا — ومن الذي يقوى عذاب الاثنين — وقول بدر الدين ابن حسن
قالت وقد اكثرت سعاتي — لما رد نيهم يوم قيامه — لكن صبابتك عليه عسري
فعلت لا عين لعينك — وقولي وانا كما بك يا خليل صدا — حكمت في سعدك الايام
لكن ارى نار اشتياقي كمن — ردا عتق وفيه ينك سلام — قول الصفي الحلي
اذا اشت عيناي [illegible] — وقد زانها لعبة المقطعية والهجر — رأيت بعلبي من يقيه مرحبا
وسيف عتق في لحاظه — وهو ماخوذ من قول عبد المحسن من شعراء اليتيمة في مليح اسمه
ما دمى من وجه حبه — مسرقة يمرح فيها البصر — فانظر منى نظرة الامجز
سيف عتق بين جفني عمر

ايهام وهو من مستحزمات ابن الوردي وهو عاده [illegible]
او كلام يوهم السامع انه تاكيد للاول وليس كذلك كقوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم
احق ان تقوم فيه فيه رجال فان السامع يتوهم من اول وهلة ان فيه الثانية تاكيد
الا الاول وليس كذلك ومثاله من الشعر قول القائل — قالت كرب سهها حاجة

هذا الذي بيابا ناز اكن — قالت اما تستم تشكوا الهوى — قالت لمن قالت لمن قات من يمين
وقول ابن الاصل يا عجب عائب — تقاصر وصفي عن كنهه — رأيت الهلال ووجه
رأيت الهلال ووجه من — ولابن الوردي تعتقد امي يا ابن — واصلاح حوله لديه
هريه مستقطعا وسلما — فشغل تسليمي عليه عليه — فلا كان وامن كدر [illegible]
ونعض يحيى اليه اليه — ومثله قول ابن نقادة — حبيب السيف الهوى حسنها
وقد ها ان باح عصفتها — وطرفها سكره خمرة — اذا ادريت وهو صباح صباح
وجهها موضع عذري فلم — يرسني فيه اذا لاح لاح — وهو ان يتفق المتكلم
قصة واسماء توافقها كما اتفق للملك الافضل علي ابن الملك صلاح الدين يوسف

حين نقض جليه عمه ابو بكر واخوه عثمان لما خرجاه في دمشق واخذ ما منه وكانت ولاية
العهد له من قبل ابيه فكتب الى الامام الناصر صاحب بغداد — مولاي ان ابا بكر وصاحبه
عثمان قد غصبا بالسيف حق علي — وهو الذي كان قد ولاه والده — عليهما فاستقام الامر حين ولي
فخالفاه وحلا عقد بيعته — والامر بينهما والنص فيه جلي — فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي
من الاواخر ما لاقى من الاول — فلما وصل كتابه الى الملك الناصر كتب وارى كتابك يابن يوسف معلنا
بالحق يخبر ان اصلك طاهر — غصبوا عليا حقه اذ لم يكن — بعد النبي له بيثرب ناصر
فاصبر فان غدا عليه حسابهم — وابشر فناصرك الامام الناصر — وكتب اليه اغنيتني من البند
قصيدة فيها وهو من التوجيه — سهلا ان الاوش تخلها — يعني الاعز الملك الافضل
ومن العجايب ان نقوم بها — بكر وقد علم الوصية في علي — هلال حسن فلتك سحابة
حقيقة عما قيل تنجلي — ومنه قول المتنبي يخاطب سيف الدولة وقد نازل [illegible] الصفين
قهرتهم وفتح الشام — يا سيف دولة ذي الجلال ومن له — خير الانام والخلايق سمي
او ما ترى صفين كيف نهيا — فانجاب عنها العسكر الغربي — فكانه جيش ابن حرب عرسه
حتى كانك يا علي علي — وذكر ذلك صاحب اليتيمة وهي غير موجودة في ديوانه ومنه
ما كتب ابن الدهان [illegible] — يا زيد زادك ربي من مواهبه — نعما يقصر عن ادراكها الامل
لا غير الله حالا قد حباك بها — ما دار بين النحاة الحال والبدل — فالنحو ان لم يدح [illegible]
النحو وهمة زيد وبه يضرب المثل في علم النحو ومنه قول ابن ابي الاصبع وقد جمع الملك الافضل
موسى بالملك الظاهر الخضر وسيف عند الجمع البحرين يلتقيان — الم تر موسى قد لقي الخضرا

التوجيه عند جماعة هو ان يجمع المتكلم الفاظا مفردات ويوجهها الى اسماء متلائمة من الفاظ
القرانية او العلوم او اسماء الرواة او غير ذلك توجيها مطابقا لمعنى اللفظ الثاني من
غير اشتراك في المعنى وهذا الحد يخرج من التورية وبعضهم ادخله فيها واختلف في ايراده
في الايات القرانية فبعضهم جائز وبعضهم منع ومن ايراده في القران قول بعضهم **شعر**

ودوهدت من ان نزوركم ... تعددت سوب الجواد متسا ... ا عبرة في المرسلات وبهجة

في النازعات وفكر فيه ... وقول الوراق ... كل قلب فتى عنه من الصخر

والهات ان تبين الصخور ... منعق الباب بتا سورة الفتح ... وقاف من دونها والطور

وقول محمد ابن عيسى الحجازي ... في النازعات هذا من ابن شقيقكم ... والعاديات عليه شكم الحدق

وبالحديد قلادة او انفطرت ... الكاده وهو بالاخلاص يحترق ... الذاريات جفونا حشوها ارق

والمرسلات على الخد من تتيق ... ومن التوجيه باسماء القراء ... من ام بالكمال ترجح جوارحه

تروي احاديث اولئك من ... فالعين عن قرة والكف عن صلة ... والقلب عن جابر والسمع عن حسن

فانه يحتمل انه اراد اسماء هؤلاء الرواة ويحتمل انه اراد المناسبة بين العين والقرة والكف

والصلة والقلب والجبر والسمع والحسن ومن التوجيه بانواع الحديث قول ابن جابر الاندلسي شعر

قالت اعندك من اهل الهوى خبر ... فقلت اني لذاك العلم ... مسلسل لم يصح عن علمي بحبه

على يديج ذاك الحد موقوف ... وقوله ايضا عاجز مرسل الظلام مقل ... مسند عن جمان نكث الفروع

عندي اني رواية الحب حتى ... سح جرى الدموع عنه الهجوع ... ومن لم ... عن ...

عن جفوني عن قلبي الموجوع ... ومن التوجيه بالحديث في النحو قول ... والاداة ... تمت ...

ارجانها نشر اكثر ... من المنصوب المنصوب ابن ... المرفوع عن ذيل الصبا المجرور

وقوله ايضا قل للصبا ... نصحي بالنصح ... باذيالها المجرور على ...

المنصوب ... وقول الصفي الحلي ... ان جرت المطور ...

ولطرت ... واراك بالاجمال ... المد ... الهوى ...

من بانه المنصوب ابن ... المرفوع عن ذيل الصبا المجرور ... ومن التوجيه بقواعد الفقه

قول القاضي ... جم لا ... عادم ... الهم مستغفرا

من لم يلطف بالزهر ... من قبل ان ... قد قصر ... ومن التوجيه بقواعد التعريف

قول ابي الفتح البستي ... اوجبت في ... ... حتى كانني الالف الوصل

وقول ابن عفيف التلمساني ... ياساكنا قلبي المعنى ... وليس فيه سواك ثاني

لاي معنى كسرت قلبي ... وما التقى فيه ساكنان ... اورد عليه ان الكسر لا يقع

على حد الساكنين والعقب ليس ... بل هو طرف فلا اجتماع وقول السراج الوراق

ياساكنا قلبي ذكرتك قبل ... اراك قلبي منزل الساكن ... وجعلته وقفا عليك ...

متحركا بخلاف قلب الاخ ... وبه اجرى الاعراب في نحو ... واليك يعزى ... قلت لكن

وقول ابن نباتة المصري ... لكنه ما تحدى للكلام على ... لكن تنقيت الاحبة ...

كان زماني خاف ... الجمع بين الساكنين بطل ... وقول محاسن الشوى

ارسل فرعا ولوى حاجبا ... ... فحلت ... خلقه

تيمني وهو عقربا وقف ... ذو العطف ليت الوصل واو ... واو ولكن ليست للعاطفة

وقول السليماني شعر ... لطمني في الوصل ... حين ... الوصل

ومن التوجيه بعلم النحو والتصريف قول بعضهم شعر ... عرج بنا نحو طلال الحمى

فانها الجمة الاربع ... حتى نطيل اليوم وقفا على ... الساكن او عطفا على الموضع

ومنه في علم النحو قول بعضهم ... خط ... وشعر ... ... شعرا ... ام نظم

كم قمت ... خطي والعب والحوادث ... وقول ابي الفتح البستي

غزلت ولم اذنب ولم اك ... وهذا الانصاف ... حذفت غيري ... مكانه

كانني نون الجمع حين تضاف ... وقوله في الغزال ... ساطرا ...

واورد الجمع المقبول ... محققا ... فصل ... ثم ... راي ...

والرفع ... وقوله ايضا ... ...

... ... وقول ...

... ...

... وقول ابن عنين وقد مرض فكتب الى الملك المعظم

عيسى ابن الملك العادل اتى | نظر الى العين سوالم ان | يرى البنا او تلاف قبل ان
انا كالذي احتاج ماء حاجة | فاغتنم ثناءه والدعاء له | فعاده الملك ومعه جسمانه
دينار فقال له انت الذي وانا العائد وهي الصلة وقول الاديب جعفر العلوي المصري
واعيت نحوكم لا ارفع مبتدا | شعري وانت حفص عن اسم | حتى كم ان المسعوا اصله الذي
اذ نصر فوا اسم غير شي جعفرا | وفيه الصناعة لان الصرف لا يحتاج الى شي ومعنى ان
يقول اذ لم تعوا اسم غير شي جعفرا ولعله تغير من الناسخ وقوله | لا تهجروا من لا تعود الهجر لم
وهو الذي حيان وقلم عنه | ورفعتم بالابتدا اسعدا ره | حتى لم ان قطعوا اصله الذي
وقول الصفي الحلي | للمدارات عنايات له كالذي | يد فيقصيني لقام الرابع
وافتى توقف له المكارم | فيه اك اصلة ذات لعا | وقول ابن حجة شعر
قطع الاحبة عادة من صلهم | فكان قلبي بالتوصل باعه | وقول محاسن الشوا شعر
وكنا خمس عشرة في التئام | على رغم الحسود بغير افة | فقد صحبت تنوينا وصحبي
حبيبي لا تفارقه الاضافة | وقول بعضهم في المحول | اراء امام الليل وهو يقوم
حامي الاثام كانه محموم | سفرا لطول الهجر الا انه | ما زال سقوطها به المضموم
وقول ابن الحنبلي | صمت الصدري فيا صغير | انما سحر جفان خلوان الديم
فيه كثرت جفانها احد [illegible] | على فتح لم تقدر فجلت الفم | وقول ابن العفيف التلمساني
وتستر من سنا وجهه | البس لها ذلك الصدغ في | لوى القلب بين لام العذار
فعرفني انها لام كي | وقول [illegible] اج الوراق | وسجل بالمال قلت لعله
سيدي وظني فيه ظن مختلف | جمع الدراهم من جميع [illegible] | ما جانبي لكنه لا ينصرف
وقول انا صديق فلان | لتعرف عن صلة الاخفش | له مثل حب كانت
وودت لو انها كاس | وقول ابن الوردي | [illegible] لنحوي اذا عرضا
له باوقات ارضاع رضا | [illegible] في صحيح باب [illegible] | كيف ملكت كامن معنى

ثانيه قو

ومن التوجيه بعلم العروض قول نصر الله ابن الغفة المصري | ونقلبي من الجفا مديد
وبسيط وو افر وطويل | لم اكن عالما بذاك الى ان | قطع القلب بالفراق الخليل
وقول ابن ساده وقد عرض [illegible] الجفا | وحبيبي مثل جفاء طويل | فقد قطعت قلبي اسا
فقال له التقطيع دا اخليل | وقول الشيخ جمال الدين الصفا | تعلق قلبي في رسوم خيامكم
مثال له رسم له سريع رمل | تكاي سريع والهوى متواتر | وخر في طويل والامانة كامل
ومهري سوعى ووفر في [illegible] | سعاية الاجفان والخد شامل | ومن التوجيه بالخط قول ابن الساعاتي
فيه يوم في سوط دليل | حلف الزمان لمثلها لا ينطط | [illegible] دعم النبل في عنوانه
وله بوان السعد فرع انحطا | والطل في تلك الغصون كلؤلؤ | نظم الصايحة النسيم فسقط
والنظير لقرا والنعد [illegible] | وارى تكتب والغمام ينقط | ومن التوجيه باسماء الكتب قول
الوزير مؤيد العلقمي | كلامك محض ولفظك موجز | ورايك مصباح وذكرك صالح
ونهيك باذنيه فيها جامع | وفضلك العصلح | وبهاء الدين [illegible] ابن لم [illegible]
اهوت عرابة ربعها | عذب و في عذابات [illegible] | راى من شيبان والفطر [illegible]
سهان والعدال فيها كلاب | وباسماء الشهور قوله | وشادن مبتسم عن حبب
سوبرد المحمد ميح انتخب | يوسني العاذل في حبه | وما درى شعبان انه رجب

كانت العرب تسمي شعبان العاذل ورجب الاصم ومما يحكى في هذا الباب ان شهاب
الدين ابن العوصي حضر عند الملك الاشرف وعنده سعد الدين ابن الحكيم فقال الملك
الاشرف ما تقول في سعد الدين الحكيم فقال هو عند مولانا السلطان سعد السعود وعند السماط
سعد بلع وفي الجامع لقصوف سعد الاخبية وعند المرضى سعد الذابح فضحك الملك
استحسن الفاقه وحكي ان بعض الملوك عرض عليه مملوك فسأله عن اسمه فقال سعد فقال له
اي السعود فقال سعد السعود في مجلسك وسعد الاخبية لحراستك وسعد بلع على مائدتك وسعد
الذابح لاعدائك فاستحسن كلامه واشتراه الايهام هو ان ياتي بمعنيين متضادين لا تميز

لاجتماعهما في امر آخر كالمدح والهجاء كقول بعضهم قف شعر الحسين ربي ابدع ام الهجا خاط لي

عمرو قباء ليت عينيه سواء		يروى انه فصل قباء خياط اعور فقال له ساتيك به

لا تدري اقباء ام دواج فقال له ان فعلت لاقولن فيك شعرا لا يدرى اهو ام عكسه
ففعل الخياط وفعل الشاعر ومثله ما حكي ان رجلا قدم الى القاضي رغيف الاعور ليس من اهل
للحكومة في شيء كان في يده فقضى عليه ودفعه عنه فقال ارني انه ايها القاضي عينيك برا
فامسكه عنه ثم امر برده الى داره فلما رجع اطعمه واعطى دراهم ثم قال له ماذا اردت بما
اودت ان يرده من بصري ما ذهب فقال انك لمجنون لم رايت اعمى رد عليه بصره
فقال ما رايت احدا فقال كيف رميت عيني الغلط ادعو لك بالمحال فضحك القاضي
وصرفه ومنه قول الشاعر يخاطب المامون حين تزوج بنت الحسن ابن سهل يا ابن ...
قد ظفرت ولكن ببنت من فلم من يقصد الرفعة ام الحطا **القول بالموجب** ولاهل البديع فيه تعريفات
مختلفة اظهرها عبارة الخطيب القزويني في التلخيص حيث قال القول بالموجب ضربان احدهما
ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له حكم فتثبتها لغيره من غير تعرض لثبوته له
او نفيه عنه نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله
وللمؤمنين فالاعز صفة وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل فهو الفريق اخراج
المؤمنين فرد الله عليهم واثبت العزة لغيرهم ولم يتعرض للحكم الذي هو الاخراج لا بنفي ولا باثبات
ثم قال والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه انتهى ومن
امثلته في الشعر ما حكاه ابيه المرتضى رضي الله عنه في الغرر والدرر قال روي انه لما نزل خالد
ابن الوليد على الحيرة وتحصن اهلها منه ارسل اليهم ان ابعثوا الي رجلا من عقلائكم وذوي
اسنانكم فبعثوا اليه عبد المسيح ابن بقيلة فاقبل يمشي حتى دنا من خالد ابن الوليد فقال انعم صباحا
ايها الملك فقال اغنانا الله عن تحيتك هذه فمن اين اقصى اثرك ايها الشيخ قال من ظهر ابي
قال فمن اين خرجت قال من بطن امي فقال علام انت قال على الارض قال فيم انت

قال في ثيابي

قال في ثيابي قال اتعقل لا عقلت قال اي والله واقيد قال ابن كم انت قال
ابن رجل واحد قال ما رايت كاليوم قط اساله عن شيء وهو ينحو غيره فقال ما انبأتك الا
عن ما سألت فسل عما بدا لك فقال له اعرب انتم ام نبط فقال عرب استنبطنا ونبط
استعربنا وقد جمع هذا الخبر مواضع الجواب ومنه ما حكي ان رجلا قال لهشام الاحول كم لك
قال اثنين وثلاثين ستة عشر من اعلاه وستة عشر من اسفل قال لم ارد هذا كم لك من
السنين قال السنون كلها لله قال ما سنك قال عظم قال ابن كم انت قال ابن
اثنين رجل وامراة قال كم اتى عليك قال لو اتى علي شيء قتلني قال كيف اقول قال قل كم
مضى من عمرك ومن امثلته في النظم قول بعضهم **شعر**

كلام الوشاة ما ينفك ...
وقول الآخر فيه وان لم يكن ...
يميل مع الرياح واي غصن
يا عاطل الجيد الا من محاسنه
فهل لجيدك في عقد من
ومنه قول السراج الوراق
قد كان عندك يا فلان صديق
اتاركة الهجران قلبي سعده
بالحسنى ما ليكا خليق
وقد لقيا ... اوار الطلى
قف ولاش ...
رياض ودموع على الخد كيف
وقول محاسن الشوى

قال قول الوشاة غصن رطيب
مثل عطفه خطرات في ل...
رطيب لا يميل مع الرياح
عطلت فيك الحلى الا من ...
لا تحسن شيء فانها كانت ...
قالوا وقد صاغت جميع محاسنها
ما حليتم بعد ... بعيها
وسعى على الخدين ...
وعوا لاسمع بتحقق البريح ...
قال لي في حبها عاني
وقول شهاب الدين الحلبي
فقالت بعيني ...
ولما رادني العادل مستعتبا

قلت سيف الذي في ضح العيون
قلت اخشى يا غصن ...
اذا لم يثنه نشوان راح
وقول ابن سناء الملك
في سلك حصني خيط الدمع
بما اسم المجني على غصن
الهوى ... نفس ليت لا احملها
وقول ابن نباتة
يقولون قد خلفت ...
فاني فقدت الحب ...
عن احمر المشروب ما تنهى
انهى وقد مال سني النحول
فقلت صدقت يا لجهل
وما فيهم الا الحمى عارض

وقد يهتم المار اد في شأنها | فقالوا به عين فقلت وعارض | ومثله قول الآخر

وللمار اد في العاذلين متيماً | ليصيبا من اهوى وعيني ذاب | رقوا لي وقالوا كنت بالامس عاشق

اصابتك عين قلت عين حبيب | وقول ابن النقيب | وما لهوى عيني نظرت لحسنها

وذاك لعلي بالعيون وعارف | وقالوا به في الحب عين نظيرة | لقد صدقوا عين الحبيب ونظرة

وقول المجنون ليس من النزع | وجاؤا اليه بالتعاويذ والرقى | وصبوا عليه الماء من الم النكس

وقالوا به من اعين الجن نظرة | ولو صدقوا قالوا به نظرة الانس | ومنه قول ابن الحجاج

قلت ثقلت اذ اتيت مرارا | قال ثقلت كاهلي بالايادي | قلت طولت قال لا بل تطولت

وابرمت قال حبل ودادي | وقول الصلاح الصفدي | ولقد اتيت لصاحبي وسألته

في قرض دينار لامر كانا | فاجابني والله داري ما حوت | عينا فقلت له ولا انسانا

فقوله عينا وصاحبه الانسان يعني | آه وبقيس الهمزة طماحة | وقيل لبصرت منه يدا

نشرا حتى ولا راحة | **الاسلوب الحكيم** ووصفه بالحكيم مجازا وهو ان يجاب المخاطب

بخلاف مراده تنبيها له على انه هو الاولى له بالقصد او يحمل السائل بغير ما يترقب تنبيها له على انه

الاولى له بحاله والمهم له وبعضهم ادخله في القول بالموجب والفرق بينهما ان معنى القول بالموجب

هو رد كلام المخاطب بخلاف ما يترقب وهذا كما عرفت والفرق ظاهر فمثال الاول

قول القبعثرى الخارجي لما قال له الحجاج ابن يوسف لاحملنك على الادهم فقال مثل الامير

يحمل على الادهم والاشهب فقال انما اردت الحديد فقال الحديد خير من البليد فانه ابرز

وعيده في معرض الوعد ومثاله من النظم قوله **شعر** | اتت تشتكي عندي مزاولة القرى

وقد رأت الضيفان ينحون منزلي | فقلت كأني ما سمعت كلامها | هم الضيف جدي في قراهم وعجلي

ومثال الثاني قوله تعالى يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج فانهم سألوا عن حكمة

الاهلة في الزيادة والنقصان بما بالها تزيد وتنقص وما السبب في ذلك فاجيبوا ببيان الغرض

من الاختلاف تنبيها لهم على الاولى لهم ان يسألوا عن الغرض من الاختلاف لا عن سبب فمن بيان

الحر

وصحح

الادماج

السبب لا يطلعون عليه بسهولة **الادماج** هو ان يأتي المتكلم بكلام فيه معنى من المدح او الذم

او غيرهما فيدمج فيه معنى غير الاول كقول المتنبي **شعر** | اقلب فيه اجفاني كأني

اعد بها على الدهر الذنوبا | فانه ادمج في وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر وسلوته

وقول ابن قلاقس | كأن ومرعى او تكاثر | اعد على الدنيا بهن الماثر

فانه ادمج في وصف دموعه بالكثرة الشكاية من الدنيا وقول ابن الخيمي في وصف سبحة سوداء

وسبحة مسودة لونها | يحكي سواد القلب والناظر | كأنني وقت اشتغالي بها

اعد ايام ما جرى | وقول العفيف التلمساني | واعيد احاديثه فيسمعني

فرط وجيه بالغراء المغرور | ثم صف لي ذوائبه منطالب | ووجه فهي ليلة المهجور

وقول ابن نباتة السعدي | ولا بد لي من جهلة في وصاله | فمن لي بخل اودع الحلم عنده

وقول وجيه الدولة | افدي الذي زارني والسيف يخفره | ولحظ عينيه امضى من مضاربه

فما خلعت نجادي في العناق له | حتى لبست نجادا من ذوائبه | وبات اسعدنا حظا بصاحبه

من كان في الحب اشقانا بصاحبه | **الاستتباع** هو المدح بشيء يستتبع المدح بغيره كقول المتنبي

نهبت من الاعمار ما لو حويته | لهنئت الدنيا بانك خالد | فانه مدحه بالشجاعة ثم استتبع

مدحه بما كون وجوده في الدنيا صلاحا للعالم قال في التلخيص وفيه وجهان آخران احدهما

انه نهب الاعمار دون الاموال وهذا دليل على علو الهمة كذلك ان الاسود يهب ونعتهم

يوم الكريهة في المسلوب لا السلب انه لم يكن ظالما في قتلهم انتهى وثانيهما مسلم دون الاول

او لا قصر فيه فيحتمل انه نهب الاموال ايضا ومنه قول الصفي | يردد اعز نورها وهو قادر

ولعصى الهوى في طيفها لا تهاون | حتى يجي من لا حج نوق الى الهوى | محب لها في قربه متباعد

او انكت تخشى العار ما شو | فلم تتصابك الجمال الحرام | الى على السقم حتى الفته

وقد طبي جاني والعوا | انم رشي واحيا لي كان نها | تطارد في عن كرنسه طارد

وحيد عن الخلان في كل بلدة | اذا عظم المطلوب قل المساعد | ولعد في عمر لغيره

الاستتباع

يبوح لها منها عليها شواهد	ومن شواهد هذا النوع قول الابيرد الخوارزمي شعر	
سمح البديهة ليس يمسك لفظه	فكأنما ألفاظه من ماله	فانه مدح بالفصاحة على وجه

استتبع مدحه بالكرم وقول بعضهم يهجو بعض القضاة وقد شهد عنده بالهلال فلم يقبل شهادته

أترى القاضي أعمى ام تراه يتعامى	سرق العيد كأن العيد اموال اليتامى	وفي اليتيمة منها لصاحب ابن
عباد وذكر معهما جناسين	يا قاضيا بات أعمى	عن الهلال السعيد
افطرت في رمضان وصمت في يوم عيد	ومن الاستتباع قول زكي الدين ابن ابي الاصبع	
يخيل ان القرن وافاه شاهد	فقاله حتى الاخرة دهر	وما دى فرنه السيف ذلك بحر
ومن بأسه يهدي بها الى البحر	وقد نقد جمال الدين ابن نباتة المصري المعنى فقال	
تهن لعبه البحر واني ممتعا	بأمثال سامي العلا فانه اذا لم	تقلد ما فيه حلاوة انعم

الالتفات عند الاكثر هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير بطريق آخر منها وعند السكاكي هو اما ما ذكر او ان يكون مقتضى الظاهر التعبير عنه بطريق منها فعدل عنه الى طريق آخر فهو على تعريف السكاكي اعم منه على تعريف الاكثر وهو ستة اقسام الاول الالتفات من التكلم الى الخطاب كقوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون ومقتضى الظاهر واليه ارجع فالتفت من التكلم الى الخطاب والنكتة فيه التصفيح للقوم بالطف الوجه حيث انه اتبعه ونبههم على انهم مثله في وجوب العبادة ومن امثلته في

النظم قول عامر اوس المحولي	تمر الصبا صفحا بساكنة الغضا	فيصدع قلبي ان يهب هبوبها
اذا هبت الريح الشمال فانما	هواي بما تهدي الي جنوبها	قريبة عهد بالحبيب وانما
هوى كل نفس حيث حل حبيبها	وحسابك يا ال طرخان مطرقا	به ارتقى نمسى وانت غريبها
وقول عروة ابن حزام	جعلت لعراف اليمامة حكمه	وعراف نجد ان هما شفياني
فما تركا من حيلة يعلمانها	ولا شربة الا وقد سقياني	ورقاعا وجهي من طلاعة
وقاما مع العواد حتى رأى	وقالا شفاك الله والله ما لنا	بما ضمنت منك الضلوع يدان

وقيامه على عفرا او من كانه	على الصدر واحناه حتى سائل	فيا رب انت المستعان على الذي
تحملت من عفراء منذ زمان	فعفراء ارجى الناس عندي مودة	وعفراء عني المعرض المتواني
الى ان قال يوم انت رام بلادكم	بعينين انسانا هما غرقان	فالتفت من التكلم الى الخطاب

في قوله انت رام بلادكم وكان الظاهر ان يقول من قوله انا رام بلادها الثاني الالتفات من التكلم الى الغيبة كقوله تعالى رسول الله اليكم الى قوله فآمنوا بالله ورسوله ومقتضى الظاهر ان يقول فآمنوا بالله وبي وقول كثير

لقد هجرت سعدى وطال صدودها	وعاودني دمعي وطال سهودها	وكنت اذا ما جئت سعدى بارضها
ارى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها	من الخفرات البيض ود جليسها	اذا ما انقضت احدوثة لو تعيدها
منعمة لم تلق بؤسا وشقوة	هي الخلد في الدنيا لنفس خلودها	فتلك التي اصفيتها بمودتي
وليدا ولما تستبن لي نهودها	وقد قتلت نفسا بغير جريرة	وليس لها ذنب ولا من يقودها

الشاهد في البيت الاخير فقوله قتلت نفسا الخ من قوله فقتلني وهذا هو النكتة في الالتفات

الثالث الالتفات من الخطاب الى التكلم وهو عكس الاول ولم يوجد له مثال من القرآن وتمثيله

من النظم قول الابرد من شعر	ونوحت في الهيا رعيك عار	وقد رد شباب المستعار
فبعد الاربعين محرمات	تمادي في الصبابة واغترار	نزعت عن الصبا الا بقايا
يجهر با عتب الشيب الوقار	وطال في الهوى وكرب	تحفيه ليالية قصار
ومنها في الربيع اذا	على عجل وابعد احي كما به	وعفت بها عواري قبائل
احق الخيل بالركض المعار	وكم من ليلة لم ارق فيها	حننت بها وارقني ادكار
قضاني الدين ماطله وفي	الى بها الفؤاد المستطار	فبت اعلل جمر امن ضباب
لها سكر وليس لها خمار	الى ان رق ثوب الصبح عنا	فقالت قم فقد برد السوار

الرابع الالتفات من الخطاب الى الغيبة كقوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والاصل وجرين بكم والنكتة العدول عن خطابهم الى الحكاية عنهم لتعجب الغير من حالهم على كفرهم وقول

الشاعر الرضي شعر	رذ زرت محمد زرود	ليس القصف تلم ولا البرد

هل عرف ليلهم لعاصمة   ادال لكم للمحمة حنة   جل فخاركم يا نعم
عنه الخصام مصاقع لسن   ان الخلائف والاولى فخروا   بهم عليهم قبل او لكبد
شرفوا ابا ولجدنا خلقوا   فهم صنائعنا اذا عددوا   وقول امرئ القيس
لتطاول ليلك بالاثمد   ونام الخلي ولم ترقد   وبات وباتت له ليلة
كليلة ذي العائر الارمد   وذلك من خبر جاءني   وخبرته عن ابي الاسود

الخامس الالتفات من الغيبة الى التكلم وهو عكس الثاني في مثاله قوله تعالى الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت قيل النكتة في هذه الآية وامثالها التنبيه على التخصيص بالقدرة وانه لا يدخل تحت قدرة احد وقول البحتري شعر

فراح وقلبه بين الخيام   غرب ابن كيف ابيح قتلي   لعرض [illegible] على زرود
ابس العرب بالعرف [illegible]

السادس الالتفات من الغيبة الى الخطاب وهو عكس الرابع كقوله تعالى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين فعدل عن الغيبة الى الخطاب وقول جرير شعر

متى كان الخيام بذي طلوح   سقيت الغيث ايتها الخيام

فهذه اقسام الالتفات واعلم ان هذا النوع لم يذكره الخطيب في التلخيص في البديع بل ذكره في علم المعاني وكذلك السكاكي في المفتاح ونبه على صدر الدين عده من انواع البديع تبعا لابن ابي الاصبع والظاهر انه تبع غيره تجاهل العارف وسماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وقال لا احب تسميته بالتجاهل لوروده في كتاب الله ونكت التجاهل كثيرة منها المبالغة في المدح

كقول القاضي الفاضل يمدح الملك العادل ابن ايوب

اهذه سير في المجد ام سور
وهذه النجم في الصعد ام غرر   وانمل ام بحار والسيوف لها   موج وفرندها في لججها درر
وانت في الارض ام فوق السما   يخلك البحر ام في دجاك البحر   وكذا الضيافة
اهي لكف ام غيث غزر   ولا يمنع السحاب ولا كرم   وهذا وجه ام البدر
ومن عبرت فيها الافاق   وهذا المجلس ام صرف البلا   ولا يجيب حوادثه [illegible]

وهذا الذي ام عنه له   ليصرف عن غرقته رنا منه   لما رأى الغادة علته سامه
وقول احمد ابن المعلس   ابروق تلالات ام ثغور   ولما ليال دجت لنا ام شعور
وغصون تاودت ام قدود   حاملات رمانهن صدور   وقول البحتري المع برق سرى ام ضوء مصباح
ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي   يا ويس نفس الهاجد النشاح   وشجو قلب الهاجد النازح
تهز نشوى الاسرار النعمة   مرور غيث من الوسمي سجاح   وصدرت نفسك من نفسي بمنزلة
هي المصافات بين الماء والراح   اثني عليك باني لم اجد احدا   يحمي عليك وماذا يرغم اللاحي
جنب حدائك ملاحف [illegible]   وردا اورد وتفاحا بتفاح   ولليلة القصر ولصهبا دار
للهو بين اباريق واقداح   فانه بالغ في اشتباهها بحيث لم يفرق بينها وبين البرق

وضوء المصباح ومثله قول ابن الفارض شعر   ابرق بدا من جانب الغور لامع
ام ارتفعت عن وجه سلمى البراقع   انار الغضا ضاءت وسلمى بذي الغضا   ام ابتسمت عما حكته المدامع
انشر خزامى فاح ام عرف حاجر   بام القرى ام عطر عزة ضائع   الا ليت شعري هل سليمى مقيمة
بوادي الحمى حيث المتيم والع   وهل لعلع الرعد الهتون بلعلع   وهل جادها صوب من المزن هامع
وهل اردن ماء العذيب وحاجر   جهارا وسر الليل بالصبح شائع   وهل قاعة الوعساء مخضرة الربى
وهل ما مضى فيها من العيش راجع   وهل بربا نجد فتوضح مسند   اهيل النقا عما حوته الاضالع
وهل بلوى سلع يسل عن متيم   بكاظمة ماذا به الشوق صانع   وهل عذبات الرند يقطف نورها
وهل سلمات بالحجاز ايانع   وهل اثلات الجزع مثمرة وهل   عيون عوادي الدهر عنها هواجع
وهل قاصرات الطرف عين بعالج   على عهدي المعهود ام هو ضائع   وهل ظبيات الرقمتين بعيدنا
اقمن بها ام دون ذلك مانع   وهل فتيات بالغوير يرينني   مرابع نعم نعم تلك المرابع
وهل ظل ذاك الضال شرقي ضارج   ظليل فقد روته مني المدامع   وهل عامر من بعدنا شعب عامر
وهل هو يوما للمحبين جامع   وهل ام بيت الله يا ام مالك   عريب لهم عندي جميعا صنائع
وهل نزل الركب العراقي معرفا   وهل شرعت نحو الخيام الشرائع   وهل رقصت بالمازمين قلائص

وهل لعقاب البعض عنها رافع
وهل سلمت سلمى على الهجر التي
فقد حرمت يوما عليها المراضع
وعن العويلات التي لم تبرحت
وايس مشتاق وقيد سامع

وهل في الجمع الشمل في جمع سعد
به العهد ونفت عليه الاضالع
لعل الحجاب يحكيه بردد ا
تعود لنا ريا فيعظم طامع

وهل لبانا الخفيف بالهجر نافع
وهل ضعفت من رزئهم ضعيفة
نذكر سلمانا ما تحن الاضالع
ويفرح محزون ويحيي ميتم

بالغ في مدح وجهها بحيث لم يفرق بينه وبين البرق
وبالغ في مدح اثيابها بحيث لم يفرق بينها وبين صفوا انهار وبالغ في مدح عطرها بحيث
لم يفرق بينه وبين نشر الخزامى وعرف حاجر كل ذلك تجاهلا ومنها المبالغة في المدح كقول ابن حجة

وما ادري وسوف اخال ادري
اقوم آل حصن ام نساء
يفرق بين الرجال والنساء ومنها المبالغة في الحب كقول العرجي

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا
ليلاي منكن ام ليلى من البشر

وهل رفضها نهي من لوم
انشاه في الحب قوله

شغف هلي وبرها والحاج
اظن ليلاي حرمت فلك
وتطمع لما نالك نعمة
وانثني عنك لا شرا ونشوانا
يقول صحبي وقد هاموا طربا
بالا برقين وابن الحي قد بانا
انسقي نائس اذا ذكرتهم
مهيار الديلمي رحمه الله تعالى
اانت امرت سلمى ام الريح الصبا
على عاشق طول الوداع ملال

يا ربع ذي الاثل من سر كاظمة
كلف لقيت هواها وبرا
انهت ظعان ذاك الحي
وحاك فتى رند او لا بانا
وما ادوت من سقيم عند كبدي
لبعض الاثار انما احببت
لا يحب فيه قمصا لعبه منهم
ما بهذه يالله كارا ونسانا
سلي ظبية الوادي بالظبي
حملت غصن البان الحبل
حمعت عليه حرقة لنزع الا

فانه بالغ في المدح بحيث لم
انسانة الحي ام دمية السحر
تبدو فتعلق من ذكرك مكانا
اشمم منك تمامك سمع
ظنا جسا وغصانا وكثبانا
الغاك والقلب خال من قسمة
ولا قذرا في الحب سوانا
ابن الخيام التي كنا نلوذ بها
ولا دعوت على الاطلال غرلانا
انشاه في الحب نابت قول
وان كان منقول عن ابن الكلا
وحرمت عليهم وقد سلبنه
وما جمع الهوان الا العقلا

وقول العميد محمد ابن الحسن
وقول الوزير ابو سعد بن الحسين
وما طلل الحي بانا
رفع القواعد عالي البنا
فقلت لها اين معالمكم
لعمار البلى اذا زرتنا
فلما استطيب الربا الحي
وتسفر للوصل ما بيننا
وقالت ارضي بغير الرضا
قالت وقد قست عنها كل
ربة فقلت لها واين فؤادي
وتشكر ام مساك وتعرك
شكا على علم ومن غلب الهوى
على ضعفي وقد لك مستقيم
وقول الصوري بالبري الهم تعدي
منك الهجر اوحشتنا با
ما الذي قاله عنك
ولم ادرا اذرف النسيم وعشيا
ام الكاس ام دمعي ارق
اوكه بي ولا اقول لحالا

لا دهرنا انيا الحي منهم
ايا ربع علوة بالمنحنى
لبست البلا ولبسا العنا
اتتني وقالت لاري بها
وتحن بحردي فقالت بها
لنا وراء احبت حبيح الظلام
وقعت له زهرها موها
سعت له عذرنا زهها
لكونك يا خفيفا خفيفا
لا قيه من حاضر اذا بي
وقول شمس الخلافة
وخدك ام ورد وريقك ام
على قلبه غظي على التسمع وابصر
فقال القول عني في سبيل
ننا يا لك العذ ابا
والذي ابا خذ بالك
لقلبي فاجا با
وصوت معنا وصهبا وقهوة
وهو ماخوذ من قول الاخر
خفية من وهم الناس الا

انت ام انا ام ربا ام الله
اعنت بها كلف ام انا
بشرى في حزوى لنا منزل
نسيم الضحى ان زوى عندنا
ولكن من بيننا بل
فانا علينا واما لنا
وقامت تجر فضول الردى
فصدت وقد راها بانا
وقول الباخرزي
اانا في ذاك فارم طرفك نحو
اشرك ام نبل او حباب ام
وحبيك ام ما وقلبك ام حجر
وقول بعضهم اقول الهلال من عجبا
فقلت له كيف انقل النسيم
الذي صير خطي
من الورد نقابا
وقول بعضهم
اعيني ام صوت لحالها ام
اسقني قهوة كرقة عقبي
علقة اعرضا قول

ومنها التحقير لقوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي

على حده اراده ابا الرحل محمدا وقد كانوا يعرفونه غاية المعرفة فلهم تجاهلوه تحقيرا

له وقول الشاعر | يقولون هذا عندنا غير جائز | ومن انتم حتى يكون لكم عند

ومنها التعظيم كقوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقول ابن هانئ الاندلسي

ابني العوالي السمهرية والمواضي | المشرفية والعديد الاكثر | من منكم الملك المطاع كانه

تحت السوابغ تبع في حمير | حكي انه لما انشد هذا الرجل المعز ولم يسم الا

الممدوح فلم يعلم ان شعرا كان جوابه رجل عسكر جرارا غيره ومنها التعجب كقوله تعالى

كيف تكفرون بالله وقول نصر ابن سيار شعر | اقول من التعجب ليت شعري

أأيقاظ امية ام نيام | ومنها العتاب كقوله تعالى الم يان للذين آمنوا ان تخشع

قلوبهم لذكر الله وقول البحتري | عفت الله عنكم اين ذاك التودد | واين جميل منكم كنت اعهد

ومنها التحسر والتحزن كقول القاضي الفاضل | واذا خلت اين داري وجارها

اين اي اول ابن مالك | وقول ابي العباس الضبي وقد مر بباب الصاحب ابن عباد

ايها الباب لم علاك اكتئاب | اين ذاك الحجاب والحجاب | ومنها النهي كقوله تعالى وما

تلك بيمينك يا موسى ومنها التنبيه كقول ابي اسحق الصابي | لسانه وهي اذ جرى ...

فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب | فوالله ما ادري اباالخمر اسكبت | جفوني ام من عبرتي كنت اشرب

وقول ابن المعتز اذا ما الراح والاقداح | لعمك قد ابعد اشرت | ومنها المبالغة في الوصف كقول ابي نواس

اسعى الصبح بالدجا فاسقنيها | خمرة تترك الحليم سفيها | لست ادري لرقة وصفاء

هي في كاسها ام الكاس فيها | ومنها المبالغة في الاستحسان كقول ابي فراس الحمداني

يا ايها الرسائل الذي من طرفه | سهم الى حب القلوب تفاذ | ادرى بوجه نعليك من الطاعة

حمر محول عليه من ناذه | وقناة ذاك القد كيف تقوم | وسنان ذاك اللحظ ما فولاذه

وقول الشيخ صدر الدين | من اودع الراح والاقداح فلك | ومن حار الصباح مبتسمك

اصبح من قد راك مفتتنا | بقيه سر اكتنف من لثمك | لو صفك العاجز قاطبة

صحر

اصبحت مولى ذوي الصبحة كلهم | فالو احيح ذوي الصباح ولو | حكمت فيه اولادها بما تحكم

يا مقسما ان حبه في كلفا | حسبك ما نزرت بالهدى تحكم | وانت مظطرفه تقسم اما

تكف عن ظلم غير من ظلمك | ومنها التوبيخ كقوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا

ارحامكم وقول ليلى الخارجية | ايا شجر الخابور ما لك مورقا | كانك لم تجزع على ابن طريف

فتى لا يحب الزاد الا من التقى | ولا المال الا من قنا وسيوف | ولا الذخر الا كل جرداء صلدم

مسومة تعدو بين صفوف | كانك لم تشهد هناك ولم تقم | مقاما على الاعداء غير خفيف

ولم تستلم يوما لورد كريهة | من السرد في خضراء ذات رفيف | ولم تسع يوم الحرب والحرب اقع

وسمر القنا يشرعنها بالوقوف | حليف الندى ما عاش يرضى به الندى | وان مات لم يرض الندى بحليف

فقدناك فقدان الشباب وليتنا | فديناك من فتياننا بالوف | فما زال حتى ازهق الموت نفسه

سما لعدو اولي للضعيف | الا يا لقومي للحمام وللبلا | وللارض همت بعده برجوف

وللبدر من بين الكواكب قد هوى | وللشمس لما ازمعت بكسوف | وللليث كل ادحملونه نعشه

الى حفرة ملحودة بلوف | الا قاتل الله الحجا حيث اضمرت | فتى كان للمعروف غير عيوف

فان يك ارداه يزيد ابن مزيد | فرب زحوف لفها بزحوف | عليك سلام الله وقفا فانني

ارى الموت وقاعا بكل شريف | وكان الوليد ابن طريف من الخوارج بابا وكان

رئيسهم في زمانه قتله يزيد ابن مزيد لما وجهه اليه الرشيد مع عسكر ولما قتل الوليد خرجت

اخته ليلى وعليها درع وجوشن وجعلت تحمل في الناس فقال يزيد دعوها فخرج اليها وضرب

سرج فرسها وقال اعزبي فقد فضحت العشيرة فاستحيت ورجعت الاستطراد هو الانتقال

بمعنى من المعاني وما وغيره ثم الخروج عنه ثم العود اليه كقوله تعالى واذ قال لقمان لابنه

وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا

على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك ثم قال يا بني اقم الصلوة وامر

بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور فكانه استطرد

ومن وصية لبعض ... ومثاله من النظم قول السموأل بن عاديا اليهودي * وإنا لقوم لا نرى القتل سبة

إذا ما رأته عامر وسلول * يقرب حب الموت آجالنا لنا * وتكرهه آجالهم فتطول

وما مات منا سيد في فراشه * ولا طل منا حيث كان قتيل * تسيل على حد الظباة نفوسنا

وليست على غير الظباة تسيل * فنحن كماء المزن ما في نصابنا * كهام ولا فينا يعد بخيل

وننكر إن شئنا على الناس قولهم * ولا ينكرون القول حين نقول * إذا مات منا سيد قام سيد

قؤول لما قال الكرام فعول * وما أخمدت نار لنا دون طارق * ولا ذمنا في النازلين نزيل

وأيامنا مشهورة في عدونا * لها غرر محلوة وحجول * وأسيافنا في كل شرق ومغرب

بها من قراع الدارعين فلول * معودة أن لا تسل نصالها * فتغمد حتى يستباح قبيل

فانه استطرد في البيت الأول من الافتخار إلى الذم ثم عاد إلى الافتخار وكذلك في البيت الثاني

ومن أبلغ شاهد وجدته من النظم على هذا النوع ومنه قول الشريف الرضي * أبرنا الذي أبدى لصفحتين نصف

ضغائن هند ولها متعسف * ومن قبل ما أبدى به غيرها * وما موقف الا له فيه موقف

ورشا رسول الله علوي محمد * ومعظم ما ضمم الصفا والمعرف * وعند جبال الحق حل تراثه

قضيب محلى أدرأ استعرف * ويره دل إن بقي اليهم لكعابا * ومن دونها اليهم الحيم نطف

فعنه ما أتى حنما يردنا * لقد جاوز داخلة العقوق وأنزف * ليظنون العطي نصبا لبيع

وقد جاحلوا دين العلي وتسلفوا * فانه خرج عن الافتخار إلى الحكاية من بني العباس ثم

عاد إلى ما هو فيه فقال * وهذا إلى الآن في التي تعرفه * سعدم قوم أول ومخلف

مؤلف ما بين الملوك أذا أتوا * وأشفوا على حز رقات ... * وقال ... كتبت لأيام ...

وما لقد تفرح له موع ... * وما جبت ورق لبان ... * لبالي الصبا من غير ...

لبالي ليقضي الهوى من كونه * وتردنا الأيام صابيا * ألا عيا فيها العذارى فسعدي

نهن سكاري بين تلك ... * سقى به بيلات تقصف ... * جو انجا تقضي بها ...

الا ليسما هب من جانب الحمى * فروح من ريا الاحبة جانبي * نشته تلك ... حملت ...

رسائل شوق من حبيب محجب * أحمل سرا في النسيم لأنه * تمر على سكان تلك الهضاب

على رسم بالخيف فليسأل منهم * سقى لعمري لم أقر بالمطالب * كئيب الهضا شوقا إلى كل هضاب

بدمع نار الوجد في الخد ذائب * وحيرة أنس قد نضا الحسن كربها * وسار بها الطيبين حادي الركائب

عفت بعدما حلا الهادي عواهبا * من البين يحكي رسمها خط كاتب * وقفت عليها والمدامع ...

فاخفى دموعي عن دموع السحائب * فابدت بها في عرض ربعها * لقلب له كان الآخرة واجب

فمازلت أبكي إلى ارحمي جنبها * تجاوبني بالنوح من كل جانب * ولم أر ربع العامرية دفعة

أسائل كفي باري من محارب * سقاه الحيا ما كان أوقر خصيبه * سجالات سيل مسبلات لمن رأى

وإذ من شوق إلى حبرة الذي * عن حسين بالكلات ... * ولما تمت غير حلي سطوتهم

وسار بها الحادي لقطع السباسب * وضعت بين فرق الحشا ... * إسالات من الحشا ...

وضيعه الأيام قد فات مطلبي * وضاق صلاف الظاعنين * لقد قصرت عن غاية المجد

فلم تجاوز نيرات الكواكب * وأرخصت الأيام سومي كأنني * فتى لم يكن من آل فهر وغالب

أولئك قوم لا يضام نزيلهم * لهم عادة في البرد حظم المناكب * تخالهم يوم الهزاهز في الوغى

أسودا على قب الطوال السلاهب * غيوث إذا أمحرى ... * وهاب فهم محرى ...

أولئك أولاد المحاربين في الوغى * وكلهم في الحرب بار المحارب * ومن عظم ... في بلدة

بها أم فوق الكهول ... * وجرب ... * يري المر في حراته بالتجارب

فلم أر الأخاذ لا في ملمة * ليركب عدوا في لباس مصاحب * سقى الله أيامات لي حبيب الحبائب

بمنهل ... عليمن السحائب * وحاج ... * محل لنا في ولقي ...

سمعت في ظل الأراك وصلهم * وما ارتقا فيه عليمن ... * إلى أن رمانا البين ...

ففرق ما بيني وبين الحبائب * فانه خرج عما هو فيه إلى الحماسة والافتخار بقومه والحكاية ثم

إلى ما هو فيه فقال سقى الله أيامات لي مع الأحبة ... * يا ركبا لبطي فيا في العلا

وسحب الأبل البز لا * عرج على سفح وادي نعا * واقر سلامي عربا نزلا

لهم حملونا يوم زمت بهم
اذ ب ربعا لهم قد خلا
كم لاح الاطلال من قمة
على الملا طيب عيش حلا
قبا منازل تحت ابل لتقا
وضمنا من ناظرين الملا
ما حس العيش ان غصن الصبا
المرع ارحلة ما اعجلا
يا معرضا عرضني للاسا
وناثلت العشرين لو تخلا
لعرن عني كفو الصبا
بفوح من ارجائه مندلا

عيش تساني فوق ان حلا
اسل ربعا قد عفته الصبا
وغير مجد طلل محملا
قبا به والدهر في غفلة
من قهوة الريق وكاس الطلا
فليت ليل ضمنا صبحه
غض وما اعقبه منهلا
فمشربي من بعده ما صفا
ويقبلا اسنى للبلا
لعرن عني ابيض لما مضى
وما رعين الارض الا ولا
والسفح ما اطيبه موردا

وخلفونا بين اطلالهم
ودارس الاطلال ابن سبيلا
ارتب ليل قد سرقنا به
ما نبه الواشين والعذلا
الخفا الزهر ثوب التقى
عن الورى سواده ما انجلا
زار قليلا ومضى عاجلا
وطعمي من بعده ما حلا
لاح بها اسنى اصناعا
ليل الصبا وصحبه اقبلا
سقى العوادي الغضا منزلا
عهدناه وما به منهلا

فانه خرج عما هو فيه الى ذكر شيب وشباب ثم عاد اليه فقال سقى العوادي الى آخرها
ومنه قول بعض الشعراء يمدح الامير فردوس وقد اهدى الى ابي وزيره سليمان ابن فهد
وحاجبه ابا جابر ويعقبه بقصيدة في ليلة باردة من ليالي الشتاء على سبيل الصراحة فقال

وليل كوجه البرقعيدي ظلمة
وبرد اغانيه وطول قرونه
سريت ونومي فيه نوم مشرد
كعقل سليمان ابن فهد ودينه
على اولق فيه التفات كانه
ابو جابر في خطبه وجنونه
الى ان بدا ضوء الصباح كانه
سنا وجه فردوس وحسن جبينه

اقول وهذه الابيات خارجة عن التعريف المذكور ولهذا نقل عن ابن ابي الحديد انها ليست من الاستطراد وقد عدها
ارباب هذا الفن منه ويمكن ادخالها فيه على تعريف ابن المعتز على ما نقل عنه حيث
قال الاستطراد ان يرى المتكلم انه في معنى فيخرج منه لتشبيه الى معنى آخر وعلى تعريف الخطيب

في الايضاح

في الايضاح حيث قال الاستطراد هو الانتقال من معنى الى معنى آخر متصل به ولم يقصد بذكر
الاول التوصل الى الثاني كقول الحماسي
وانا لقوم ما نرى القتل سبة
اذا ما راته عامر وسلول
ثم قال وقد يكون الثاني هو المقصود فيذكر الاول قبله ليتوصل به اليه كقول ابي اسحق الصابي
ان كنت خنتك في المودة ساعة
فذممت سيف الدولة المحمودا
وزعمت ان له شريكا في العلى
وجحدته في فضله التوحيدا
قسما لو اني حالف بغموسها
لغريم دين ما اراد مزيدا

ولا باس ان يسمى هذا ايهام الاستطراد انتهى وعلى هذا التعريف يكون حسن التخلص داخلا في
الاستطراد لانه خروج عن معنى الى معنى ويكون ايضا الاتيان به خلافا فيه للجمع بين فنين
من فنون الكلام فالتعريف الاول اولى قال السيد علي صدر الدين في انوار الربيع
ومن المغرب قول الطبري في شرح بديعيته ان من احسن الاستطراد قول عبد المطلب ابن هاشم

لنا نفوس لنيل المجد عاشقة
ولو تسلت اسلناها على الاسل
لا ينزل المجد الا في منازلنا
كالنوم ليس له ماوى سوى المقل

وقول امرئ القيس شعر
مكر مفر مقبل مدبر معا
كجلمود صخر حطه السيل من عل

فان قوله كجلمود صخر استطراد فتعجب له ان هذا ردا للخمر انتهى
كلام الطبري ثم قال السيد وهذا الكلام منه يدل على انه لم يفهم معنى الاستطراد لكنه تبع في ذلك
ابن حجة حيث قال في نوع الطباق في بيت امرئ القيس المذكور انه استطرد فيه بالتشبيه
وهو غلط نشأ منه من عدم فهمه لكلام ابن المعتز حيث قال الاستطراد هو ان يرى المتكلم
في معنى فيخرج منه لتشبيه الى معنى آخر فظن ان كل تشبيه استطراد وليس كذلك انتهى الاطراد
هو ان تاتي باسم الممدوح او غيره واسم ابائه على الترتيب بغير تكلف كقوله صلى الله عليه وسلم الكريم
ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم ومنه
قول ابن سعادة يمدح ملك الاندلس ادريس شعر

وكان الشمس لما اشرقت
فانثنت عنها عيون الناظرين
وجه ادريس ابن يحيى ابن علي
ابن حمود امير المؤمنين

وكان الممدوح حال انشاد القصيدة وراء الحجاب كما هو عادة ملوك الاندلس فلما بلغ الى

انظرونا نقتبس من نوركم — إذ من نور رب العالمين — إن رفع الحجاب حتى نظرنا

ومنه قول ربيعة البصري — إن تنوك فقد ملئت عزتهم — بعتبة ابن الحارث بن شهاب

إن جبهم فقد أضع اعدائهم — وإن تشتمهم فقد أضعت أصحابي — **المراجعة ويسمى السؤال والجواب**

وهو أن يذكر المتكلم ما جرى بينه وبين غيره بعبارة يقبل عليها السمع ويستعذبها الطبع

كقول الصفي الحلي شعر — قالت كحلت الجفون بالوسن — قلت ارتقابا لطيفك الحسن

قالت تسليت بعد فرقتنا — فقلت عن مسكني وعن سكني — قالت تشاغلت عن محبتنا

قلت بفرط البكاء والحزن — قالت تناسيت قلت عافيتي — قالت تخليت قلت عن جلدي

قالت تغيرت قلت في بدني — قالت تخضعت دون صحبتنا — فقلت للخضع فيك والغبن

قالت أذعت الأسرار قلت لها — ذلك شيء لو شئت لم يكن — قالت فماذا تروم قلت لها

ساعة سعد بالوصل تسعدني — قالت فعين الرقيب ترصدنا — قلت فإني للعين لم أبن

الخلتني بالصدود وشاك — ترصدني للمنون لم ترني — وتصحيح هذه الأبيات شبيها

للقول بالموجب وكفى ذكرتها في هذا النوع ومنه قول بعضهم — قالت الا لا تلجن دارنا

إن أبانا رجل غائر — قلت فإني طالب غرة — منه وسيفي قاطع باتر

قالت فإن البأس من دوننا — قلت فإني سابح ماهر — قالت أليس الله من فوقنا

قلت بلى وهو لنا غافر — قالت فقد أعييتنا حيلة — فأت إذا ما هجع السامر

واسقط علينا كسقوط الندى — ليلة لا ناه ولا آمر — وقول بعض الأعراب

قالت أما ترحل تبغي الغنى — قلت فمن للطارق المعتم — قلت فهل عندك شيء له

قالت لها حجة تغني المعدم — فكم وحق الله من ليلة — قد طعم الضيف ولم أطعم

إن الغنى النفس يا هذه — ليس الغنى بالثوب والدرهم — وقول الآخر وجارة نبهتها العجة

وقد غابت الجوزاء والنجم أيسر — فقالت من الطارق قلت فتاكم — خفاف الأيادي يستغني لهم

ولبث أن يرنو فقالت لقيتنا — بأحور كالدينار في طرفه فتر — فقلت لها هيه بأي المشنا

قد بأبيك بالأرواح عن نفسه — فجانب به كالبدر ليلة تمه — تخال به سحر وليس بسحر

فقلنا نراها إنها شر عصابة — نفخر إذ نال العشوق وفخر — وروضتنا نمت وأحبس الأجانب

وكلها بأمرنا ثم — فقال لي هل لك في عادة — تريح منها كفل ضخم

فقلت لا قال فهي ... — تلوح من طرة ابن تنجم — فقلت لا قال فهي قهوة

صافية والدها الكرم — فقلت لا قال فهم محرر نا — لا رقدت عيناك يا نديم

ومنه قول ابن الوردي — تمنت والحبس الآ — بجملة منه به

قال فما ولك في — حتية نتنجية — فقلت لا قال ولا أمرد كتم

فقلت لا قال ولا مليحة سطت — فقلت لا قال ولا غيبا بالبنت — فقلت لا قال ولا أم الهوى

فقلت لا قال فهم بأنت الآن — وقول الصفي الحلي — وليلة طال بها وادي بها

فجاني الحبس عنه المرقاد — فقال لي هل لك في شمعة — لكنه لقطر دجنك بها

قلت نعم قال وفي قهوة — عقبها العاصر من عصر عاد — قلت نعم قال وفي مطرب

إذا أنشد الطرب سنة الحجاز — قلت نعم قال وفي طفلة — في وجنتها حمرة وتقاد

قلت نعم قال وفي شادن — قد كحلت جفنانه بسواد — قلت قال فهم آمنا

يا كعبة العشق ودركن الهنا — ومن هذا النوع قول الإمام في جعفر ابن يحيى البرمكي

قالوا أنت حت فما اعطاني لهم — حرف تنغال وخلاق البرامك — قالوا فتم لنا ان أعطك لهم

ووصفه بعيد التعبير بالمقبل — فذاك الأمير الذي طالت علاوته — كأنه ناظر في السيف بالطول

ومن هذا قول ابن الرومي — ردوا على صحابا سود لها — فلم بلا حق ولا استحقاق

وقوله أيضا إن من جل جعلي — وكنت من زهره حتى غربت — فاعطني من العرس ركب

فيه القصيدة أو كفارة جهد — وقول ابن مليك شعر — رغبتكم طمعا فيما أولهم

فلم أذر غير حظ الأم وابنه — ان لم يكن سبب شكم لذي — فاجرة الخط أو كفارة

وقوله أيضا شعر — قالوا اقصد بالهجران لم — بابه بابه خيرا ما غراب

نقلت ما ولت بالمنع من خطا الا لكثرة ما فيه من كذب وقول ابو تمام في المطلب المجز
اول عده لا فيك استطب انك لا تقبل قول الكذب من حكم له كتابا فجاز نسبي
بحلا فقد النصف يا مطلب وقول ابن زيدون وقل هو زير وقد قطعت بعبده
عمري فكان النجح منه ثوابه لا تحسن ولا تمتني بما قد جنيته من ذاك في ولا اتق عتابه
لم تحظ في امر الصواب سوفقا به اجر آنشاعر كهذا الهزل المراد به الجد ايضا

عن العصية المتكلم مدحا او ذما فيخرج مقصوده مخرج الهزل المعجب والمجون المطرب
قال في انوار الربيع هكذا قالوا وارى انه لا يختص بالمدح والذم بل كل غرض خرجه
المتكلم مخرج كان من هذا النوع سوى كان مدحا او ذما او غزلا او شكوى او عجزا

او سوالا او غير ذلك سالا قول امرا القيس وقد علمت سلمى وان كان بعلها بان الفتى يهدي وليس يفعال
وقول ابو نواس شعر اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك الضب
وقول ابن الحجاج شعر يا ذا الهيا في داره جانبا بغير معنى وبلا فايدة
قد جن اضيافك من جوعهم فاقرأ عليهم سورة المايدة وقول البهاء زهير شعر
قالوا فلان قد عدا تائبا واليوم قد صلى مع الناس قلت متى هذا واني له
وكيف ينسى لذة الكاس انسن هذي لعين البهرة سكران بين الورد والآس
فرحت عن توبة سائلا وجدتها توبة افلاس وقول آخر وما حبه جارية لعب بي
مهجتها يا من في الخط حتى اذ انتهيا وانس الحظ اجرت روحها يوما عن الالفات
نحن الايام بلا دطيبه وبلات السلن لما زرت وان مر ذكر الهر بالحديث
مدامعها شوقا اليه وحنت لو حدي اذ ما ريا ذكر الطيبة وتام لهو لعذب توقت
وقول ابو نواس شعر انا الذي اصبح بنار الهوى وجدي لعشاق لطارة
تعقب الحب لقلبي كما تعقب السنور بالفارة وقول آخر رغم خلي بما ابتها
ولست ادري لك نقفنه لو كان ما رغم عارض نا ستقبها واحلت ثنا الجيدا

دوان

وقول ابو جعفر شعر لعارض البدر وجبينا نصا ليحذ عن ذا وقل لنا عن الكحل
او لفتني بجهايم قالت الا ما به كيف من ذا مكه الجناس وهو تشاكل علي اقسام

فمنه التام ويسمى الصحيح والكامل وهو تفاق الكلمتين في اللفظ دون المعنى وهو قسمان فان
ان وقع الاتفاق في الحروف والعدد والترتيب والحركات والنوع كالاسمين او
الفعلين او الحرفين سمي مماثلا كقوله تع ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة
وقول الحريري ولا ملا الراحة من استطلى الراحة ومثاله من النظم قول الرجز

يا عامر ابن مالك يا عما وصلت عما وقطعت عما وقول المعري لم نلق غيرك انسانا يلاذ به
فلا برحت لعين الدهر انسانا وقول ابو نصر شعر له وجه الهلال لنصف شهر
واجفان لحاظه سحر فمنه الابتام كفيل يدر وعند الانتقام كيوم بدر
وقول ابن الرومي عودي في السواد تاريخ كن بها وقعائس منفس المستطيل
وقوله ايضا للقلب مرصب والدمع مني صب وقد جعله ابن نباته المصري فقال
ودمعي عليك مجانس حتى فانظر على الحالين تعصب وقول جابعه شعر
ارجع بالبحر ان سال وحكمكم وما لي ذنب في الغرام جنيته وامنع من شيئي لورد خده دلم
جهاز اوقد ما طالما قد جنيته وان وقع الاتفاق فيما ذكر عدا النوعية بان يكون
احدهما اسما والاخرى فعلا سمي مستوفي كقول ابو تمام ما مات من كرم الزمان فانه

يحيى لدى يحيى ابن عبد الله وقول بعضهم شعر وسميته يحيى ليحيى فلم يكن
الى رد امر الله فيه سبيل وقول العلامة البيه ماحد وجرى على الطلب بي
عليه جاحي مصر حي ولانشر عقفا لعلا ان ساما دجى اليه الحاف قاف
شفيا اليه بالاصوال انتي حنوا على عرق كريم ولا نشر احيا العلا ان ساما جرى عانه
تقصر عنها العاشقون ولانشر وقول الحلي وهي مشغلة المعانيد مدا وجنته في حمرا ولا نشر
رسا من الاسلام ان سام وصلي علا سماخوق العروس ولا نشر لعطاو احد لطفي اذقته به

وما هو منه في سكون ولا نفر	لقد ناطتنا الجهد آن كاك	حزوا كل حيث في هواه ولا نجري

ومنها المختلف وهو مثل الاول في عدم الاختلاف عند الحركات ويسمى مختلفا لاختلاف الحركة ويسمى المحرف ايضا ومثاله من النثر قولهم البدعة شرك الشرك وقول الحريري فلما استاذنت في المراح الى المراح عن كاهل المراح فان الاول مفتوح والثاني مضموم

والثالث مكسور ومثاله من النظم قول	وقفت علامي قصر خالد	قد جرت للعقام على الطعام

وقد يقع الاختلاف بالتخفيف والتشديد كقولهم الجاهل اما مفرط او مفرط ومنها الناقص والزائد وهو ان يتفق الركنان في الحروف والحركات والترتيب ويكون في احدهما زيادة على الآخر بحرف او حرفين فان زاد في آخره حرف سمي مطرفا وان زاد حرفان سمي مذيلا وان زاد في اوله او وسطه حرف سمي غير مطرف وان زاد حرفان سمي غير مذيل فمثال المطرف من النثر قولهم فلان سال من احزانه سالم من زمانه حام لعرضه

حامل لفرضه ومن النظم قول ابي تمام	يمدون من ايد عواص عواصم	تصول باسياف قواض قواضب
ومنه من قصيدة مدح بها ...	على مثلها من اربع وملاعب	اذيلت مصونات الدموع السواكب
ومنه قول البحتري	لئن صدفت عنا فربت انفس	صواد الى تلك الوجوه الصوادي
وقول بعضهم الورد حسنك ...	والسحر مقلتيك ...	والعاشق في هواك ساه ...
يرجو ويخاف فهو شاك ...	وقول البها زهير	الكو واشكر فعله
فاعجب لشاك منه شاكر	ومثال المذيل قول حسان	وكنا متى تغزو النبي قبيلة
نصل جانبيها بالقنا والقنابل	وقول الآخر فيالك من حزم وعزم طواهما	جديد الردى بين الصفا والصفائح

ومثال غير المطرف من النثر قوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق

ومن النظم قول الشاعر	وكم سبقت منه الي عوارف	ثنائي على تلك العوارف وارف
وكم غرر من بره ولطائف	لشكري على تلك اللطائف طائف	وقول الحريري لم يبق صاف ولا ...
ومثال غير المذيل قول الشاعر	ايها البدر الذي فتن الحسن	الملاحظه ودلاله ودلاله

بحر

يسبحت بحبال المحب ...	فتضحك ... حاضر ...	فالمجانس من ...

ومنها المركب وهو ان يكون احد الركنين ... كلمة واحدة والآخر كلمتان ... ثلاثة انواع احدها المجانس المقرون ويسمى المتشابه وهو ان يتفق الركنان في اللفظ والخط

كقول البستي اذا ملك لم يكن ذا هبة	فدعه فدولته ذاهبة	وقول الآخر عضنا الدهر بنابه
ليت ما حل بنا به	وقول ابن الوردي	وهو الصحيح ضيفا ما اقتضى ضيفنا
يا ليلة الوصل ...	وقول شمويه البصري	ناظراه فيما جنى ناظراه
او دعاني امت بما او دعاني	قف ... وما ...	قال لي ...
وقول المعري الا ابيتة ...	المرء ... معدم او ميسر ...	...
الا يسرين ...	ثانيها المفروق وهو ما تشابه لفظا لا خطا كقول ابي الفتح البستي	
ان هذا ...	... كل كمي ...	ان اقرضت ...
اقرأ كتاب الامام ...	وقول الامير ابي الفضل الميكالي	لقد ...
وكل جفان ...	فاجرى ...	ويا ليت ...
وقول محمد ابن سليمان	... مرض ...	لكن ...
ومثال ذلك ...	... مولاي ...	وقول ابي سعيد ابن ...
ومثال ... مجلس	قد ...	...
ورب راحة ...	وقول الصاحب ...	...
ومات من ...	وخلفوني في قوم ذوي بخل	...
وقول ابن العفيف	ان الذي منزله من	...
لم ادر من ...	ضيع عهدي ...	وقول ابن جابر
ايها العاذل في حبي لها	... نفسي في هواها تحترق	...
صار قلبي من هواها ...	وثالثها المرفو وهو ما كان احد الركنين مستقلا والآخر مرفو	

من كلمة جزرى ومثاله من النثر قول بعضهم يا مغرور امسك وقس يومك بامسك وقول
الحريري فهمنا لما فهمنا ومثاله من النظم قول البستي

فهمت ولا عجبا ان اسما
جعلت فداك في خموة دمية

وقول الحريري شعر
فتن لعينك الحمام ودمعه
ستر اسا مستر باعو جبابه

وقول بعضهم شعر
واعظم من قطع اليدين على الفتى
ولا ذو عشق كان ذنبك اكبر
وروعة لقاه ومطعم صابه
فواها لعبد ساءه سوء فعله

فهمت كتابك يا سيدي
دعوة وسيمي في الفا فاني
صنيعه برنا الها من بني
مع بكاء الويل حاملا صبابه
وان قصار بي سكن الحي حفرة
وابي البلا في قبل اعلاقه

ومنها الملفق وهو ما كان كل ركنيه مركبا من كلمتين او اكثر كقول ابي الفتح البستي شعر

الا جعي مسي قد حمي
وليس بنافع ندمي
الا رجو مجد بنجاح محمود
وقول الصفدي ولما نايم لم ازل
مطالع ما لا اطال غناه
تنوب اذا ما احت الا لك
بحر دنيا لغير لغاح

وقول السيد حاتم اليمني
سمي لم يا عنى فيا لهفي على
ناي الحب فانه الهوى افضى
ساق طريح في مساق طريح
مجال سعود في مجالس عود
وقول السيد عبد الرؤف الحجار

اراقه مي اراق دمي
وقول المطوعي
ولم لجاد الرغبات له ركن
قد ولكم في عده وسادة
وقوله ايضا كتبت وفيعضي كنوح حمامه
سناب بنا في سار بنا في
اذ جرح العشاق والجهت في
فالا لعوز ام هو تنشف عن
وانت تحور من حرامه عن
فيا في فنائه في ساطر يح
وقوله ايضا شعر
ولم سعه قد قام نديمه
ساصرف عمري في قضا الحجة

فلم العدت من ذم
اخو كرم لفضل الورى من ساطه
مجال سجود في مجالس جود
واين اذا كان النهر في ساحله
وعدت اما البني هزاته ما دي
وقوله ايضا وساق فيه العين تنظر
سرابح راح ام سراج
ليالي الحور ام برق تحوز
وقوله ايضا شعر
الا فاعفوا النفحة فالطرا
سعاك يهدي عرف سعوده
ساطق عود في ساطق عود
وابدل جهدي في قضا حقه

وان بت محمود الكلم العلا
اذ وح انيا عاني وحي دياهم
مراح لاح ام مراح مراح
اترى ضيح طيبا منك الحم
ولست الحكم حما وهو حس
ولا قالوا فلان قد رثاني
جبرها بانه ما تقصد

فوادح سود في فواد حسود
فيرحمني الا لحي لعزم طرحي
وقول ابن النقيب شرح الرضا

وقول السيد عيسى صدر الدين
فلم ادرا اذرا احرابين بجانبه
لتلقيك رحيبا

وقول القاضي عبد الباقي وقد ولي قضاء المعرة
لعمري دو الصبابة العنوان
فلم تضع الاعادي قد رثاني
فلون عمره ثم توليه القضاء خمسا وعشرين سنة وقول الحج
لسلو عنها ولومات حسد

ومنها المذيل وسمي المتذيل ايضا
وهو ان يؤتى في اخر الكلام بلفظين المتجانسين فماله في النثر قولهم من قرع بابا ولج
ولج ومن طلب شيئا وجد وجد وقول الحريري لهني اذا باع تباع واذا املا الصاع
الصاع ومثاله من النظم قول بعضهم شعر

فاجاز ما رزنه فهيا
لتبني من حلا الاشعار حاليا
اذا ما الكتب لا ادوار زينة

ابي اشفم فالعود تمني عروقه
حصلوا بها ما وصل اشفم صحبه
فمن لي باطفا اللهيب وقد
فلي طبع لسان استعين
فلي زينة على الادوار دوا

اذا التصعق جاده الطوى
ومن احلكم طلب القار فقد
وقول المحاسن تحب
زلال دري الانجار عاليا
ومنها المصحف وسمي الصا
تجنيس الخط وهو الاتيان بلفظين متشابهين في الخط دون اللفظ كقوله تعالى وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا وقوله عليه السلام عليكم بالابكار فانهن اشد حبا واقل خبا وقول
قصر ثيابك فانه ابقى واتقى وانقى وقوله يخاطب سعوديه عرك عزك فصار قصار
ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك تهدا بهذا وقولهم اذا حالف فاحلف
قد حالف واذا اعار فاجد قد عار وقول الحريري لا ازكن في الحيف من غيب
في الحيف وقوله فملت للمحاورة المجاورة ومثاله من النظم

وحلاه وولاه زهد زهد
حشه ما جسه ما ظرف ظرف
رقيت رتبت نقده نقده
مانس ما عش نحد نجدته

قد ربما قد ربا وتاهت وتابت | وعهدت وعهدت تجنيا | نار قلبي فار قلبي وسطت
وسطت ثم نم وجد وجد | فدنت فدنت وحبت وحييت | سغضيا سغضيا تودد تودد

وقوله ايضا **شعر** | غزلي ان شأنها اغلا واعلا | وقول الاديب من بحر شعر [illegible]

وتفصيل عملك عن فضل

ومنها المضارع هو الجمع بين لفظين متجانسين ليس بينهما
تفاوت الا حرف واحد من الحروف المتقاربة في المخرج سوى كان الحرف اولا او آخرا
او حشوا مثاله في النثر قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه وقوله الخيل معقود
بنواصيها الخير وقول الحريري لهم الى الشر جرية السيل وقوله ايضا بات لاحقت وعقب
وقوله ايضا بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس ومثاله من النظم قوله ايضا

يطفي جمر ملامة اسرار | وقول البحتري في حاجب | طلبت ارا جسم فيك الطلول
احاجبتا ام حاجبة | وقول الشريف الرضي | لاتذكر الرمل الآمن منعرج
له الى الشر اوطان واوطار | وقول ابن نباتة | رق النسيم كرقتي من بعدكم
فكأنا من حكم تغاير | ووعدت ان احكم فكأنها | في كنه يتحاير

ومنها اللاحق وهو مثل المضارع الا ان الذي وقع به التفاوت ليس من الحروف
المتقاربة في المخرج بل مطلق الحروف مثاله قوله تعالى وانه على ذلك لشهيد وانه لحب
الخير لشديد وقوله واذا جاءهم امر من الامن وقولهم المكارم بالمكاره والتواضع
في الشرف وقول الحريري لا اعطي زمامي لمن يخفر ذمامي ولا اغرس الايادي في ارض

الاعادي ومثاله من النظم قول البحتري | هل لما فات من تلاق تلاف | ام لشاك من الصبابة شاف
ومنها وهو دي عن تعقب الالحاظ | يشبه رحيبة الاكناف | يلبس من زرقة نعت
غيرا في الامر كقالقا في | وقول ابن الهلال العسكري | ارى من تحت حاشية الحجاب
شقائق وجنة سقيه | وان ذكرت لوجط بعقب | هبت قلوبنا سطرت
واذا ما لمت لعطفه يتمول | سقانا من لوائه سقاما | المحافة هنا بين سهامها

وسقانا وسقاما قول السراف | وطارت تعلى نفحة عصرة | تعهدها حال من الرجوع
احسنها هيا افرقا وانما | رنامي سعاد من شوق طيع | المطرب كعيب الاكرم البطرة
ترد الى الطرف مرمي ويمع | انشا هذه البيت الاخير وقول الشيخ سعاس **شعر**
ابرادق من رجب وتعتق | سموم طعام او سموم طعان | **ومنها الجناس المشتق** وهو ان

يكون اللفظان مشتقين من اصل واحد كقوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم وقوله
يمحق الله الربا ويربي الصدقات وقوله فروح وريحان وجنة نعيم وقوله ... ذو
الوجهين لا يكون وجيها عند الله وقوله الظلم ظلمات يوم القيمة ومثاله من النظم قول ابي تمام

واتخذتم من بعد ابهام اكم | فيا قلب الحب في علي البحر | وقوله ايضا عممت الخلق بالنعماء
عند الخلان منها سقلين | وقول محمد ابن وهب | تمت صروف الدهر بنا بالا
فما لك سوتر وسعاك اثر | وقول بعضهم على باب المعمور الزان | سطيات امال البرية وقفة
فحوا لك موجود وطولك طائل | وعرفك معروف وكفك كف | وقول ابن جابر **شعر**
قد بغيا بحرع نعمان من | عفى لبعد ولبعد عن مقيح | قل لاهل الخيام اما دوادي
فصبح من قلبي جريح | ولطيف قول بعضهم | عاتب تطيف الذي اهوى فقلت له
كيف اهتديت ومع الليل سترك | فقال ابصرت نارا من جوانحكم | يضني بها لي ساري فتيل
فقلت نار الهوى معني وليس لها | تضيء فعاد الهوى تسعر | فقال نشبتا في الامر وحدة
الخال ونار شوق تحتل | وقول الصاحب ابن عباد | وقائلة لم عرتك الهموم
وامرك ممتثل في الامم | فقلت ذريني على غصتي | فان الهموم بقدر الهمم
وقول الحريري وهو ساهر في شغلي | همي ولا رحمت مرا فاصحابه | **ومنها الجناس المطلق** وهو الفرق بينه

وبين المشتق ان المشتق يرجع الى اصل واحد والمطلق كل لفظ منه يباين الآخر كقوله تعالى
وجنا الجنتين دان وقوله قال اني لعملكم من القالين وقول الحريري وقع من الجراء
في الاجراء ولا احضى سحابه في الاخاني وقول البحتري **شعر** | وهدام عداء افرقنا

مستغنا القلب من سقم ... وقول ابن عرب تراهم بهن ... لقلبي اهرد ... بها زقلبي باسرد
وحلت عن حولان محول ... فرتين عن لتصرف نزل ... فاقمتها بين الازد غير مزدد
ظفير باه مع قنا نطا ... وقول الا سحاب لكرم ... طلبي تغيره عن وصل نفر
فما السلاف ازهى بن ... ناس راى شاعر او دى النعم ... وقول الا مراس ابو جهلان
اراك فيتع قلبي سرد ... ولا انهول اهتى بر شافي ... وقول ابن العفيف
رضيت بان تحور وحاب ... وحتى ان سقط بابك الرباب ... تجرد الهجر وصده ولا تصلني
ولازم شيبي لزدم الغرم ... وقول شيخ شيوخ حماه ... قولي شبابي قوالي الغرام
... ولو لم نصيبه في بانزاكه ... لما صارني مهاة الصريم

ومنها جناس القلب ويقال له المقلوب وهو ما تعكس تركيبه في الحروف الهجائية وتختلف
في الترتيب وهو قسمان احدهما ان يكون احد الركنين عكس الاخر في الترتيب ويقال
جناس العكس كقولهم حسامه فتح لاوليائه وحتف لاعدائه وقول العاص ابن الاحنف

حسامك فيه للاحباب فتح ... ورمحك فيه للاعداء حتف ... وقول القاضي الابراهيمي
فكانه نهار الروض حين لتفت ... وكل شيء عن نهار صاحب ... فقلت له ما بال لونك شاحبا
فقال لي حين تقلب ... وقول ابن العفيف مع زيادة ... اسرني بالحظ والمقلة
الكلا والرقة والكاس ... ساق يريني قلبه قسوة ... وكل ساق قلبه قاسي
وقد جدده بعضهم وزاد فيه ... على تسعطفا لسان ... من طلانيل مصرطيب كاس
انت اشهى لدي وكن ... قلبه لين وقلبك قاسي ... وقول ابن نباتة في الامير بهرام
قيل كل القلوب من ... رهب الحب تضطرب ... قلت هذا اخر من
قلب بهرام ما رهب ... وفيه تورية كما ترى وقول النسيب ... اذا رايت الوداع فاصبر
ولا يهمنك الوداع ... وانتظر العود عن قريب ... فان قلب الوداع عادو
وقول الشيخ صدر الدين مع التورية والجناس التام ... ورب ساق قلبه قلبه

اقول

اخذيه من حاتس ومن ساق ... تحارب العشاق في حنـ ... تقامت الحرب على ساق
والثاني ما وقع احد الركنين في اول البيت والاخر في اخره ويسمى مقلوبا مجنحا لان
الركنين بمنزلة الجناح كقول ... لاح انوار الهدى ... من وجهه في كل حال
وقول الاخر رقت شمائل قائل ... فلذاك روحي لا تقر ... ر د الحبيب جوابه
فكانه في اللفظ در ... وقول بعضهم رضيت ذات ... ما كنت احسبها تقصر
ر دت سوالي خائبا ... فهي ابدا تدر ... والثالث ان يأتي بكلمتين كل
منهما يشتمل على حروف الاخرى من غير عكس ولا ترتيب ليخرج بقيد الاول جناس
العكس وما قبله الجناس التام ويسمى جناس التصريف وقلب البعض كقوله تعالى اني
خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل وقوله عليه السلام اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا
وقول عبد الله بن رواحة وكعب بن زهير يمدح النبي صلى الله عليه وسلم ... تحمله الناقة الادماء معتجرا
بالبرد كالبدر جلى ليلة الظلم ... وفي عطافيه او اثناء برديه ... ما يعلم الله من دين ومن كرم
قيل ان هذين البيتين امدح شعر قالته العرب وقول الاخر ... ان بين الضلوع مني نارا
تتلظى فكيف لي ان اطيقا ... فبحقي عليك يا من سقاني ... ارحيقا سقيتني ام حريقا
وقول ابن حجاج ابدا تحطه فكما ... ابدا ما ابو ذاك العلم ... الى الى ارى رفعكم
فيه مذهب حتى المنى ... ومنها جناس اللفظ وهو ما تعكس تركيبه في الحروف واختلفا
في حرفين متقاربين لفظية كالضاد والظاء والدال والذال المهملة والمعجمة و
يلحق به ما يكتب بالهاء والتاء والنون والتنوين وهو اقل انواع الجناس ولم يقع
شيء منه في شواهد مع اكثر مسائله قول الارجاني شعر ... وبعض الهند من اعلاه
باهت ... بعض من عليا ... وقول ابن العفيف ... حكى الغزال نظرة ولفتة
احسن خلق الله وجها ... ان لم يكن احق بالحسن قمن ... وقول الصفي الحلي
كم قد قضينا من دموع ودما ... على رسوم للديار والدمن ... وكم قصفنا للتكاسل

لما تذكرنا بهن من تكن … مساعيه تورث الضعف فينا … ان ما حت الورقاء بها فاين

ومنها التجانس المعنوي وهو قسمان تجانس الاضمار وتجانس الاشارة فتجانس الاضمار هو ان يضمر المتكلم ركني التجانس ويظهر في اللفظ ما يرادفه فهو كناية يستدل به على ما اضمره فان تعذر لفظ مرادف اتى بلفظ فيه اشارة لطيفة تدل على ذلك المضمر مثاله قول ابا بكر ابن عبدون وقد اصطبح بخمرة وترك بعضها الى الليل

فاستحال خلا الا

في سبيل الحب مت يتمه … وامت لحسم الشنفري بعد ثابت … اضمن الحبيب من نعبه خالحل

انما نطعم عيد وغيري ثابت … ابشاربه اقول الشنفري بعد خالد

حكت بنت بسطام ابن قيس صبيحة … بالطيب اوابهم تابت كانها ابو ادب

والحل النخيف المهزول ففي بيت ابن عبدون جناسان مضمران احدهما في صدر البيت وهو صهباء وصهباء ثانيا في عجزه وهو خل وخل وقول المعري

تهار بهم ابن نعيم في ضحاها … وليلة جابر بهم بنت المحلق … اراد بابن نعيم الاول وابن

نعيم ثانيا عن وبنت المحلق اسمها ليلى فمعنى البيت ان يومهم اسود وليلة جابر بهم طويلة مظلمة ويقال لليلة ليلاء اي طويلة شديدة الظلام ففيه جناسان مضمران ومنه قول المعري

هزت لك سلمى حيفها اين ذي يزن … ولا تحفك بهارون تمجيد … ارتك عم رسول الله منقبا

اما جد نفسه يحكي او اجل … ابن ذي يزن اسمه سيف وهو ملك حمير وعم رسول الله

اراد به العباس وجد نفيه جمل اسم الجمل ففيه ثلاثة جناسات مضمرات ومنه قول الاخر

بابا جد زمنك وابن زراره … او خيف حتف السهام العظام … او ان كان الجواد عليه

ماكان في البلوي اجابا ان … الوجد اراسمه سالف وابن زرارة اسمه حاجب و

ابو سعاد اسمه جبل والجبان اسمه ثابت ومعنى البيت مبالغة منك حاجب اذ خشيت

حتفي فلو ان جبلي ماكان ثابتا على البلوى ففي كل بيت جناسان مضمران ومن

ذلك ما حكى ان رجلا سأل عن مشوق له فقال ابو سفيان فقيل بعض عليه بالظلام

يعني انه ضجر فقال اسقه الصهباء وقد نظم ذلك بعضهم … ولم نبه اذ زار بعد ازوراره

فبت بيوم البدر في ليلة البدر … وكان ابا سفيان حتى لقيته … به بنت بسطام فقلنا الا اهجر

وقول البهاء زهير يهجو رجلا … وجاهل طال به عنائي … لا زمني وذاك من شقائي

البغض المعين من الفاتر … اثقل من شماتة الاعداء … فهو اذا رأته عيني اذا

ابو سعاد او اخوالخنساء … يعني انه جبل او صخر ففي البيت الاخير جناسان مضمران

وقول البعض الحلي في بعضهم … وكل لحظ اتى باسم ابن ذي يزن … في فتكه بالمعنى او ابا اهرم

ابن ذي يزن رجل اسمه سيف كما تقدم وابو هرم رجل اسمه سنان ففيه جناسان

مضمران قال الطيبي في هذا خلل معنوي من جهة اداة التلاقي ووصف اللحظ بالرين

معا لا اجتماعها وكونه ادعج غير ازرق وقوله ابا هرم سنان في ذلك لانه كناية السنان

وسنان المعنى الثاني وهو جهة الالة موصوف بالزرقة فلهذا قال ابن ابي شعر

اهم كان ترجح له مقلة … لو لم تكن كحلا كانت سنانا … انتهى وقال السيد عليه صدر

الدين لا تخفى سقوط هذا الاعتراض عما من له ادنى تحقيق اما قوله من جهة اداة او فان او

كما ترد لاحد الشيئين كذلك ترد لمجمع المطلق كما هو مذهب الكوفيين والاخفش والجرمي

وشاهده قول الحميري شعر … وقد زعمت ليلى باني فاجر … لنفسي تقاها او عليها فجورها

واما قوله من جهة الزرقة فهو انما قصد تشبيه السنان من جهة الفتك كما صرح

في قوله في فتكه بالمعنى لا من جهة اللون ولو ورد عليه هذا في تشبيه السنان لورد عليه

تشبيه السيف بل هو اقبح لان السيف انما يوصف بالماضي او الخضرة واما ابن ابي

فانه لم ينص على وجه تشبيه فكذلك شبه محبوبه الاسمر بالرمح اراد تشبيه مقلته بسنان

الذي هو من الرمح المشبه به اولا به فرمح من سنان فرأى ان السنان الرمح لا يكون

الا ازرق ومقلة محبوبه كحلا فقال لو لم تكن كحلا كانت سنانا فاستشهاده به

لا وجه له والله اعلم انتهى وجناس الاشارة ويقال له جناس الكناية وهو ان لا يأتي باحد

ركني المجانس في اللفظ ويشار اليه بما يدل عليه كعكس المصحف او وصف اد

مراد فتأمل وغير ذلك فان الشاعر اذا اراد الجناس ولم يتم ذكر الركنين الا باحدهما اكتفى
بهما واتى بشيء يدل عليه

حلقت لحية موسى باسمه	وبهارون اذا ما قلبا

فانه اراد ان يقول حلقت لحية موسى بموسى فلم يتم له الوزن فذكر الاول واضمر الثاني
واتى بشيء يدل عليه وهو قوله باسمه وليس منه قول الاخر في نصر احمد

وما عمر شاة في لعض حجر	لعمرت في دهر سبحان جحر
حلبت اسم موسى في هامكم	وان خالف موسى فاسم هرون مقلوب
ومن عده صاحب سابق التعليق من نوابه وغلط ونقول	ودبت قطار تغره في قسطه
فقال ساتحا لغين فانكلا	فرايت تحت لهب بالقطار
	ورايت فوق لهم رسم الطلا

اراد ان يجانس بين سالفة وسلافة فلم يتم له الوزن فذكر احد الركنين واضمر الثاني
وذكر وصفا يدل عليه وهو السكر وقول قسم له وله

رجل ما فيه قلبه	اجلا يا جمل اني
اوكين ذاك فاني	قمر ما فيه قلبه

اراد جناس العكس اي رتق فلم يساعده الوزن فاشار اليه بقوله قلبه وفيه جناس
جناس تامة ومنه قول العود

من عذر من عذر في قمر	قام القلب لهوا دفسر
قمر لم يبق مني حب	وهواه غير مقلوب قمر
وقالت ترى ما ذا الذي فاتني	بمن هو انا قلت معكوس
	وقول الاخر وتحت البراقع مقلوبها
تدب على ورد خده هذي	تسالم من وطأت [illegible]
	وقول الاخر شعر
	تدب على قسحي الاعين

ولنختم هذا النوع برسالة الاديب الكامل الفصيح العالم العامل قدوة اهل الادب
فاضلهم من العجم والعرب الحبر الاعظم ذي البحر ذي لهو الثمين العالم الرباني بهين
ابن عبد الصمد العاملي الحارثي الهمداني الشيخ بن شيخ الاسلام ومعتمده الامام
العلماء العظام وخلاصة الفقهاء الاعلام افضل المتاخرين وافقه المتفقهين الذي
لقواعد العلوم بانا ولعانة عن نعيم هذه الدار الفانية ثانيا الشهيد الثاني اعظم الله
السعادة بكافته الشهادة فانها رسالة قد احيى بها رباط البلاغة ادرج وجمع بها من

الفصاحة ما انحل ونظم من شوارد الادب ما بها انتظم بعد ان لم يبق الا رسم احيى بها
شباب الادب وليس ذلك منه بعجب لانه بحر لا يقاس دره في اديب له دره فيحان
من فجر ينابيع البلاغة من لسانه وجرى مياه الفصاحة من قلمه وبنانه لو راى ساكنه
عبد الحميد لرجع كلامه غير حميد ولو نظرها الحريري لجاز وسماها شمس النهار ولو الصبر ما
الصاحب لراى نفسه لهذه الصناعة غير صاحب ولو ناها بديع الهمداني لاحتقر ما
من الفضل والمعالي فقص تعزله في المعاني والغواني وقد حوت هذه الرسالة على
كثير من انواع الجناس فلهذا اجعلها خاتمة وان كانت الصدر والراس وهي هذه
الحمد لله على ما البس من الغطاء وسهل من العطاء وكفى من الاهواء واشفى من الادواء
واعطى الانسان بفضيلة النطق وازينه بالسبق وجعل له من العقل الفصيح والمنطق الفصيح
مبينا عن لفظه ومخبرا عن حدثه احمده على نعم خولها وتوالي حسنتها اكملها ولا لب الا
منها ومعالم اعداها حمدا احمده نظم فنون بها ودرر فنون اعدائه ويحفظ من
صلاته ويحيط بالحذر نعمائه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
من صدع بالحق لسانه ونزع عن تعقليه جنانه واصلي على سيدنا محمد الذي ما جرى
اشرف المواطن لما احس من عدائه بالقيل الباطل بعد ان ارسل سوابغ الحكم
سوابغ النعم والعفو حينئذ زاجر سيارة ظاهر سارة طائر شرارة عامرة دياره
فانصح المقالة واوضح الدلالة واعلن النذارة واحسن العبارة ثم لم يزل يراد
حاد وحاد لذي الجهل بحقايق الامور مكافحا ولم يجد له من شبه ولم يجد اليقين
سويا حتى ظهرت من الدين حقائقه وبرزت من اليقين شارقه وحرس من
الجهل شقائقه وخنس منافقه وعلى اله وخلص صحابته الذين اختارهم قواما للملة وقواما
على امته فمحوا على اثاره وشربوا الرسالة وشعاره صلوة لانقطاع لمزيها ولا انقطاع
لمسندها ولا انضعاد لصعودها وبعد فانه لما قدر ذو الجلال والاكرام امر امين عن

ملاذ الأنام ومن فيها من الأهل والأصحاب الكرام خصوصا شيخ الإسلام وملاذ الحكام
والعام الخارج من منبع الصفاء الوالج في مرتع الوفاء الذي مراتب مناقبه عالية على سطح
سام عالية على سنام المستقيم صدره والمرتفع قدره الذي خلافه رجحة الجبان ووراءه الخذلان
ودائرة دار المهابين ودائرة المحاسن الذي قدمه الفضل وقوته العقل ورفعه العلم
وردعه الحكم وزينته الكمال ومنه الفعال قد حوى من فضله طرفا لا يرى طرف الناظر طرفا
أعني بذلك قدوة الإسلام والمسلمين وعمدة الإيمان والمؤمنين زين الدين عمادا دام
الأنس مقابله ومتعنا بطول البقاء ومتعه بالفضل الذي يحوي على عاتقه وغاربه
فاستولى على شارقه ومغاربه ولا زال مرفه الأسرار موفر المسار محفوظا بخاطر الحماية
ملحوظا بناظر الرعاية ما أشرق قمر وأورق شجر وكان زين الوجود بوجوده فذاك من
علي من به وجوده فقد عهد إلي وأكد علي أن أكتب إليه ما تم لي في سفرتي ما تجدد وحل الأحوال
في حضرتي تفضلا منه حيث أنني لهذا الحال وجعلني منه ببال أجريا على عادته الحديثة
والقديمة وإتباعا للسجايا وشفقته الرحيمة فاستسلمت مرود الكريم وجريت على ديدنه الحديث
والقديم اعلم أيها الشيخ هداه الله ملك الكبار مكارم سنية الألطاف وأهدى لك تمام
بيان جنيه القطاف أني منذ فارقتك في لاعجات تحرق القلب وواجبات تحرق

الأكباد وحافرات تفتح الصدر وحرات تفتح الصبر شعر

لشوق وأما الطرف منك فراح | فمن غير رقاد جسم أبيل | لبعدك فأما الطرف مني فباكي
| | مستهدا لي وما ذاك لغير أحبتي

ذو جفون دوام دوامع وعيون هوام هوامع شعر أصب بقلب على أياك علية مرغم
صبيته في ذكر تلك العهود القديمة والصحابة الكريمة التي أنت مع سحار ما أنس نهار في
طالما طالت بمذاكرتك فرحة القلب وزال التمادي منك فرحة الأدب شعرا

رشن الصبا من الحماة كنشيه | ألست هذه به لي تعذيبا | غربت الحشة فاستهوى الهوى
نفس تشقها الفضل عز دنية | | فالهوم مع الجوانح جوارح والجوارح فيها للبعد جوارح

ما



نشأت أسى من فرط ما أنا في | ومن هو الكم أيام شرح ثباتي | وفراق سيف النوى بتاء
أي داء حسن شرح في الكتب | فيا أنا بعدك لا أنتفع بنوم ولا ارتع بنوم مائع الوري حيث
يوم في فلك أدراري | خلقت لهم ريا وقد الكروا | ما أنتم حال أدراري

ولقد قمت في العراق لولا فراقكم ساعة كانت أعجب من الخيال وأقصر من طيف
الخيال وأرش من حوة الطائر وألطف من لسان الشاعر فكم شاهدنا حسينا وحسنا في مشهد
الحسين والشهداء وكم شاهدنا بميا ويمينا في مشهد الكاظمين والسعداء شعرا

العمر ما عمرت فاظل السرور مع الأحباب | فإذا أتيت عن حج الإمام بسائر | فلقد كنت أقلب فيها في

بحث أنه ونحقق أو شية فارغ بها البال من بلبال الأحرف فهي إلا في قربة أتنعم
أو قرابة أعودها أو زيارة أتعهدها وأتعهدها أو مسألة أتحيدها وأتحيدها أيامي كلها أيام
الصبا ونسمي نسيم الصبا ولنيل كرد الشباب وبرد الشراب ولقد كانت أيامًا لم ألق لعائق

الزمان نظيرًا ولم ألق الأيام نظيرًا | وديار بها كنت أرعى المنى | وأي المسرة من بابها
وقد كان قلبي جحيم لها | ونفسي حظي بأصحابها | وتشتي المطايا لأصلابها
إلى أن رتق في أصحابها | فصار بها بعد صلابها | فهل عيشها لي أسلى بها

حتى رقتني الحوادث بسهامها ورمتني بعد أحبابها وأكل قرآها إلى الافتضاح وقلت عن
بعد الأفراح شعرا | كنت في القرب في انساط وانبسا | كالشيخ من بين الفرو لا زوال

ثم تحول الدهر إلى أسافة من لها جاه إلى المداهنة ثم كاد انحول من الكاملة الم
الملائكة ولعبه كانوا المسيون لكون الأفعوان في جحول الريحان حتى إذا ضيقتهم
فاجرا فيهم فحضرت في كل يوم في أهم جديدة من عدو جديد وفي غم عتيد من جبار عنيد
لا سيما من المنافق المعروف الذي ظاهره ستر ولبس وباطنه فضح ودنس إخلاقه أهل
وجه ذل وعار الحرني وأدابه من الحمز والأبتراز أعبده من الإطاهر غير طاهر
وباطنه كله باطن فحليه عريان وبطنه عريان ووجهه منحوس ودسهمه منحوس فهو الفقر

الحراج لا غلو في الهمة لا علاء علم من قبة شهابا وغارة شهبا وبالجملة ما دام يسعى فهي حية تسعى ولقد زاهمته عليه اللغة صديقا حميما فالغية صديقا حميما وخلة داو ماهر فكان ذ سيما وتحريرة كليما فاسى الكلب كليما وظعنه رحيما فبقية لعينا رحيما وحسبته مرء البما فكان مرء البما وخلته رايعا حضيا فكان زانيا حضيا ولقد بت منه سليما وسى بات سليما فالسية كان عديما ولم يكن لي نديما ولما رايت امري لا يزداد عسرا او لا امن في اليمنى ولا يسر في اليسرى قلت حتى متى انا دايم الرجفان دامي الاجفان احمل الضر في دولة الاعداء واتجرع الاضرار من هولاء الاشرار شعرا

ارخصنا دوا قربان فيهم … فليس بعد الاخاص نعلو … فلستا درى اهم نعول
ام نحن ام ذا الزمان نعد … ويل نحس في العدال عن ذلك العدوان في الاشغال عن اياب
الفضل باشتغال الجمره بفضول اشغال … اذا ما ذو البيان ابا … جمره ما الرجل على السداد
فارض به وجه فضا … وفي كنا دار بدار … وقد يحسن ان يشنها ابانا
من قصيدة الرفق لعاقبة … وعنى البر طلب سبل الغنى … فالمرء فيه حلو المذاق
والمرء في عدوانه خايل … ويرده منهم في المحاق … والمرء في موضعه ضايع
وان يسر عنه فهو تمادى … فالموت عنده في المضجع … المنعض نزل ضيع نعاق

على انه قد تاتي الرجل الكريم نعمة موسى الكليم واكما جاور طور الانام وجاز طور الكلام استقى لعطار الرحمة واستغنى اخطار الخدمة وذهب للقبس نار فوجد نور المصطفى لطلب شهابا لا ولا فرجع من شبابه الا الا فصل قد تحيل ذو فكر رد رويته وطلب صيد صدى قد نبط بحبالة له بالبانة وسلامن سهواتها امانة وقبض الحمد على خانة فسط لغبينة في ساقة اني انما خرجت من حلكم للطعام طمعا في الطعام ودخت على الائمة العظام حبا للتجرية للعظام ولم اعلم بالحقيقة ان نظره على عكسه حليف المرية

مراه نفسه فما فيها سيد ومن فيه وجب لا نحنح الا بما قطع … اذا بات فعل المرتاب ظنون

الحمق

وصدق بالعيادة من تهم … وعادى محبه ما دام نفسه … فاجتمع في شاك من لهم مظلم
اراه قد غفل عن قول ذي الفضل ليس من شرعه الحق شرعة اعتزال انام فهل عن قول
القوم لا رتب لقوم لا لوم له ولا ايم احق بالوم شعرا … لك الويل لا تغر دنيا لمغضب
لعل له عذرا وانت تلوم … وقد يرضح عن مره ومرى ارب سامع بحتري لم يسمع لعذر ذي
مع انه قد قيل اذا كان من تهوى لباس فما عليك من الاقوال باس شعرا
وليس لعى من تحمل نفسه … ودالف لكاظ نفس الاكباد … ارى الموت اجمل مورد فيه
وقد قع عنه وخاص في الاثام … على ان وجوب الهجرة من بلاد الجور التي لا يمكن فيها
اظهار شعار الايمان قوي مستغن بالقبول ووجوب التحجب زحل لبعض المظنون فضلا عن الحاصل وجب عنه ذوى العقول واى ضررا وهي من منع العلم لا هله واهمالي في مثل الزمان ما خلقنا لاجله بل اي راي ردي من اشتغال الحدث بتجربة تطرق الخوف على النفس وتسنح ورا انه عنه شاذرا اعلم بمواقع الاقرار وقوارع الليل والنهار فهو اعلى من ان ينبه من سنة او ينال بحادثة فمن اراد ان يزيد بتبصيرا وبخبر بما لم يكن خبرا كان كمن اهدى الى الارض ترابا او سما الى السماء سماء وانما هذه نفثة مصدور وجوابا لسوال مقدر او تذكرة فصل وكيف ارضى بالاعتداء اصحابا وبالتراب اترابا شعرا
اارضى سكنى منزل لم اجد به … سوى زاهد او جاهل بالفضائل … والبس ثوب الهون فيه اذا
نفضل وكم من منزل في الفضائل … من اسمع الاذى فيه فوق ما اتعهده متى ان فكرت فجدا
العقود او تكلمت فسمع جواهر … فمن يك داره للعباد ولهوا … فقد رس العلم والاداب
ولا على عن الاسحار حاز … ولا ناد عن الخطاب … ولا اجبوا اليه ولا في
الاحد كعلم بتصاب صالح … وسد ول النهى الاموال … مفتوح لذى الالباب باب
وان نثرت فقرايد الفوايد وان نظمت قلايد القلايد وان طلبت جربت واطلبت
الطبيب او اجرت بحر شعر … ولا في القول الفضل من حال … ولا في النظم والنثر من اهل حال

وهل رغبة في اقتناء الفضائل الا الفضيل ام هل رضي بالنذل الا النذيل شعر

ابن فضلي اذ اقتعدت من الارض
بالتلطف من عزيز حميد
وطلب العيش في لظى واركن
وبجدي يموت لا بجدودي

عيش مستعجل السكينة
عش عزيزا او مت وانت كريم
النذل ولو كان في جنان الخلد
وبهم فخر من نطق الضاد

ولعلي سوق العصر ما ادرك
بين طعن القنا وخفق البنود
بالقوم من بات شر فوائد
وعون الجان وغوث الطريد

وهل يابى الكريم الاحسان ام هل ينافس في ازدياد المعالي الا اولوا الالباب شعر

ولا لقيم على ضيم يراد به
وقد الشيخ ولا يرثي له احد

الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته

وبعيد عن مثله بعد ان ورد عليه من حلوها ومرها
ان يذكر كرة كرها وفرها اذ يلتبس عليه تفضيلها نضرها فلا يفرق بين خيرها وشرها ونفعها وضرها
بل يجب ان يخلع عليه الثياب بالتصوف عن قيام فيرغبها اذ يجمع له اسباب الفضائل
فيسعها اذ يعطاله كل اهل الكرامة باظهار العلم فيرتل بها اذ تفتح له ابواب السلامة فيعيد

بلاد الله واسعة فضاها
اذا ضاقت بكم ارض فسيحوا

ورزق الله في الدنيا فسيح
فقل للقاعدين على الخلق

مع انه وقته لم اغتنم فتناء المعالي اذ غصن
شبابه وريق ولم يقل سرابا غض وريق وديمي وطرة كالغسق وغرة كالفلق شعر

وساد اليصطبيني كل شيء
بعضه وريق وطيب

اهل الجهل لي ان ارجع عن
طلابها وقد بلغت من الاربعين الاشد واستدبت بها الى الراي الاسد شعرا

وما اسمح التفريط في زمن الصبا
فكيف به والشيب من راسه

اقارع الدهر والعسر في
ذراعها مارة تلك في الرجاء فضد ولقد حببت نفسي بالفقر حتى صار لي حبيبا وقرينا
فقد سمحت نفسي بحمد الله بكل ما زاد عن الزاد والمراد وغطتني لوامع الاحصل ملا

فالكن فلا اس على ما فاتني
فكن رجلا رجله في الثرى

اذا اظماك اكف اللئام
وهامة همته في الثريا

كفتك القناعة شبعا وريا
ابيا لوجهك عن باذل

زاد بماء في مريه ابيا
فان اراقة ماء الحيوة
دون اراقة ماء المحيا

ومن قنع شبع والرزق قد يعقوم الصبي واللمع شعرا
اذا ما كنت ذا قلب قنوع

فانت وما لك الدنيا سواء
هذا مع علمي بانه لا يعجب عليمي بجمع المال والفخر به الامن
علت بهمته ودنت همته اذ لم يعلم انه عن قريب محول عما به هو محول شعر

اذ غير بالدنيا الرجال قليل
وعز الفتى بالفضل من كل نسخ

يرى عزنا في علمنا اذ بمجد
وعز الفتى بالمال ينسخ دائما

وشرف الحسب من لا يرى الدنيا وما فيها شيئا ولا يرى فيها
لكنها حيث ان الباري جل وعلا لم يعطها لاحبائه اذ لم يقبضها عن اعدائه
احقارا اشبه في ذلك عاقل انها كزيارة ضيف او سحابة صيف شعر

ولو كانت الدنيا جميعها
فكيف وهي تاتي ع نصحها عدا

تسقى علينا ودائع رزقنا
وكيف تعتز بالدنيا من علم انها معاد ومعتدة وسعادتها

ما كان من حق حراث الها
مرهمة وفرص مغتنمة وحصص مقسمة وامال منقضية ونفوس مستقلة ونحوس محترشة وقبور
مظلمة وامور مستهجنة ودلائل مترجمة عداها خدع واهباتها لمع ومعالمها مغارم نيلها وذهابها فاجع

اذا اسمحت الدنيا لنفس فنفست
الا من عنده في نائبات صديق

لم ساد من عظام الصدور
صيرت صدورهم عظاما ولم مرها مات الرؤس حلت رؤسهم هاما شعر

من الايام ما فعلت بكسرى
فلم تدع العظيم ولا الحقيرا

وقيصر والعصور وكسرتها
اما لو سبعت الدنيا نفس

اما هذه عنهم تمرت طرا
احب العاقل ان يزهدها

ولا لوم لكونهم خرجوا من العراق وقد حن بنا اليها عرق الاعراق وحن بنا

من العراق بيل العراق شعر
لم تزهر العيش ما اهلا لي

والله لو انهم اتوني
ربه به ساعة العراق

بالف حرز والف راح
فها نحن كنا نتحف العراق

النجف ونكتف ومعاش على العراق الكوفة ولكن وعدنا عن تلك المشاعر

ومن قرينا لا نوار الحق
الملتابعد بالنا نعيش

ممساك ومع يوم ذلك كتابه

فيا كبدي الحرّى اسى ثوب | عراق الذي تهوى به قد تباك | هذا وايم الحب دما تنير اليه
بالسنان تبني بحس ان شعر | يا غزالا كان لو نسي | بجال من نقربه
اخي سيبي بعد فرقتكم | ما رأت شيئا تقر به | ودو ظلما تحوى تشر وتسرى لسر شعر
يا ويح قلبي من دواعي الهوى | اذ رحل الجيران عنه لعرد | استعهم طرف وقد العبدا
ودمع عيني كففض لعرب | فيا ايها من حرد كلما رقت عيونها غرت مقتبسة نهابها
واجفلني من عمول كما يقد | الا انهت عن قتل ما به رمقا | يا صاح وعني ما اكر سالم وليي
بان الفريق فقلبي بعدهم فرق | فماذا عسى ان اقول في شموس اذنت بالافول شعر
تعلقي فيهم عشق وعندي نيم حرق | وهي فيهم غلق به الا احرقا | وبحن لديهم برق اذا تبسم بالعرق
وما العراق سوى سعى فلبهم تقربوا | ورب رحيم تشوقني وقت العراق تشوف العاشق و
تشوقني وانا لديه حاضر تشوق المحب حبيب الغائب شعر | اذا ما تحجب ذكر المحب
فما عاشق مثل الحبيب | وتيه بيه حلية القلوب | وعشق الاعاشقية عجب
وقد جدت بالنفس وجنة | وقضيت تحنى لطول التحبب | ثم اذ طردنا ينظر الي وخالها
يتجنى على يتعمد | يا ليت صحن خده | من ذلك الخال حلا
فهو الذي قلب قلبي في وتهيئالي | يا سائغ غر الهوى وقد بنه حلا | لكن الحب فلا ادري امر ام حلو
فيالت شعري لنيف احبي بها وقد لان احبابها | قل لقدي ورد خده لها
في لج بحر العشق ام لها | ما انت من ظلم نفره اربابها | عن كل شي سواد الهاوي
وقد علق القلب الادوم لهيام وما انا في قبضها وانا اسير | اذا ارسلها سوءقال ساعي
من لقيه سعاد السو لنعار | دستي لها في الطرف قلب ... | سرار ودوم تيار امر ار
هذا وان حالها الدول ما تغيرت ما بالرضا في العهد قديم والجديد ولقد كنت قال اني
احول عن العهد بحال شعر | واجانس من لها حالي عهدى | وحق من صبرتي وقضلها
ما حضرت سجاري الكفي ولها | ثم جئتنيا خطر الغير اذا ارد ومسيرنا الي امرزا اذ وحش



رس ورربا من الولهان ونقف ساعات دون الهوان | البس ودوقف ما في دار
وقد سار الفريق من الد دار | واسد قد غدت والعلبي | وقد لعبدت وكل الدواهي
فانسا فيها خمسة ايام لقطع المصالح وادا شهر ما فيه صالح فتهز فيه الفرص وبخرج فيه
من بحر وف العصص شعر | حبذا عيشا الذي راعيا | حبذا لك الغزال لاحد
قد رمنا من الزمان سهم | صاب من احبا نعذا | لدة تمطر المهمات مع اتك
كما تمطر لسما البرداد | وخرجنا منها قبل العصر كما خرج موسى من مصر ثم وصلنا
بلدة لعقوبا فاقمنا فيها سبعة ايام عند الصدور واسى الصدر وحق لنا من الصحبة
وحسنهم في حالتي الورود والصدور فاحملوا في الخدمة المفصلة المفصل كل الاكمل ثم
تقصر عنه التفصيل والاجمال ثم نفروا ان زاد المسافر وكانوا كما قال الشاعر
وكرم ضيفا مالام فيا | ونبعه الكرامة حيث ما لا | ثم لم نزل في السير والاقامة
داءبين للزيارة الاربعين وفيها كان الفصل ما بين المملكة العراقية واتصالنا
بالمملكة الكردية فاتصل بالسلطان محمود باشا في ذلك اليوم المحمود فبالغ في الادب و
اللطافة واحسن لنا الضيافة ثم ارسل معنا اخاه ولاده مهمان وكفيلا فاوصلنا الى مهر
ابن السلطان فكان شانه احسن مما ذكرناه من شان الى ان اتينا الى الحسين وصلنا
محل سواد من العين ثم دخلنا اليوم من ربيع الاخر حرما با دواد هست عنها الحر صيق
الثلج والابا وفيها الى من جبال شامخة الى رش كثرة الجيوش تحير فيها الافكار وتسب منها اطفال الصغار
فصل واول يوم فارقنا خرما با دتقصد اذا نابعض الاكراد فجئنا وما بلاد فرسان
وجمع ما عندنا من النجح والثياب حتى النسج والاقلام ومصحف وصحيفة وجه عشر كتابا
وكثيرا من الاثاث مع انهم حضروا بانا خانة الحراز بالجمال ثم لا كتبها لم تحط لنا مع
بال لغمي الى الصدف تتصرف وتصرف وكلف ثم | لم ساد الله هر وبا ثم سر ظلم
مرم تنغص لا اهما وحرجا | العادة ما لعصر مني ثم تعرك | ونحكل رجي من صرفه فرجا

على انّ المجد به حصل عودي في ان تزرت في رحاب ابواب المجد في الصعاب من مصاعب

صرفت نفسي عنه يا ذا حرج	لا فضة ابتغي ولا ذهبا
نفسي التي تملك الاشياء ذاهبة	فلست آسى على شيء ذهبا

ثم وصلنا الى ميرزا عبد الله باشا فاستسم وحسن اليه الينا ونظر بعين العناية الينا غاية الاحسان ووهبنا فرسا وزادنا في الاحسان ثم كان لنا بعد ذلك شأن واي شان اذ حللنا قبل شهر زور بيوم كان فاقمنا فيها اياما فضينا لقضائها وفينا فيها من زمانها ولقينا كثيرا مما لحق من امورنا فصل ولقد سرق منا الاكراد وما ادركت الكراد اذ ادلاء الانام واوغاد الانام ونجهم قوم ونحيم لشوم آثر ابهم ضلال وعقولهم قليلة فهم اقبح من سغلاء واوقح من الغلاة

نفر الكفر دائما نفر الاسلام	من منهم نفور اباق
العفو اني النفاق ما عصبوا	فاستقام النفاق بالاقفاف

يطلبون الغوائل يعيبون الحبائل اشام من لعب ... وانهم من النهايات لهم عليه الهوت وذنوب النوت بل كالكلاب العاوية والنهايات الغاوية فصل ما تركوا الناقة الا فضوها ولا ذهبا الا ذاهبوه ولا علفا العلفوه ولا علة الا علوها ولا مالا الا مالوا عليه ولا عرضا الا تعرضوا له وجلة الاحال واحليها ولا فرسا الا فرسوه ولا دابة الا استعبدوا به ولا برة الا ابروها ولا خلعة الا خلعوها ولا حليا الا حلوه ولا قميصا الا تقمصوه ولا جبة الا جبوها ولا ميزرا الا ما زردوا به ولا عباءة الا عبوها ولا خرجا الا خرجوا به الهم اجر فهم بصوا عن نهاياتك وفرقهم بوارق احكاماتك واجعل النحس رفيقهم والنحس نصيبهم واجعل ساحتهم صفرا ودورهم قفرا وارفع عنهم اثواب السلامة ونزعهم عن اثواب الكرامة وفرقهم بالهموم واحرقهم بالسموم واجعل ارواحهم مفقودة واشباحهم محدودة واعمارهم مبتورة وديارهم مهجورة وشبابهم معطلة بالحوش معلقة بالسوس الى يوم الدين فصل ولقد كنا سنح شطط الماهة وكونها من افق ونشاط المخافة وكونها بالهموم مدافة فتسعد في طرفها المهدات ونسطبت المنقلب

والاد وصابت وتشرد من الدنيا لما شحنا به من الخلاص من ايدي الاعداء فلقد كان النهار كالليل والليل كالليل والبرد كالبرد والحر كبرد النسيل فصل فبينما نحن في يوم قد اعتم بالنبت واغتم مع فقد الحبيب فدرّ عليه جيب السحاب وانسحب فيه ذيل السحاب يوم شق سيف البرق ثوبه وانشد ناح بالرعد وعندنا بكى وانحنت وجادت وهبت وانهت لسان رعده ناطق وقلب برقه خافق ويسطر رعوده ... الحجاب ولبست وتحقق بردته مذابات اللهب ووذوابت الذهبيات قد هطلت سماؤه كافواه القرب وتربت الارض بزراع الفرات يوم قد خيم غيمه وطفت وزهت وهب نحبه وطفت دعابات الحوايب وداهم الجبال انهت يوم فضى الحبابات بكى النفات صعود السحاب محلول النسجاب لليقة فكانا بها كان الصبح بها بها فصل اذ انحن في يوم حلت عنه الانوار ازرار النوار واذاع لسان النسيم اسرار الازهار واذاع لسان الهوى اسراره وفيض ثوب النبع ازهاره وعطر العطر ورده وبهاره وخيطتا مدى الربيع براقع جلبابه ويوم قد راق شبابه وورق ترابه قد هبت فيه ارواح الرسح على ارواح الجميع يوم سال كرائم خفيف الروح رقيق الراح كثير الروح قد وشحا راحه براحه وروح ارواحنا بهم ارواحه يوم محلول فيه عصايب الازهار مشغول فيه وجه الانهار بماء خضر ودوق خضر فيه طرف زهر وطرف دهر يوم واضح نهاره مترح بهاره اتقية اشجاره وقيعه اسحاره بمعزة طياره ستعاربة طواره بليله كرد شاباته ويرد اشراته لو كسة المصفية عنق وشرابه الوخلية عنق فصل واما رفقاؤنا من الاعجام فانا نثني عليهم اذ الانام فلقد كان شفيقين رفيقين في الباب جارين المسه ... فهو ... حازم وعدد حازم بيته قرانه وسنه اوانه ودهمه تعزل السماك الاعزل السموها وتجرع المجرة ذيل علوها ولقد كان حسن حسا محيا وطيبا حبيا ولم يزل فسح ... علينا قربانا لقد كانت تطلع شمسا وتصفى من نا فرسا فلا ونهارا ولقد كان سيفا تقطع محردا

وفي حفظه سرًّا وجهارًا **فصل** ولقد لبستُ ثوب الطريق الى الاحسان جهارًا وقطعتُ
لما حللتُ بأصبهان فرأيت ساداتها بأعين اعيانها وفرسان علمها اربابها
السيد بن ابي طالب خلاصة آل علي ابن ابي طالب اقرّ الله عينه وادام عونه وابطل
عينه وادام عونه ولا زالت رتبته العلية تتجلّى من غير انجلاء وتقضي مسارف الفارس
من غير انقضاء ما قصد سبيل قرار وطرد سبيل بيان فلقد لقيتهما واهلها بالترحيب والحث
وقابلتها كالمقابل الحبيب الحبيب ولقد وطئنا فيهم سهلًا اي سهل ولقد لقيتُ بهم اهل
واي اهل غذاؤهم العلم والنظر ونقلهم المذاكرة والذكر شعارهم مرضي ودثارهم على
يشغفون بالوسائل ويشغلون ويولون المكارم ويودون المغارم ويميلون المعترة ويقبلون
المعترة فرأيتهم بين فقير مواساة وعقير مواساة والضحيح بمروءة وجميل يرويه يجودون بما
يجدون ويعملون ولا يملون ويمنون ولا يمنون وييسرون ولا يعسرون ويستتبون ولا
يستدون ويثنون ولا يثنون ويوردون ولا يوردون ويصونون الاعراض
ولا يصونون الاعراض فعمّهم تتّسع عطش الكربات المنافسة في القربات وغض
عنهم العيون الحاسدة وفض عنهم الجموع الحاشدة ولا زالوا في حلل حالين في الفضل والانعام بين
من كل ذي آم قائمين بالحق حق القيام الى يوم القيام **فصل** ولما انتهوا اطلقت في
اصبهان وادركت باصبهان جنة العرض وجنة العرض خصيبة المراتع خصيبة المراتع
ذات النسيم مروج نسيمٍ ومغارس لم تزل ثمارها فليس لمن فيها من الجدب شيء فرباها ساطع ونورها
طالع فقد حضرتُ بأشهر البهية ومنابتها الزهية اما يرها حسن من انوار الاشجار زيدت لي
من العاشق الاذهار فهي تغني عن نوافج العطور وتقضي عواقب السرور وبالهها احلى
فوق الحبيب وانهى من غفلة الرقيب هل الكاس لسواها ومنها من الفرق ما بين العدم و
والفرق ومن التصرف ما بين الولاية والتصرف **فصل** ولقد اجزل عليها الهناء ادني
بالاهتمام فالان الان الزمان جرابه وتعذبت للادراك رتبه ولتمهد عارسي به

ومسارته ولقد جزلت بجزء من دولة المنافقين ودخلتُ في دولة المؤمنين وجزل
من آل الله الذي اجرى الله الوادي الى المأوى فخلقتها بالة وسررت ستره من اطويت
اسارة بعد طول سهارة وقضيت رحمة بيارة على رحمة بيارة وبالجملة حالي بها حال
غريب ما رضا الوطن فعشتُ رتبته ولولا ان كم وحشة لا يبلغ وصفها الاقلام لقابل
يوم سناه الف عام **فصل** وما انتهى اليها الشيخ ذرا له عنك شرّ مادرّ من الانام خالطهم
مخالطة مسالم لا مخالطة مصالم واجابهم مجانبة باسم ولا جانبهم مجانبة متعاظم لعلمي ان
من لزم الناس سلم من الناس وان المداراة تقرب والاجمال في الطلب يولي الى
النجاح ودونهما من الافتضاح وانا خفضت لهم الجناح وارفع عنهم الجناح واميل
من اقوالهم بحرًا وليلًا من افعالهم فجرًا لعلمي ان المخالطة معاشرة لا معاشرة ومسامرة
لا مشاجرة ومقاربة لا محاربة ومساكنة لا محاربة ومجالسة لا مقاتلة ومكالمة لا مكالمة
ومسالمة لا مصالمة ومباسمة لا محاسمة ومراجمة لا مراجمة ومنادمة لا مصادمة ومحادثة
لا مخاصمة ومساهلة لا مجاهلة وماهلة لا مباهلة ومواصلة لا مفاصلة ومجالسة لا مخالسة وموانسة
لا منافسة ومضارعة لا مصارعة ومنازعة لا منازعة وممالحة لا مماحكة ومعاونة لا معاونة
ومفاوضة لا معارضة **فصل** ولقد سلكتُ على ما عهدته مني من طريقي المستقيم وخلقي
الكريم من التجنب ما استطعت عن المماراة والتنكب جهدي عن المماراة لعلمي انهما يهدمان
الدين ويعديان اليقين ويورثان الغم ويضعفان الهمّ وانما ربما اثار فتنة
شديدة اخمد بها بعد مراجعتها وربما طلق بعضهم عنان كلامه فاثار على نفسه قبح آثاره
ولعدى بقيل وقال وتعدى بالجدال الى المحال على انه قد شبه فلم يحك مثال ولم
يحك على المنوال واين للناس اتمام ومن قيع السيل من مطلع سهيل وحاشى لم ارد
اين الدليل ولكن لا زعم عجزي عن الدليل بل عالمة بما قيل انما الجاهل الى ذات الدين
فهو من غفلة لا ينتبه | فهذه الغلطة كتبتها | ولقد جهرت ان لا ابتغي

ولقد شرحت لهم بنا عند المقال في ذلك المقام، ونبهت بحجة عن ... الكمال بديع الكلام

لئن كنت محتاجاً إلى الحلم إنني … إلى الجهل في بعض الأحايين أحوج

ولي فرس بالجهل للجهل مسرج … ولي فرس بالخير للخير ملجم

فمن شاء تقويمي فإني مقوم … ومن شاء تعويجي فإني معوج

لا عيب في دار العجم سوى قوم قصدوا نقض المحكم، ووقعوا في نقض المبرم أو الهوى

للناس فيغلطوا في النقد ... … قل هذي تقضي نفسي ولا

أأحياء أصبحت أم فانيا … وبقيا أصبحت أم بقيا … تحسبن من ذلك الحسبان … خيارهم خبيث وإيمانهم

حنث، فهم الطغام الطغام، وطغام جاهل بل ... بلا جسم، وحبه بلا روح، فصار جهاهم

سيف تحت تحته، وترطي وتستانة، لا كثير سعة في مجلس قضائه من الأدوات، فغير ... القلم

والدواة، ظاهرهم ظاهر أصحاب السنة، وباطنهم باطن أصحاب الريب، يحجب جهلهم

فقد خبث، وإنما هو حنث وخبث، فإذا تكلم لا يدري أحدث شام أحدث، يصيبون ولا

يصيبون، بل يخبطون ويخبطون، ويعتدون ويرفضون، وعلى الناس يركضون، كأنهم

لغط يرفضون، يغشون ولا يغشون، بل جهلهم بالهوى يغشون، وكلهم بحب الوجاهة مغشون

يتأمرون في الغيبة، ويتفاخرون في الريبة، قد جعلوا أيدي الغنيمة ألسنتهم، والنفوذ في الهوى أعينهم

فما أكثر سراب خلافهم، وأكثر شراب النفاق فيهم، قد ذهبت أوصافهم، وقل إنصافهم، وسقطوا

العقل مركباً، وسعد ... … فيا ذا الذي ... قلبه … يا قوم من يشتري ديناً بدنيا

وإنهم لا ذل وأحقر من أن نقصدهم بشيء ثابت، وإنما جرت روية فيهم بحجة

السيف على الحق، وإني لما انقضت الكلب فتنبههم، بعفرته، ولبيه أورث حبشانة لا

ذنب الكلب، ولهم أنواع من الذنوب **فصل** لا يزال الإنسان حسن الظن بهيئة نفسه

قليل التفحص عن رؤية حدثه، كالجرم ... العثار رسابق لا قدمه، وعثر إرسابق لا أثره

وقد يطلع من أنباء فيه من المقال دعوى الكمال مع إصرار على الجهال، وتعيير المحال

على غير العالم بالمحال، إن أردت أيها الشيخ أن يدرك ... وإنما هو حقيقة الحال فاسمع

لما يقال، إنه قد استولى علي الجهل المركب، وهو جهل وجهل بأن بعد كونه ما فيه جهل وغير

بعد نزوعي عن منال ... ومن هو أهلي أبهته، ثم أرعى من قسم الإنسانية، وأنه حرك في قسم البهيمية إلى

ترى الحسن خضرار العود، فإذا أفارق به أسفه بوجود، فها أنه استغرق في الجهد

فإذا في لذة العيش فتارة تلاحظني سكرة الغاية، فأعلم أني من الجهل في قصوى الغاية

ولعلني لولا تلك الملاحظة لم أشتد الكلام، ولم أميز بين نور وظلام، وأنا أرجو أن عودي

إلى تلك الملاحظات وصالح تلك العوارض إلى الحالة الأولى المعهودة، والطريقة

المتقدمة المحمودة **فصل** وقد استدلت أيها الشيخ أعزك الله من ذلك الوقار الذي مع

حدة وطيش، ومن ذلك الجد في الدؤوب لذة وطيش، فبعد ما كنت كل يوم من الكمال في مزيد

صرت كل آن في نقص شديد، وجهل يزيد، فما أحقني بهذا البيت … دع المكارم لا ترحل لبغيتها

واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي … كم طويل من باع قصير، وعلم قليل، ودية كثير، الهيئة إلى ...

أهل العلم، ولكن العلم لله، والظاهر ظاهر أهل الصلاح، والباطن لا، فلو رآني أيها

الشيخ المصون، وأنا على حالة عليها الكل ماكون، لتيقنت أن المجنون فنون، وكأني

كأن لم يكن بين الحجون، ولقد كنت أرجو أن أصير ... على العجم بعد العرب جامعاً بين

الفضيلتين، فحصلت على معايب الطرفين، وغفلت عن القياس أنما ينتج الأخس المقدمتين

فها أنا كالعير ... يبقى ... فرجع ... الأذنين ... … ولربما طلب الحر بعض ما ...

كانت مودته إلى النقصان … **فصل** قد قنعت من العبادة على أقل الجزئي من الصيام والصلاة

وهيهات أن أوفيهما حقهما بالتمام، فعلت ... … تخلو أدمانه ... ومن الهوى ...

وحصلت من نعمته على ... القطار، وهيهات أن أوفيهما حقهما من العبادة وتحريم

بعد ذلك لا أعرف من النحو بعد ذلك الرفع والنصب، إلا أكثر شرائط النوق وهو طوق

ولا أعرف من التصريف مثالاً إلا قال يقاتل قتالاً، ولا من المنطق بعد ذلك لتهذيب الوجود

إلا إذا كانت الشمس طالعة فالنهار موجود، ولقد شرحت لك مطول نهاية جهلي لا ...

وقد ما في فيه من المحصول ثم شرحت لك مختصر ما يري خلاص حال المحب فلخص لك

فاني حريص انها مال تشغلك | ولا ذا المنى ولي منه الله | فقد هذبت العلم تهذيبه
ليس لكما تغنم لكن | حلبت من كفيك تهذيبا | وها انا لا اعلم ثم بالعلم ولا

فقه في الفقه ولا اصول لي في الاصول ولا كلام لي في الكلام ولا معقول في المعقول ولا
منقول في المنقول ولا منطق في المنطق ولا حكمة في الحكمة ولا رياضة في الرياضيات ولا
في الهيئة ولا حساب في الحساب ولا طبيعة في الطبيعيات ولا حقيقة في الحقيقة ولا طريقة في
الطريقة ولا نحو في النحو ولا صرف في الصرف ولا معاني في المعاني ولا بيان في البيان
ولا بديع في البديع ولا لغة في اللغة ولا شعر في الشعر ولا نظم في النظم ولا نثر في النثر شعر

ما ذا يريد العاذلون بعذل من | لبس الخلاعة واستراح وراحا | واعلم يا هذا ان المحادثة والاكل

ما الحارثة قد قطعه الفضول عن الفضل ومنعه العدول عن العدل ... الفضل كذب الشباب ...
يحيب الرجاء شعره حائل ليس له حائل ونثره منثور على المراثي ليس له مراد ثم شره موجود
وخيره مفقود ميزانه وكيله ولسانه الكليل وكمه ... ورغبته البغية ويحيه ... وحاسه

حادثة وجهه وقد صدقت ... |
واذا ما اوقف الطعام | مستقط فاذا الطعام | يصير في قسم الفنام
اوان يجرد الطعام | يصير في حد الطعام | ته ومصائب الطعام
رأى الضعيف يكون ... | فهو في الخير وان عام كالعرف الحسن وان الفعام ... |
اول له خير فمات ... | فهو ذو ضعفا فعام ... | فعلق له خير فظن بأني
وان دارك ما ... | فقد نعلمك عادته فهو يحزن الفاس ويحزن النفس ... |
ليخطط فقد تصميم ... | ابن يهين الضيق رجب ... | وانك ليس يستغرك ...
ورب ... رسالتي هذه فتحتج في نفسه انه ما حسن ...

الاني ابحو نفسه فاقول فمن بعيد ان اقول قد قصرت في ابحو نفسي فما ابلغ غاية المرء
نفس ان الانسان عرف عيب نفسه اعمى لا سيما وساني ... قصير ولكن جهة العقل كثير ...

لا نواحد ما ان الصبا الاخر ليورثه فصل ولقد ارسلت لك اليها الشيخ رسالة نظمت واليها
بجناح السفر فرايها واجمعت قبل استقرار الحضر واردتها ثم الف منهاد الهرة قد غفود حلو
العصر ادعود مرصعة ترصع مصار ... العصر ... الزان سحبان الفصاحة على
السحاب الحبس عن معارضتها لمجالس لم تكن له فيه حاجات واما جرير فغير جري اذا
جرت ادجرت ذيلا على ان يجري مجراها واما الحريري فحري ان يجور حائرا اذا
بارأها كيف لا اسمي مثل ... او قد ... على الشرف ... صافية البارغ صافية لها ...
مائعة الظل واقعة الظل بحور ... وربا ... وات سعادات وافية ...
الامال وارادات كافية ودولة الاقبال دولة من ... المغانم ... ذي المغارم ...
تيمى لاعلاء ... الاقبال ويعرف المنازل كيف ... ازل ...

ليث هام وغيث ساجم | فخري حمزة سيف همذي | نور ... حمزة ... همذي

ليفقد الخلال ويفقد الرجال زمانه محمود ومكانه مشهود وشمول الهام ... ك
السوال او من المقبول الورد ... العول اداه ... ودام ... ولته ... العلم
والعطايا ... الحام لقوام نصرته اورد الحلوم والرعايا ولا زال ... فانما دام
للسيف قائم وللعدل ... اثر ... عامل والعطايا كانت لتقطع ... في طرفي
نوه الاقبال والقبول ونهرها مدة الوصول الى المأمول فارتم بابيات ... عن ...
الهرى وتعف له ... واهنها في رسالتي هذه ليتم ... ما بعدها وتسرح عند
هرنا يعاليص ... وتشرحت ... ويحلب ... ويثبت لها قدم صدق

عند كل ليث ... شعر
ارانا هوى ... | ومرسل ... | ... فاما وان ...
ليحيى الجسم ... | ولم يونا ... | وهنا ... عمة ... لم ...
يمشي برحل ... | اقول وقد ابى ... | ... واعز ... لا ...
 | يسعى ... | ... يكون يسعى ...

وإذ صدعنا قبل بين الحي عنا | ومن لذ بالهوى تأدّب عني | فلم احسن ما ساءه حسن شأنا
نسيم الهوى ان ان مرّ من عنه الرضى | فلا تعجبوا الآن باين وقد انا | وسل الجفا والصد جفاء وطلبا
فلا مع اذ جنا لمثلي اذ اجنا | وانقضى ذاك الجفا ان انا | فيا منيتي عودي فان الهجر ما عنا
وبانوم ليلا لا بعد ثم فانشا | الا فكم ليلا والعهد ليلنا

فصل وهي التي لما رايت معالم الأدب قد كانت فيما تقدم ناجمة الزهور زاهرة النجم طامية الشهاب وابية السحاب قائمة السوق نافقة السوق محمودة الوصف محمودة نضيرة النظر ناظرة النور مشهورة المعصم ناصعة السير والآن قد غاب بدرها وغاض بحرها وخبت شمسها وانفككت نفسها فصارت اثرا بعد عين فلاكا وتحط بعض جمعت في رسالتي هذه من الفصاحة والبلاغة قشرا ونثرت منجمعا وضمنتها من ذلك عيونا من مراد من عيون افواه طيب من طيب افواه وقرنت منها انفاسا بانفاس من نثر ونظم كثيرا ما حصرته ونظمت فيها جواهر نثر من درها ونثر زهر دررها فهي الماس العقود استجلا وانهى من العقود استحلا واصفى من الدر تبلجا وازكى من العصر تارجا فمن الناس فيها نجح وعرائس الافكار فيها تجلى ومواهبها رغائب ومناهجها غرائب تتخذ ما لا يعلم ما لها والادب بها زينا والرائد روضا والوارد حوضا والحائر دليلا والحائر سبيلا فمن استقى قطر معصراتها واجتنى لقطر ثمراتها وتداول شرائع شرعتها وتناول من غرائس فرعها شرع دينه في الادب وانقى شراع سفينة في الطلب تفتحت انوار غصنها وتفتحت انوار ثمارها ومن راها بعين قلبه ودارها الى لباب لبه ثم لم يتعلم الفصاحة والادب ولا قدر على تحصيل ما فيه من الارب فهو لعمري قد عق الادب المحجوب وعق رويته وسجيته مغلوب وعسى ان اسمى ولست عسى ان ادرك النجاح اللهم اسلك بها الرشاد واجعلنا من اهل السداد وهب لنا يوم المعاد انك انت الكريم الجواد وصلى الله على محمد وآله الامجاد الانجاد والحمد لله رب العالمين وقد نجز على يد العبد الضعيف وهو في الشرائف

بي

يكون احد اللفظين المكررين اي المتفقين لفظا ومعنى او المتجانسين اي المتفقين لفظا لا معنى او الملحقين بالمتجانسين وهما اللفظان المشتقان من لفظ واحد او اللفظان اللذان يجمعهما شبه الاشتقاق في اول الفقرة والثاني في آخرها فتكون الاقسام اربعة فمثال الاول وهو اذا اللفظان مكررين قوله تعالى وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ومثال الثاني وهو اذا كانا متجانسين قولهم سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل ومثال الثالث وهو اذا كانا مشتقين من لفظ واحد قوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا ومثال الرابع وهو اذا كانا يجمعهما شبه الاشتقاق قوله تعالى قال اني لعملكم من القالين وفي النظم ستة عشر قسما لانه اما ان يقع احد اللفظين في آخر البيت والآخر في اول المصراع الاول او في حشوه او في عجزه او في اول المصراع الثاني وعلى كل تقدير فاما ان يكون اللفظان مكررين او متجانسين او ملحقين بها والملحقان قسمان لانهما اما ان يجمعهما الاشتقاق او شبهه فتكون ستة عشر قسما حاصلا من ضرب اربعة في اربعة لان الاقسام اربعة وكل قسم يتفرع منه اربعة فتكون الاقسام ستة عشر فمثال الاول وهو اذا كان احد اللفظين المكررين في آخر البيت والآخر في اول المصراع الاول قوله

سريع الى ابن العم يلطم وجهه	وليس الى داعي الندى بسريع	
ولست سميي ان الرحيب حيث سمت	ومتى نضيق فتى به سراني	واهون شي عنده ما تمنت
		وقول ابي الطيب جمال اوت النفر الجسم
باحيه اذ ذلك الجمال	الا احد لم يغب عني	وان غاب الهلال
غزال الشمس بعيد	فاعجب لما يصنع الغزال	دلاله دل كل شوق
على اذ زانه الدلال	لحاظ لا نخاف فرنا	دام له الحسن والجمال
نباله قد رشقت فؤادي	لا خطات لكم النبال	حلال وصلي له حرام
حرام قتلي له حلال	زلال ذاك الهمي حلالي	وابن لي ذلك الزلال
فانه لا لطاق لكن	يعجبني ذلك التعال	وقول ابي جعفر القرطبي
منازل ليلى ان حلت بطلها	بها عمرت في الغيث منازل	وسائل شوق هل يوم يزورها

وما صنعت فيه الغرام نوبا | وقول الاكثر سرعيا ابن المعتم مطعم | وليس لما في جد بمضيع

وقوله سحبان من علما انحل | وليس الا داعي تنه الى ربيع

وما قيل مسح ... السحاب | عن بعض عيد النها مطيع له

الثاني وهو اذا كان احد المتعطفين المكررين في آخر البيت

والاخر في حشو المصراع الاول مثاله قول جرير

ربما ذاك الاحب من مثل | من الاشياء كالمال المضيع

سقى الرمل ... | ولم يحفظ مضاع المجد شي | ولو تبحث ... | على فيه ملك ... | ضربت فيه اعليهم خيام | وقوله ... عنه ... | ... | في وجه كالقمر الطالع

وقول الا تمام | وقول المعري ودبح ... | فيه باغلام ... | من ملك الخيام الكرم | نخوة النفوس حيث ... | انما ورد فيه بازرع ... | ... ورد ناظرا ... | والحق ان الزرع ... | لان ذاك الزرع ... | وقف على سلطانها ... | عبد باني شرعنا ...

وقول الخليع ... مي | وقول ابن جابر | قد اقاموا بين العقيق وسلع | وثبت وهي ذات ... | ولبعضهم في المعنى ولم يكن ما ... | فلم تستم تشفي لنعمه | العائع في الجواب عنه

وللشيخ حسين بن عبد الصمد | سلطان حسن ... | ولغير جواب ... | والعبد لا لك له عند ...

وكلما تعبت الارض الجار | لئن اهل الحب في شرعنا | فكلهم للسيد ... | اقول الصاحبي ... | فما بعد العشية من عرار | واهلك ... | بالبضاف ...

ولبعده الا ماتحن فيه قوله قول عبد الصمد ابن عبد ...

بنا بين المنعة فالضبار | الا حبذا نفحات نجد | وانت على زمانك غير زري | فاما يلهين فخير ...

تمتع من شميم عرار نجد | وريا روضها بين القطاك | شهور ينقضين وما شعرنا | وقصر ما يكون من النهار

... في البيت ... وقيل هذه الابيات لجعدة ابن معوية العقيلي ومن ضرب ...

... ابن عيسى النحوي وكان يرمى بالمجون من سكران في قارعة طريق فحمل ... وجلس على انف السكران وجعل يضرط ويقول تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار ومن عجيب ما يحكى ان السلطان صلاح الدين يوسف ابن ايوب لما خرج من القاهرة الى جهة ... اقام بظاهر البلاد ليجتمع العسكر وعنده اعيان العلماء والادباء فاخذ كل واحد منهم يقول في ذكر الوداع وكان في الحاضرين معلم لاولاد السلطان فاخرج رأسه من بين الناس وانشد

تمتع من شميم عرار نجد | فما بعد العشية من عرار

فتطير السلطان من ذلك وانقبض وكان الامر كما قال فانه خرج ولم يعد الى مصر واشتغل بالبلاد الشرقية وفتح القدس والسواحل الى ان مات

الثالث وهو اذا كان احد المتعطفين المكررين في آخر البيت والاخر في آخر المصراع

الاول مثاله قول الا تمام | ودوه لوان الارض فيها ... | رقة للعاري لكانت ...

وقول ... لقد غادرت في ... | بما في متعلقتك التهام | الرابع وهو اذا كان احد

المتعطفين المكررين في آخر البيت والاخر في صدر المصراع الثاني مثاله قول ذي الرمة

الماء عليه الدار التي لو وجدتها | بها اهلها ما كان ... | وان لم تكن الا معرج ساعة

قليلا فاني نافع لي قليلها | وقول ... على الحي ... | سلام ... في البعيد سلام

الخامس وهو اذا كان احد المتعطفين المتجانسين في آخر البيت والاخر في صدر المصراع

الاول مثاله قول القاضي الارجاني | اذا لم تقدر ... | على ... ... كان ...

وعاذ من ... | فداعي الشوق قبلك داعياني | واين من الملام ...

يبيت ونصره ملقى ... | اسل عن السلو وفيه ... | واعلق بالغرام وقد ...

واعجب من ... | واعجب من ... | الا ... ما صنعت بقلبي

عقائل ذلك الحي ... | نعايم ... على شقيق | ... باجوان

ودون ... | ولا عينان ... | ... بعينيه حجوني

وكن للتعسف في البيان | الثاني منهما في البيت ثانيا في الثاني | وهو اذا كان احد اللفظين

في اخر البيت والآخر في حشو المصراع الاول مثاله قول الثعالبي | واذا البلابل افصحت بلغاتها

فانف البلابل باحتساء بلابل | وقول الخفاجي ايضا شعر | انفق على الدرهم والعين

تسلم من الغيبة والدين | فقرة العين بها بها | وقرة الانسان بالعين

السابع وهو اذا كان احد اللفظين المتجانسين في اخر البيت والآخر في اخر المصراع

الاول مثاله قول الحريري | بها ما شئت من دين ودنيا | وجيران تناءوا في المعاني

فمشغوف بآيات المثاني | ومفتون برنات المثاني | ومضطلع بتلخيص المعاني

ومطلع الى تخليص عاني | وكم من قارئ فيها وقاري | اضر بالجفون وبالجفان

وكم من معلم للعلم فيها | ونادٍ للندى حلو المجاني | ومغنى ما يزال يغن فيه

اغاريد الغواني والاغاني | فصل ان شئت فيها من يصلي | وان شئت فادن من الدنان

ودونك صحبة الاكياس فيها | او الكاسات منطلق العنان | وقول ابن جابر شعر

وزرت الدار عن الاحبة | ورحبت ذا الهيف مع ثنا | وجلت في ظل الاراكة فانثني

والتربيع خمرنا عن حراك | الثامن وهو اذا كان احد اللفظين المتجانسين في اخر

البيت والثاني في اول المصراع الثاني مثاله قول الارجاني

فلاح لي الحسن فيهم | وقول الامير الميكالي | المقيم ثم ما تقيم

وفوادي الخفي حرق | غيرا في خاف دمعي عليه | ان لي في الهوى لسانا كتوما

سرا دبه بي الذي سراه

التاسع وهو اذا كان احد اللفظين الملحقين بالمتجانسين اللذين يجمعهما الاشتقاق

في اخر البيت والآخر في صدر المصراع الاول مثاله قول | اذا ما ضرب الدهر بينهما

فلما رأتك فيها حاضرا | وهو من قصيدة اولها | تعشقني ان حب الحبيب

واصلت العين وعاكرا | وادني المجالس من يحبه | محبة يوم بين حبيبا

ودعي دمعه ودعت دمعها | فنيل منها ونبه الجوانا | غداة رشق بسهم الجفون

وودت اليها ما حضيبا | فعاين منها على الاربيا | ودهرا امسى ابغض طولبا

ودهري بها لا ايم | ولا تحجي عنه الذنوبا | ليالي لا وصلنا خلسة

زاف فموقف فيها | ولا برق لذاتنا خلب | اذا ما دعونا لوصل خلوبا

وكم لي وبين منو | يميت بلحظ العيون القلوبا | اذا ما قضى اللحظ ما

تذرعت للتصبر دعا | وهي طويلة العاشر وهو اذا كان احد اللفظين المذكورين

في اخر البيت والآخر في حشو المصراع الاول مثاله قول البحتري | يقولون نحظر

بان الموت مختضر | الحادي عشر وهو اذا كان احد اللفظين المذكورين في اخر

البيت والآخر في اخر المصراع الاول مثاله قول ابي تمام وامدح حبيبا ابن اوس

اخا رشا ما احسن النسل | واحسن منه في الملمات | وقول البحتري شعر

اذا وصلنا لم نصل عن | وان هجر | الثاني عشر وهو اذا كان

احد اللفظين المذكورين في اخر البيت والآخر في صدر المصراع الثاني مثاله قول ابي تمام

وفي في الثرى من كان | ونعيم صرف الدهر | وقد كانت البيض

واو فهي الان من بعد | فتى سلبه الخيل وهو حمى لها | وبزته نار الحرب وهو

سعى طاهر الاثواب لم | غداة ثوى الا اشتهت انها | تردى ثياب الموت حمرا فما

لها الليل الا وهي من سندس خضر | وهذه القصيدة التي قال فيها ابو دلف وددت انها

لك في فقال ابو تمام بل افدي الامير بنفسي والاهل واكون المقدم فقال ابو دلف

ما مات من قيل فيه هذا الشعر الثالث عشر وهو اذا كان احد اللفظين الملحقين بالمتجانسين

اللذين يجمعهما شبه الاشتقاق في اخر البيت والآخر في صدر المصراع الاول مثاله قول الحريري

ويلم من سعت الى الشمائل | جلا من العقل المنع | وقول الشيخ صدر الدين رحمه الله

صاح هزار الروض في | فلا تكن بابه يا صاح | ورح المشكر ربيع المغتي

وتوح الرحات سنا براح | الرابع عشر وهو اذا كان احد اللفظين المذكورين في اخر

البيت والآخر في حشو المصراع الأول مثاله قوله شعر
لعمري لقد كان الثريا مكانه
فأصبح الآن مثواه الثرى
والعذب يهجر للإفراط في الخصر
وقول المعري شعر
وأحصر ثم من الإلّ في حشو
الحادي عشر وهو إذا كان أحد اللفظين المذكورين في حشو
البيت والآخر في حشو المصراع الأول مثاله قول الشاعر
ألا لا أرحم من أسرف وإذ
سرى فيما لفؤاده من بادي
وقول الآخر بتعنى تم أعقبها بالقرى
وعى ثم فرقها من بوق
السادس عشر إذا كان أحد اللفظين المذكورين في آخر البيت والآخر في صدر المصراع
الثاني مثاله قول ابن جابر
فرحت سوابق غرة ببرير
وسرت عرائم صبر بالمري
وقول آخر تحدث الحرب حين تبعثها
وتسيل أنه ما أحلى شيل
فهذه جملة أقسام هذا النوع
ما وجد من الأمثلة القسم هو الحلف بشيء فيه تعظيم أو فخر للحالف أو للغير أو ذم
أو هجاء للغير أو دعاء المتكلم على نفسه أو يجري مجرى الغزل فأقسام الأول جمة فمثال
الأول قوله سبحانه فورب السماء والأرض إنه لحق فإن في هذا القسم تعظيم وفخر له
سبحانه حيث إنه مالك السموات والأرض وقيل قول مالك الأشتر
بقيت وفري وانحرفت عن العلى
ولقيت أضيافي بوجه عبوس
إن لم أشن على ابن هند غارة
لم تخل يوماً من ذهاب نفوس
خيل كأمثال السعالي شزبا
تعدو ببيض في الكريهة شوس
حمي الحديد عليهم فكأنهم
ومضات برق أو شعاع شموس
وعندي أنه من الرابع لأنه دعى على نفسه بالبخل و
الانحراف عن العلاء والاشتغال ولعمري لقد صدق فيما قال حيث بارز الرجال و
صرعهم في ميدان القتال ولولا حيلة عمرو ابن العاص لم يكن لمعاوية منه مناص
قال ابن أبي الحديد قد در أم قامت عن الأشتر لو أن إنساناً يقسم أن الله تعالى
لم يخلق في العرب ولا في العجم أشجع منه إلا أستاذه علي ابن أبي طالب لما خشيت عليه الإثم
ولله در القائل وقد سئل عن الأشتر ما أقول في رجل هزمت حياته أهل الشام وهزم
موته أهل العراق انتهى وللمادح في تعبير على أمير المؤمنين ع قال وأما لكاه وأما لكان ...

جبلاً لكان قنداً ولو كان حجراً لكان صلداً فكأنه قد مني قداً وقال عليه السلام فيه كان لي
كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومثال الثالث قوله تعالى يس والقرآن الحكيم وقوله لعمرك إنهم
لفي سكرتهم يعمهون وقوله لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد ووالد وما ولد أقسم
سبحانه بكله حال كون الرسول حالاً فيها تعظيماً وتنبيهاً على شرفها به ع ومنه قول أبي
صخر الهذلي شعر
لقد أكسبني حسد الحسان أرى
وما سوء الأيام سوى عهد كالجنن
وقول آخر أما والذي أبكى وأضحك والذي
وما حبل الرحمن فليس في حرب
ومن شهد الحجاز ومن ثم
لأنت التفس خالصة الم
لأنت أكال الذي أبي تعيب
وإذا تأمل شخص صفة مفتقد
تحري الأعداء آن لم تحرها
وعوقبت بالهجران إن كنت كاذبا
في وجه العذارى
وحمرة من رضابه
لعهد الوصال قراري
ودونك الهجري مع ما فيه من
وقول ابن فخر صاحب القصيدة
وقول الشير الأعمى
أما والذي أبكى وأضحك والذي
اليقين منها لا يروعها الزجر
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها
وجلهم من جرع وآس من
وقول الشاعر لعف الرجى
وأركان العشق ومن شأنها
تكونها لا نساء إذ أنسابها
حتى أرى في صورة أن أكل
منبر من سربال الليل أبيض
وقول الآخر
والحادي قول أبي البركات
وطرة كظلام
بفيه ذات خمار
ومثله قول السيد عبد الرزاق
وما حوى الطرف الكحيل من حار
من كسيم في صحة الرد
مرارة في لقاء الخمر وبي
أمات وأحيا والذي أمره الأمر
فيا حبها زدني هوى كل ليلة
فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
لما كان له عقب يوماً مستيقظ
وقسم بالوقوف على المصلى
وزمزم والمقام ومن سعاها
ومثال الثالث قول الإمام بهاء الدين
ومثال الرابع قول جابر ابن ثابت
أو ما الحكم ما به أطارق
عدمت الرضا إن كنت حقيقة ...
لا وخضرار العذار
وغرة كنهار
ما قر في الهجر منه
فيما شرب لوى تحت خمر حباري
لما فضفض العهود ولا أمال الشعاري
وسوء الهجر في حدثا في
طرف في أم قراسل حكي

وغيد باس ام عطاف غصن
اماوذايب مسك من فوق آس
أريق أرجيني وثغر الحباب
ازري على الثغر من محاسن
فصاحة السدر في الفاظ زكي

ادلني لعبه عبشر والهوى اهدا
على اعالي القضيب الخيزراني
لو قيل للبدر من في الارض تحسده
ما لقت الا من مبسوع مركبا

ليسعه بهت للطفي للناس بسبي
وما يجن عقيق الشفاه من
اذا تجلى لقال ابن الفلاني
فما له حسه في الالباب افتك

اشار في قوله اما ذوايب مسك قال الشيخ صلاح الدين

ومن لطيف هذا النوع قول المحالة بين وقع ... الشريف ابا الحسن محمد ابن عمر الزيدي
الحسني فانعطا عليهما بالجائزة واراد الخروج الى بعض الجهات فدخلا عليه وانشداه

قل للشريف المستجار اذا جم
الشريف مضى لم نيم لعد بعطر
وزري معونه اما مخالفه كفر
ذكرى في عشق الشريف خرا

ومن الائمة من قريش للمباهي
لنا كري بني امية في الضلال المشتق
ولقول ان يما قبل الحسن لا

اتممت للرجال ونعم المصطفى
ولقول لم يتعصب الحسن ولم يتم
ولعله ... ولذ من البيت

فصحكان من قولها وامر لهما بجائزة هذان الشاعران
احدهما اسمه محمد وكنيته ابو بكر وهو الاكبر والاخر اسمه سعيد وكنيته ابو عثمان ابنا هاشم
ثم قال في اليتيمة عند ذكرهما ان هذان الساحران يغربان فيما يحاولان ويبدعان
فيما يصنعان وكان يجمعهما من اخوة النسب مثلما ينظمهما من اخوة الادب ثم
في الموافقة والمساعدة يحيان بروح واحد ويشتركان في قرض الشعر وينفردان ولا
يكادان في الشعر والحضر يفترقان وكانا في التهادي يتشاركان كما قال الكرم

رضيعي لبان ثدي ام تحالفا
كالفرقد بين اذا ما ما نظر
وتشرفت لك شمس ذال الكهوف
زهر الاقاحي في رياض بنفسج
مسمار تبر صغير كسبته

عقيقي رماني خليقي صفا
لم يعل موضع فرقد عن فرقد
لا ترك سالفي عزال ادعج
والمشتري وسط السماء تخاله
في فص خاتم فضة فيروزج

بل كما قال البحتري شعر
فمن محاسن شعر الاكبر قوله
ارعى النجوم كانها في افقها
وسنابك البرنس للزبرجد
وتمايل الجوزاء تحكي في الدجى

وقوله حور جلس وقد جلس وذا
ورد وجمر خدوده ما بدت
باللاهي وتآنس للقدر
في شمال الطيب يشغل عن قسم
لقت من جسل سوى البشر
الفت من جالات لم ير كرم
اذا تاملته من وراء الصدور
قالت رقدت فقلت الهم اقلقني
فصعصعد قوله بها وى الدر
الى لا سير في الافاق من شك
خوف التصحيص من عجب ونظر
ولست ابكي لشيب قد نبت
ان في خلك سنة الحمد
وما تشرت زمانه والصعيد
واي عار على عين بلا حور

بديع تعطف ونجوم نكوت
ومن محاسن شعر ابي عثمان قوله
قال عني جلس اذا ما بكى
وفي سنا الشمس بالنفي عن البهم
ترى في قوة الانام طلبت
فما عوج على اطلالها الا
ارى شيابا وفي تاتها تقر
والهم يمنع احيانا من النوم
الصفو والكدر احيانا المختبر
فردوا ملا في الافاق نرتم
وربما ابهج الاعمى بحالته
يبكي على الشيب من ابيض
ما احال الاخلق فاخره
فكيف الشر في حال السحر
قال تبعت الذي اهوى فقلت

فعقوبها نسيح ورد ودموعها
نيل المطالب بالهندية السمر
فلا تقف فيه بين الجد والقصر
لو لم الكن مشبها الناس في خطر
كاني المسك من الفجر والحجر
لا شيء اعجب عندي في تباينه
بلا قرآن وذ اعليت على البشر
وقد وقعت وقوع الطير في شرك
وليس مستحسن صفو بلا كدر
لقد فرحت بما عاقب بين صدوم
لانه قد تجى من ظيرة العمر
لكن من حسد فعلت عزة جنه
الالف لي عن عزة محتسر
الا على المحقق الا
وان حرمت الذي اهوى فعن غدر

التفريع وهو قسمان احدهما ان تاتي لحكم اثبت لصفة ثابتة لصفة اخرى من صفات
ذلك الشيء بعينه الثاني ان تاتي بما النافية فتدخلها على اسم لائق بالمقصود ثم تصف
الصفة من احسن صفات مناسبة للمقام ثم تاتي بافعل التفضيل فتجعله خبرا عن ذلك
الاسم ثم تاتي بمن فتدخلها على ضمير الاسم المقصود بالمدح او الذم او غيرهما من المقاصد
المساوات بين الاسم الذي دخل على ضميره حرف الجر لا شعار الافضلية بما يناسب

فمثال الاول قول ابيات
الا لكم المقام الحل سا فيه
لكا وما لكم تنفي من كلب

فقد اثبت الشفاء لدماء الملوك بعد ان اثبتها لاعدائهم على سبيل التفريع وتعقيب ومنه قول ابن ...

كلامه خدع من لحظه	ووعده الكذب من لفظه	فقد اثبت الخدع للكلام بعد

ان اثبته لحظه واثبت الكذب بعد ان اثبته للفظه على سبيل التفريع وقوله الصفي ...

فكان حمرة لونها من خده	وكان طيب نسيمها من نشره	حتى اذا اعتب المراح اسمعت
من ثغرها فحببه من ثغره	ومنه قول ابن نطاح يصف البحر	يا مادح البحر وهو بجهله
مهلا فانا فتنة علما	سكنه مثل فقره بعدا	ورزقه مثل مائه طعما
ومثله في المعنى قول ابن رشيق	البحر صعب المرام مر	لا جعلت حاجتي اليه
اليس ماء ونحن طين	فما عسى صبرنا عليه	وقول ابن حمديس
لا اركب البحر خوفا	علي منه المعاطب	البحر ماء ونحن طين
والطين في الماء ذائب	وقوله ايضا وحصر لواية ...	وذلك تصريف القضاء تمانا
اول صدرا من ركوب عبابه	ايا رب ان الطين قد ركب الماء	ومن التفريع قول جعفر الاندلسي
وكيف يكون الصبر عنها كالغائب	وقد حكمت الحاظها في فؤاد	اذا التفت سود الغدائر الخطا
حبيبين يمنا في طرفها من سواد	وقول الصنوبري في وصف كاتب	ما خطات نوناته من صدغه
شيئا ولا الفاته من قده	فكانما انقاسه من شعره	وكانما قرطاسه من خده
ومثال الثاني قول بعضهم	وما قمر يهوى ورائه سلمى	تجلى في الهادر ... ما
باحسن منظرا منها اذا ما	اماطت عن محياها لثاما	فقد ادخل ما النافية على خبر

ودوصفه باحسن صفاته وهي زهى ثم اخبر عنه بافعل التفضيل ثم ادخل على ضمير سلمى من
الجارة فحصل التساوي بين القمر وسلمى في الحسن **تاكيد المدح بما يشبه الذم** ويسمى الاستثناء و
التسمية الاولى لابن المعتز وهو قسمان **احدهما** ان ياتي بصفة ذم منفية عن شيء فيستثنى
منها صفة مدح لذلك الشيء **وثانيهما** ان ياتي الشيء قبله صفة مدح ثم ياتي بعدها باداة
استثناء يليها صفة مدح اخرى فمثال الاول قول النابغة | ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم

بهن فلول من قراع الكتائب	فقد اكد المدح بما يشبه الذم **حكي** ان عروة ابن الزبير

سأل سويد ان يرد عليه سيف اخيه فقال بما تعرفه فقال بقول النابغة وانشد البيت

ومنه قول ابن حيقان	ولا عيب فيها غير ان سماحها	اضر بنا والباس من كل جانب
فافنى الردى ارواحنا غير ظالم	وافنى الندى اموالنا غير عائب	وقول ابن نباتة المصري
ولا عيب فيه غير اني قصدته	فانستني الايام اهلا وموطنا	وقول الصفي الحلي
لا عيب فيهم سوى ان نزيلهم	يسلو عن الاوطان والاهل والحشم	وقول ابن الرومي
ليس به عيب سوى انه	لم تقع العين على مثله	وقول ابن الحجاج
اقوني دعاويا من احب حياته	وذاك على سمع المحب خفيف	فما فيه عيب غير ان جفونه
مراض وان الخصر منه ضعيف	**ومثال الثاني** قوله انا افصح العرب بيد اني من قريش	

والاستدراك كالاستثناء في افادة المدح كقول القاضي ... | وراح من الشمس ان مخلوقه

... لك في قدح من نار	هواء ولكنه ساكن	وماء ولكنه غير جاري
كان المدير لها باليمين	اذا مال للسقي اودار	تدرع ثوبا من الياسمين
له فرد كم من الجلنار	وقرينة في المعنى قول الآخر	وكم شربنا على الورد صبوحة
فكانت لنا ورد الصبوح العنبر	اذا قام مبيض اللباس ...	توهمته يسعى بكم مورد
وقول بديع الزمان	هو البدر الا انه البحر زاخرا	سوى انه الضرغام لكنه الوابل

ويجئ من تاكيد المدح بما يشبه الذم ضرب اخر وهو ان ياتي المستثنى فيه معنى من المدح
معمولا لفعل فيه معنى من الذم كقوله تعالى وما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا
لما جاءتنا **تاكيد الذم بما يشبه المدح** وهو قسمان **الاول** ان ياتي لصفة ذم مثبتة ثم ياتي
بعدها باداة استثناء بعدها صفة ذم اخرى كقولهم زيد فاسق الا انه جاهل والثاني ان
ياتي باداة الاستثناء يوهم المدح في ما بعدها الراي ومثال ذلك من النظم قول بعضهم

او اخت اللهو تهوى تهاتكا	لعدل عذل في المحبة باردا	ودون كلب نابح غير انه

كذوب له فعل كفعل منافق

الثاني ان يأتي بصفة ذم منفية بعدها باداة استثناء تعطي بعدها صفة ذم مشبهة كقولهم لا خير فيه الا انه يخلف الوعد وقوله شعر وشادن بسهم يروعني

باسهم الطرف في قلبي رد
لا خير في عاذل فيه يعنفني
لكنه نابح في الحب عواء

ومنها ان يأتي بكلام ظاهره المدح وباطنه الهجو كقول النجاشي يهجو بني عجلان

قبيلة لا يغدرون بذمة
ولا يظلمون الناس حبة خردل
ولا يردون الماء الا عشية
اذا صدر الوراد عن كل منهل
تعاف الكلاب الضاريات لحومهم
وتأكل من كعب بن عوف ونهشل

فظاهر هذه الابيات المدح بعدم الظلم والغدر وباطنها الذم بالجبن والذل وقول الحماسي

يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة
ومن اساءة اهل السوء احسانا
كأن ربك لم يخلق لخشيته
سواهم من جميع الخلق انسانا
فليت لي بهم قوما اذا ركبوا
شنوا الاغارة ركبانا وفرسانا

فظاهر هذه الابيات المدح بالتقوى والعفة والحلم وباطنها الذم بالذل والجبن وعدم الحمية والدليل عليه البيت الثاني وقوله فليت لي بهم بمعنى البدل اي فليت لي بدلهم قوم ومما يأتي من هذا المعنى كقول الشاعر شعر

ولم تر قوما سوى القول العفيفا
جارية لم تأكل المرققا
رحمه الله انها رجل
ومن ابدع قول عقبة ابن الاعور
يا ابن الذي عاش غير مضطهد
له رقاب الرجال خاضعة
اولئك ادعى الجاد عاقبة
لم تمس في كمي ادمى ومن يطل
لم يمس في الارض مثله رجل
يا ابن خاف ابن خنق
تأخذ من مالها ومن دمها

فظاهره المدح بالشجاعة وباطنها الذم بان اباه حجام ومن ذلك ما حكي ان بعض الامراء قال لغلامين فامتحنهما وسأل عن نسبهما فقال احدهما

انا ابن من ذلت الرقاب له
ما بين مخزومها وهاشمها
تأتيه طوعا اليه خاضعة
تأخذ من مالها ومن دمها
وقال الاخر شعر
انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره
وان نزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس افواجا على باب داره
فمنهم قيام حولها وقعود

فلما مضيا سأل عنهما فقيل اما الاول فابن حجام والثاني فابن طباخ وقيل ان الحجاج امر صاحب حرسه ان

يطوف بالليل وكل من وجده بعد العشاء يضرب عنقه فطاف واذا بثلاثة غلمان يتمايلون وكل منهم يميل على الاخر فامر باحضارهم فسألهم فسكتوا فانشد واحد منهم البيتين المتقدمين وانشد الثاني البيتين المذكورين بعدهما وانشد الثالث وقد كان ابن حائك وقد تأدب

انا ابن الذي يخوض الصفوف بعزمه
وصيرها في الحال حتى استقامت
ركاباه لا تنفك رجلاه عنهما
اذا الخيل في يوم الكريهة ولت

فامسك عنهم وقال لعلهم من الاشراف ولما جاء الصبح رفع امرهم للحجاج فامر باحضارهم فاذا احدهم ابن حجام والثاني ابن طباخ والثالث ابن حائك فتعجب الحجاج نهاية العجب وقال لجلسائه علموا اولادكم الادب فلولاه لاهلكت هؤلاء الا ان وانشد مخاطبا

كن ابن من شئت واكتسب ادبا
يغنيك محموده عن النسب
ان الفتى من يقول ها انا ذا
ليس الفتى من يقول كان ابي

ومن قول مجير الدين ابن قراص في وصف قواد

قد عمني بدائع الاحسان
لو لم يكن مثل النسيم لطافة
يا صاحب جلب جميع صفات
ما بات يثني العضول لسان
وقول الاخر في المعنى
يسهل كل ممتنع شديد
وما اتى بالامور جميع فساد
فلو كلفته تحصيل طيف
الخيال ضحى لزار بلا قيام
ومنه قول بعضهم شعر
سحر المطالع لا يكون وانام
طلع البدر ولا بل المنازل
لا يأكل النار في معنى سوتهم
الاليل سرج او قناديل

الانسجام هو ان يأتي الكلام خاليا من التكلف والتعقيد بمعان مليحة والفاظ عذبة فصيحة واذا اتى على اسم شبهها بالمماثل وان وجد فيه شيء من المحسنات فهو بغير قصد من المتكلم فمنه في النثر قوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وهو من صحيح بحر الطويل وقوله لا جعلنا من الفلك باعيننا وهو بحر المديد وقوله تعالى ليقضي الله امرا كان مفعولا وقوله فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم وهو من بحر البسيط وقوله ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين وهو من كامل بحر الوافر وقوله ويهديك صراطا مستقيما وهو من بحر الكامل وقوله تالله لقد اثرك الله

عليها وهو من بحر الهزج وقوله الا الى الله تصير الامور وهو من بحر السريع ومثله قوله ذلك
تقدير العزيز العليم وقوله لا يكادون يفقهون حديثا وهو من بحر الخفيف ومثله قوله ربنا
انا اليك انبنا وقوله ان لهم الذي يستبين وهو من بحر المتقارب ومثله ولا تبخسوا
الناس اشياءهم وقوله ما كان له عليهم من سلطان ومثله قوله سبحانك ما خلقت هذا عبثا
وهو من بحر الدوبيت والعجم تسميه رباعي وقد حذفت العرب في هذه التسمية لغة العجم وهم
لغة العرب وقوله لو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا وهو من بحر المواليا ومنه البحر المحور
كل له اواب وهو مستخرج من بحر البسيط واول من اخترع هذا البحر جارية لجعفر البرمكي لما قتله
الرشيد ونهى ان يرثيه احد بالشعر فرثته هذه الجارية بهذا البحر فانه لم يكن من بحور الشعر
من الشعر في ذلك الزمان وهي تبكي وتقول يا مواليا فسمي بذلك وقال اول بيت قالته

يا دار اين ملوك الارض اين الفرس
اين الذين قد حموك بالقنا والترس
قالت تراهم رمم تحت الاراضي الدرس
سكوت بعد الفصاحة السنتهم خرس

والانسجام في النظم كثير لا تقطعه سعن الاقلام لكثرة من قال فيه
من الشعراء الاعلام من اهل الجاهلية والاسلام غير انا نذكر منه قطعة مطربة وننبه عن
عن اربابها في الفصاحة معربة ونبدأ في هذا الكتاب بقول امرئ القيس لانه فاتح ابواب

وظلت في دمن لها ربائب
جانبي وهو بعض لبني قحطان
فالعين من تري عبرة
بالعجس في اعلاقها

نشوان باكرة صبوح مدام
فارقت منه اطلالها
كالدر من اماقها
ولقد الذ حديثها

وقول عبد الله بن العجلان شاعر
فدنت عنه عراقها
خود رداح طفلة
واهتز عندها عناقها

ومن شعراء المخضرمين الذين ادركوا الجاهلية والاسلام قول ابي تمام
هذا ام استعاذ من حجر
او عيسى طوت صحة كبرة
وطويت كشحا فوق حصر
ابد يدنو لك ما ارى ام المحبة
البعث جرتها الطرف الحور
قد النظر فكان الكف كحيل
النسيم تعلك اخت ال المعتبر
من بارق ام سعدي حلوا
ونشرت فرعك او من اضحى
سطوات نيران الهوى تحجبي

داني

واهتز عما لك اذا نال سعادة
اذا الفت هذا اعين بالتجني
كما انتفض العصفور بلله القطر
تكاد هي تنتهي اذا المستها
والعيش بعد اولئك الايام
تجري لنا واك على غير كانه
وسل البعنيك الارزال معينا

وقوله ايضا شعر
بصير عنه ذي حب على العرا
ولما زجها انهى كان سعيا
الا الفه وتعجلت عن قبيلة
فابدع فعله حبيب نفسي التي بها

تائبة التي هي غاية في الانسجام ذكرا
وما كنت ادري قبل عزة ما البكا
لعزة كانت غمرة فتجلت
وما مر من يوم على كرهها
كما درة نزرا فادق ومرت
ولم يلق انسان من الحب منعة
وحلت تلاعا لم تكن قبل حلت
فوالله ما قاربت الا تباعدت
هرادك وكم مملكة هم تبست

كسلا سالك سطوة من شعري
نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر
انجر كت حتى قبل تعرف الهوى
وتيت في ظهرانها الورق الخضر
واذا تهب على لسانك ارياح الهوى
برد تحمه من ستون عام
تخضر من عبراتهن ذهن له
ان العيون التي في طرفها حور
واهن اضعف خلق الله انسانا
جري الدمع عيني شبه ما بكيت
يقولون مهلا يا جميل وانني
وبادرت اهلي يا حبيب الى
خليع هو ارثع غيرة فتعقلا
ولا موجعات القلب حتى تولت
فوالله ثم له ما حق قبلها
وان عظمت الايام جرى وجلت
فقلت لها يا عز كل مصيبة
تعم ولا تميا الا الكلب
ارى لو اعطته ما وظرتها
بهجر ولا كثرت الا اقلت
فيا ما مريا غير داع محام

وقول الاصمعي الهذلي
اذا ذكرت يرتاح قلبي لذكرها
وزرتك حتى قيل ليس له صبر
وقول جرير ذم المنازل بعد منزلة اللوى
وقت الزيارة فارجعي بسلام
وقوله ايضا ان الذين غدوا بلبك غادروا
ما ذا لقيت من الهوى العفينا
فقلنا ثم لم يحيين قتلانا

وقول جميل شعر
كلانا بكى او كاد يبكي صبابة
لاقسم ما عني بثينة تزهد
ومن مشهور شعر كثير عزة وهي قصيدته التائية
فلو صعكيا ثم الكيا حيث حلت
وقد جئت الذي يوم المحبة
ولا بعد ما من خلة حلت
وكان القطع الحبل مني ومنها
اذا حلفت يوما النفس ذلت
اباحت حمى لم يرعه الناس قبلها
اذا ما المستعنة الملكت
تكلفها العير الكسعي وما بها
لعزة من اعراضنا ما استحلت

العوض اذا ... في ... الحجة ...
الحمد لله ... الاجر ...

قال كثير العبسي فانا [illegible]
مهامه ان [illegible] العصم [illegible]
فما انا لم اجى لعزة بالردى
تخليت عنها ربه وتخلت
كاني واياها غمامة ممحل
من الغيم لو تمسي بها العصم [illegible]
فما انصفت الهاب [illegible]
وتمعس لما ظلت كف ظلت
وكنا سلكنا في صعود من الهوى
فعل نفس حر [illegible] سليت
فكنت كذي [illegible] رجل صحيحة
بجبل ضعيف ان [illegible] تضلت
تمسكتها حتى اذا ما [illegible]
ومن [illegible] غزة [illegible]

وقال المجنون ليلى العامرية

هل انت من ليلى [illegible]
ام نعز [illegible] فلك لا [illegible]
وقوله الا ليت شعري [illegible] قبا
اذا [illegible] ليله [illegible]
ومن علو [illegible] الرياح اذا [illegible]
على [illegible] الليل [illegible]

وصفت لها العبسي [illegible]
اسبي بها ادحى لا ملومة
ولا [illegible] ان نعل عزة [illegible]
لكالمرتجي ظل الغمامة كلما
رجاها فلما جاوزته [illegible]
صوفها فما تعاك [illegible] الا
الى داما [illegible] فظلت
وكنا عقدنا عقدة الوصل [illegible]
فلما تواهينا ثبت [illegible]
وللعين [illegible] اذا ما ذكرتها
وجرى [illegible] فيها [illegible]
واصبح في القوم المقيمين [illegible]
رايت لها [illegible] ظلت
عليها تحيات السلام [illegible]
فانه تك [illegible] نسيم [illegible]
ام انت [illegible] سرار [illegible]
فهات [illegible] باخبارها
لطال [illegible] هل تغير [illegible]
وعن [illegible] بالشمل [illegible]
برح [illegible]
وهل [illegible] اصوات [illegible]

[illegible] ان كثر اخرى [illegible]
له بيادو [illegible] القلب
مراده وتهامي بعزة بعدما
تنوا منها المقيل [illegible]
كاني انادي صخرة حين [illegible]
من [illegible] ذلك [illegible]
فواعجبا للقلب كيف [illegible]
فلما تواهينا شددت [illegible]
فان [illegible] كشف [illegible]
وللقلب [illegible] اذ [illegible]
فليت [illegible] عنه غرة [illegible]
وكان [illegible]
اصاب الردى كان [illegible]
لها كل حين [illegible]
من ابن [illegible] النفس [illegible]
ام حرت [illegible] ارض [illegible]
فهذاك اليوم [illegible]
وعن اخوان [illegible]
على عهدنا ام لم [illegible]
وهل [illegible] الريح [illegible]
تطالع [illegible] رفع [illegible]

وقوله [illegible] وحتى [illegible]
تحل [illegible]
وقوله سابكي على ما فات [illegible]
والاوان [illegible] غير [illegible]
فاصبحت [illegible] كنت [illegible]
وعهدي بها [illegible]
وقوله الا [illegible] الحزامي [illegible]
[illegible] بها قبل الممات [illegible]
وما [illegible] اللقاء [illegible]
سيري [illegible] في ظلكن [illegible]
اره الحذار [illegible]
واهوى [illegible] ان [illegible]
ليولان [illegible] فلك [illegible] الهوى
اسوف الهوى [illegible]
فقل [illegible] الاراك [illegible]
وليلى [illegible]
سا [illegible] ان [illegible]
له [illegible] ان لم [illegible]
اديراه [illegible] الكاس [illegible]
ولكن [illegible] من [illegible]
احب التي [illegible]

[illegible] عهدت [illegible]
[illegible] كغال [illegible]
واذهب ايام الشباب [illegible]
وصيرنا [illegible] ارجو [illegible]
[illegible] واهوا [illegible]
[illegible] تحت [illegible]
الى قرقري قبل الممات [illegible]
فيا [illegible] اللقاء [illegible]
لكن وعهدي غير [illegible]
وما [illegible] اللقاء [illegible]
والمسعى [illegible]
[illegible] العهد ان [illegible]
[illegible] عاشقين [illegible]
[illegible] صحن [illegible]
افارقت [illegible]
وقد رابني ان الهوى [illegible]
غزال [illegible]

وقول مسلم ابن الوليد [illegible] قصيدة التي [illegible] صريع الغواني

ولا [illegible] عنه [illegible]
[illegible] العصابة [illegible]
[illegible]

وعهدي بها [illegible]
[illegible] العيون [illegible]
ومنع عيني ان [illegible] كم
رقنا [illegible] كل [illegible]
ولم ارها الا [illegible]
به حاجب [illegible] حاجب
فاشرب [illegible]
حنيني الى [illegible]
وما [illegible] اللقاء [illegible]
بحبي على [illegible] الفؤاد [illegible]
وقوله هوى صاحبي [illegible]
نعمي [illegible] العاذلين [illegible]
دعاني الهوى والشوق [illegible]
وكل [illegible] سعد [illegible]
[illegible] ليلى على [illegible] دارها
وقد كان [illegible] الهوى [illegible]
فكلم غزال [illegible] فانه

[illegible] لا [illegible] صاحبه
[illegible]
[illegible]

[illegible] الحمام
مرتدد

معلقة بين الوعيد وبطل سائغا ونعذات تتبع الهوى لا تصغ اجنا او اجيب فتى شيا

بل العيش الا ان تروح بنشوة وتغدو صريع الكاس والاعين النجل ومن مدح البحتري وانس

قصيدة يمدح بها المتوكل ويذكر خروجه لصلوة عيد الفطر

بالبر صمت وانت افضل صائم

وبسنة الله الرضية تفطر فانعم بيوم الفطر عيدا انه يوم اغر من الزمان مشهر

اظهرت عز الملك فيه بجحفل لجب يحاط الدين فيه وينصر خلنا الجبال تسير فيه وقد غدت

عددا يسير بها العديد الاكثر فالخيل تصهل والفوارس تدعي والبيض تلمع والاسنة تزهر

والارض خاشعة تميل بثقلها والجو معتكر الجوانب اغبر والشمس طالعة توقد في الضحى

طورا ويطفئها العجاج الاكدر حتى طلعت بضوء وجهك فانجلى ذاك الدجى وانجاب ذاك العثير

وافتن فيك الناظرون فاصبع يومي اليك بها وعين تنظر يجدون رؤيتك التي فازوا بها

من انعم الله التي لا تكفر ذكروا بطلعتك النبي فهللوا لما طلعت من الصفوف وكبروا

حتى انتهيت الى المصلى لابسا نور الهدى يبدو عليك ويظهر ومشيت مشية خاشع متواضع

لله لا يزهى ولا يتكبر فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما في وسعه لسعى اليك المنبر

ايدت من فصل الخطاب بحكمة تنبي عن الحق المبين وتخبر ووقفت في برد النبي مذكرا

بالله تنذر تارة وتبشر

وقال علي ابن الجهم يمدح المتوكل

عيون المها بين الرصافة والجسر

جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري اعدن لي الشوق القديم ولم اكن سلوت ولكن زدن جمرا على جمر

سلمن واسلمن القلوب كانما تشك باطراف المثقفة السمر خليلي ما احلى الهوى وامره

واعرفني بالحلو منه وبالمر وافصح من عين المحب لسره ولا سيما ان اطلقت عبرة تجري

وما انس من الاشياء لا انس قولها لجارتها ما اولع الحب بالحر فقالت لها اخرى فما لصديقنا

معنى وهل في قتله لك من عذر صليه لعل الوصل يحييه واعلمي بان اسير الحب في اعظم الاسر

فقالت اذود الناس عنه وقلما يطيب الهوى الا لمنهتك الستر وايقنتا ان قد سمعت فقالتا

من الطارق المصغي الينا ولا ندري فقلت فتى ان شئتما كتم الهوى والا فخلاع الاعنة والعذر

على انه يشكو ظلوما وبخلها عليه بتسليم البشاشة والبشر فقالت هجينا قلت قد كان بعض ما

ذكرت لعل الشر يدفع بالشر فقالت كاني بالقوافي سوائرا يردن بنا مصرا ويصدرن عن مصر

فقلت اسات الظن بي لست شاعرا وان كان احيانا يجيش به صدري صلي واسألي من شئت يخبرك انني

على كل حال نعم مستودع السر وما انا ممن سار بالشعر ذكره ولكن اشعاري يسيرها ذكري

والشعر اتباع كثير ولم اكن له تابعا في حال عسر ولا يسر ولكن احسان الخليفة جعفر

دعاني الى ما قلت فيه من الشعر فسار مسير الشمس في كل بلدة وهب هبوب الريح في البر والبحر

ولو جل عن شكر الصنيعة منعم لجل امير المؤمنين عن الشكر ومن قال ان البحر والقطر اشبها

نداه فقد اثنى على البحر والقطر

وقول ابي محمد الخازن يمدح ابا القاسم الصاحب [illegible]

اما فؤادك رهن من [illegible] وذاك ان [illegible] هواك بين العيون النجل مقتسم

داء لعمرك ما ابلاه من داء لا استقر بارض او تسير الى اخرى [illegible] ناء

يوما بحزوى ويوما بالعقيق و يوما بالعذيب ويوما بالخليصاء وتارة تنتحي نجدا وآونة

شعب العقيق وطورا قصر تيماء لكنه [illegible] هويت غرة تسبي وصل عفراء

حبته الحي لم تقنع بها [illegible] حتى علقت صبايا كل [illegible] قالوا الغانية وصلت غانية

فقلت كيف [illegible] ماشئت [illegible] مثل الرباب حبيب في الاحيا

ولا لطيف الهوى المنفرد بالحب [illegible] اما رات [illegible] اسما وجداني

وقد نبت من فؤادي [illegible] ادعى باسما [illegible] كان اسماء اضحت بعض اسماء

تود كل النفوس [illegible] [illegible] اذ النفس حوباء [illegible]

من بهجتي [illegible] طلعت بشرى [illegible] [illegible] صباح ومساء

والعود ارض [illegible] [illegible] جنة ارض [illegible] [illegible] قلبي كل حاجة

فالجو قلبي والارض [illegible] وشغلتي نفس حرة [illegible] [illegible] كانما [illegible]

عفت العراق [illegible] [illegible] جانب [illegible] وربت نعمة عيش لا [illegible]

نسيم يعود ... ذات ...
وليس التعجب ... من انی رجل
وناقة ذات ... وحناء
من كل ... باب ...
بنی الكرام ... او الآباء
وكل لعيبة خطارة ...
كانها ... ترمی ...

ودو ... لا ... علی
اری الا ذلا ... غير ...
ومهمه ... تقتص
ظلما ... الا ... لا ولاء
من كل ... الهيجاء ...
تحدی ... هداء وعداء
وكنت في ... فانهت ...

وقال القاضي ابو الحسن علي ابن عبد العزيز الجرجاني رحمه الله

ما يقول المتيم المستهام
... فالسهاد عندی ...
فبات ... منی السلام
... صحب ...
من زمان كانه احلام
... سعد ... وصل
قبل ... علی ...
لا ... له ...
... رحيل وانطلاق

قل لاحبابنا فدا لكم فؤاد
... نائم والعيش عندی حمام
يا دیار ... لا زال ...
وجفون الخطوب عنی نيام
وكان الاوقات فيها ...
... الاحلام

ودو له ... المحبوب ...
فانه خاتم ...
بالنفس ... العد ...
طرا ... رق الظلام
... انفاس ...
... وكل ...
... ...

ومن قول ... في الزمان ...

وسری ...
وتبسم عن اقاح
قامت ...

مطالع ... النصاء
وليس منی ... الهم غير ...
... الرح ...
... في فتية ...
وكل ... الى الهيجاء ...
ترمی الفلاة سهلا اجبل
... ظلما ...

يا نسيم الجنوب ...
ليس ... لا تنام
... فالقطعة ...
... في مصحف ...
في ليال كانهن ...
واراك ... مدام
كل ... ولذة ...
... احسن ...
ودو له ... ما كان فراق
فكذا الكون ...
ولاح ... الصباح
ومليحة ...
برد ... قراحی
يا ليل ... صباح

ام للحباب من براح
نيم العتاب ولا لهم
عاذلا ... في السماح
ودوع ... بالقداح
... ادمان ...
... الحبيب ...
... كان ... الصبا
ذلك ... والمصطفى
دارهم ... ادمعی لكم
... والمسحور ...
الاشارة ... السهام ...
فهل ظمن ... حرم ...
... ونحل ...
خليل ... ...
الا ... ام ...
لقد كنت ... من ...
... من الوصال ...
البدر ... ماحر
الا ... ادری ...
حبوم ... طول
و ... من ... حتی ...

سارق ...
... ولا ... صلاحی
وهوای ... الصباح
ودوع كفك ... اقرباح

وقول مهيار ... رحمه الله

من غدر ... يوم ...
انها كانت لقلبی ...
اذكروا ... ذكرانا لكم
... عاف ...
اعهد ... ام ...
... اللحظة ...
... ام ... علی ...
... ...
الا ... ...
و ... ...
فهل ... اليوم ...
... الحب ...
وانت ... الكاس

وقال من اخری شعر

فبال ... ...
... بما قالت ...

ما بين ريحان وراح
ولعاذ لا ... في المليحة
هو ... الصفاح
... ادمان ...
يا نسيم الريح من ...
من هوی ... لقلبی ...
يا ... الی ...
... ذكری ... من ...

وقال في صدر ... شعر

تعرض ... من ...
... اخری ...
... دار ...
الا ... الاجل ...
... بالجف ...
... ...
... اليوم ...
... قلبی ان داء ...
... الفصول ...
ولما ... بالبين ...
... الفراق ...
... انت ... الاكرام

...

تميل مع الأرواح حيث تميل
تهز وأش فيك عشية فأنا
فقلت وأي لها يا سبيل

فإن كان من لا تغض ...
فقلت عدو ذات تعال عليل
إذا لم تكن حسنا إلا بخلة

فإنك ... والمك ...
وشغلتني في الحلق ما نعا
على الحب في الحب يجمل

وقول أبي إسحق إبراهيم بن خفاجة الأندلسي رحمه الله

وطارحني بشجوك يا حمام
وكنت ومن لبانات لبني
فيمر فاد ... بالظلام
فيا شرح الشباب الأعاء
مع فناء ودحاك سلام
رب دار لغضا طال بها
سح الدهر بها ثم محا
وقفت فيها الغوادي وقفة
عن ذموعي من أين جرا
كنت مشغوفا كم ...
حرس ... بالموت ...
فراحي الأكرحي ...
رانه إلا إذ عز حما
وإذا ما جمع غرى كم
جمع النفس ونهي ...

فقد وفيتها ستين حولا
هناك ومن رضعي ...
وكان ... مراح ...
... حتى برح أوام

ألا ما جل دموعي يا غمام
وما دنتي وراء الأمام
... الصباح ...
فيا ... ما فعل ...
وما جل الشباب وكنت ...

وقول موفق الدين محمد بن يوسف الأربلي البحراني

عكفت ... عليها فبكى
كان لي فيها زمان وانقضى
الصف حر إذ ما ...
قل لجيران مو ... شغفهم
شجر الأسلع ... ذراها
وإذا ما دنت إلى أعصانها
أملا ... فيما من رايا
لا أراني ... ارعى روضة
عرض ... النفس فنانا
لا تطوا إلى ... رجعة

ورست الأ ... يا أسطر
فنفى ... نهاوسعا ...
ولمت ... ما بنا
كلما ... رثت وانا
لا ... الليل إلا حولها
كف ... قطعت ...
يحتف الأرض ...
سهله الأكناف ...
فصبا بات الهوى أولها
كف التجرب ...
ردوا ... الأظعان
... نفص ...

وقول أبي الغنائم محمد بن علي المعروف بابن المعلم الواسطي

ما الدار إن لم تغن من ...
ولكم ذاك الجزع من متمنع

ألوى ... باقول موعد
أبناء معركة ... طعان
وتقلدوا أحسن السيوف ...
ما الصد عن ملل ولا سلوان

... المساكن ... إن ... بانا
... الرماح ... كلهم
في الحي غير ... رسان
يا ساكني نعمان أين ... بانا

ومتى اللقاء ودونه ...
خلقت ... ذوابل ...
ولئن صدت ...
... يا ساكني نعمان

وقول أبي عبد الله محمد بن محمد المعروف بابن الخياط الكاتب الدمشقي

حيذا أنت ...
ولقد رابني شذاك ...
فلقد ... يا بعد سعد
... السلام ولنهم ...
لقي الوشاح ...
في زمان ...

... ذكرى ...
... عهده بأطلال ...
يا خليلي ...
... على ... وحدي
من ... نخيل ...
وعيش من ...

يا نسيم الصبا ...
يا ... ولكن ...
إن يكن ...
إنما ... لا كما يعني ...
ولقد ...
وله ... الحسان ...

وقول الشيخ جعفر ... الخطي

هجرو ... من محاسن شعر

وإذ ... فالنصر ...
... تحمل ونغص
ومقوا ... الظمار بالأسل
وسطا من زفرة ...
فإذا هم ...
شتى فافح عبرة ...
من ... العقوق ...
حتى ... تقطع ...
إنما فد ... بما ...

خذ في البكا إن الخليط ...
عيش ... ومهجة تتقضقض
... عليهم ... تحفض
... أمع ...
فصبوا ... بالهم
... ثم ...
... تبعا ...
... أكنت ...
أترى ... أمس ...
... على سخط ...

فمضوا ... وسعرض
... تنه ...
... يهم ...
... فطل ...
... عن ...
رحلوا ... ورائهم
... الرامين ...
لم ... رجعة ولم ...
في قلبه ... لسهام ...
فيها هم صفو ...

[illegible]

نقصص ... تبرق

... الأصبا ...

بالبرق يوم ودعهم لما جرى
يا صاح انت المستهام لما عرى
برقا تالق بعد وهن [illegible]
قلق الوميض فلا يغيض طرفه
حلق به [illegible] وتفضض
ولمنحنى الجرعاء حي نوروا
بهم ووجه الصبر عني معرض
نفروا [illegible] النفس وعوضوا
شتوا [illegible] وقوضوا
واني لعقد عز [illegible]
سقى عقيق [illegible] منقض
[illegible] نوم بعض البعض
وكان [illegible] علم متقلع
كل غصن منه عرق [illegible] ينبض
وكان [illegible] الغض بها
والسما من غيرها [illegible]
نظمت فيه [illegible] حبيا
والا فاحى ضاحك [illegible]
ما وقفت دمعي [illegible] وانا
ليس لي [illegible]
فاشه قلبي عليها وجب

يا [illegible] القلوب وعنه
من حادث الايام والمستبغض
[illegible] الهندم عن الحجر [illegible]
[illegible] الحجر تمض
[illegible] الدجى [illegible]
[illegible] الطعون [illegible]
[illegible] ادعا [illegible]
[illegible] المادة [illegible]
يا صاح [illegible] الجلد [illegible]
سيدي [illegible] التجلد [illegible]

وقال الشيخ عبد على الحويزي [illegible]

والصبا [illegible] الفجر [illegible]
[illegible] الكاس في [illegible]
في رياض [illegible]
[illegible] وما فهن [illegible]
مجالس [illegible] الكاس [illegible]
[illegible]
[illegible] التي [illegible]
في فؤادي [illegible]
انا من [illegible]
وانا [illegible] الصبر [illegible]

[illegible] على [illegible] المعرض
[illegible] صبا [illegible]
[illegible] الفصل [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] عرق [illegible]
والعقد [illegible]
[illegible] لا [illegible]
[illegible] العقيق [illegible]
او [illegible] عنهم [illegible]
[illegible]
فام [illegible] الا [illegible]
والجيل الصبح [illegible]
وكان [illegible] قد [illegible]
في [illegible]
وكان الارض [illegible]
وله ظل [illegible]
[illegible] الورد [illegible]
[illegible]
يا حبيبا قد [illegible]
[illegible] حتى [illegible]
[illegible]

وهو لا يمكنه بالا [illegible]
اما الصبوح فانه فرض
والحية في [illegible]
فانهض لا [illegible]
لدن [illegible]
[illegible] خده [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible] كالشمس مشرقة
[illegible] الليل [illegible]
في روضة [illegible]
[illegible] فض
لا [illegible] الهوى [illegible]
فكانما [illegible] نقض
[illegible] على [illegible]
يا خليلي [illegible] الهوى
فاتكلني قبل ان [illegible]
[illegible] يا [illegible]
وغصنهم يا خليلي [illegible]
ان قلبا [illegible]
[illegible]
[illegible] سلطان [illegible]

وقال السيد على صدر الدين بن السيد احمد نظام الدين

فالام [illegible] الغمض
والليل قد شابت ذوائبه
قد كاد [illegible]
[illegible] خمرة [illegible]
[illegible] عض
[illegible] قد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحباب [illegible]
فاشرب على [illegible]
[illegible] من عهد الصبا [illegible]
خالقة [illegible]
في الحب [illegible]
اني [illegible] الهوى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ضاع [illegible]
[illegible] كاس [illegible]
ويا [illegible] الصبا [illegible]

[illegible] الصباح [illegible]
[illegible] بالفجر [illegible]
[illegible] من كفه [illegible]
[illegible] محض
من [illegible] لم
[illegible] الارض
والكاس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وقال الفاضل [illegible]

وقصاري [illegible]
في [illegible]
يا [illegible]
[illegible] سواد [illegible]
لم [illegible]
[illegible]
في [illegible] من [illegible]

[illegible] البعض [illegible] العبد المستمسك [illegible]

حفة الروح حلام [illegible]
رشفوا ريق الفؤاد [illegible]
هز الخمار من نبت لها [illegible]

وقال جابر عفى الله عنه

عفا النقض حقوقا للهوى
انى ما عشت في حب الغوانى
رشا قضيب فيه وطرا
من هوى لغنة وربات [illegible]
كيف خلفت اراك المنحنى
لعبت فيهن ايدي الحدثان
حيث خيات الصبا [illegible]
وتولا في زمانى بالهوان
كان لي قلب جليد فمضى
لعوبي السيد ضحى بالوجد [illegible]
باي دمع الفظ صف لي حسنهم
فرنت قلبي بها بالخفقان

من بني عبد مناف في الذرى
وسقونى من رحيق [illegible]
وبي من فتاهم في قتلها
هزه حرفي وذاك [illegible]
وزرى ارضها بالهملان
يا نديمي بشرى الحما
وبعث القصد [illegible]
يا الندامى من نوحي [illegible]
والخزامى وغصون [illegible]
كان دهري فيه [illegible]
وقطوف اللهو فيهن [illegible]
يا رعى الله ربوعا [illegible]
ضاع منى من [illegible]
روح القلب بذكر المنحنى
ان يكن عندك علم [illegible]
ذنب بالهجران حتى [illegible]

وبني زهرة في اهل الكمان
ليت شعري هل دري اني [illegible]
كيف اقضي في دم ابن الحصان
قد دعاني الشوق فيما قد [illegible]
فلقد عاهدني قاضي الهوى
علل قلبي بذاك الزمان
رشا قد نبت فيه [illegible]
جدد الشوق ووجد [illegible]
وربوعا سنه [illegible]
وعيون العسل [illegible]
ذهب منى [illegible]
وزمانا بالحما اين زمان
ايها العقل [illegible]
وخصر القول [illegible]
خففت يوم النوى [illegible]
لا داعي الموت [illegible]

وقال عبد الله ابن الحسن المحض ابن على ابن ابي طالب عليه السلام المعروف [illegible]
وقيل لابيه وقد نسبها له صاحب عمدة الطالب شعر

كعطفا كم صيدهن حرام
يحيين زين الكلام [illegible]
حور حرار ما لمس بريبة
ويصدهن عن الخنا الاسلام

وقال علي ابن محمد ابو جعفر المحمد ابن زيد الشهيد المعروف [illegible]

اذا ما اصطبحن [illegible]
[illegible] الكف
وانا لنصبح [illegible]
[illegible]

وقد لناس ماشئت من صفات [illegible]
وتكفل في حجور الاسلام
وقوله بايه حما شهد الضمير له
قبل العيان بانه [illegible]
وقوله وجهه [illegible]
وما مضاحات [illegible]

معطفه ما راح البهاء
ويهتز المقام [illegible]
قبل الله ان بانه عدب
والعين الاعمى [illegible]
[illegible] تحير في حاجاته [illegible]

تعطف بها الملاك [illegible]
ويلقاه صفاء [illegible]
[illegible]
حتى يكون دليلها [illegible]
في وجه ذاك [illegible]

قال بعضهم لقيت على ابن محمد الحماني بعد جلائه من حبس [illegible]
فهنيته بالسلامة فقال يا ابا علي ذهب الاصحاب [illegible]

وقلت ما شئت من مال [illegible]
لا فارق لهم قلبي بعد فقدهم
على ابن الحسين [illegible]
يا جار لا مبلا كل [illegible]
ولقد علمت [illegible]
كذا له فجعت [illegible]

من لي بروية من [illegible]
حتى تعرق بين الروح والجسد
قل للذين [illegible]
ان كنت [illegible]
المحب حمل [illegible]
لا تكترث [illegible] غيد

ابني يعقب حتى الايام [illegible]
وما زمان الذي [illegible]

وقال الشريف المرتضى

لم صاح من [illegible]
قلبي ابن في الهوى [illegible]
وراء [illegible]
ابو الحسن [illegible]

وقال الشريف المرتضى فارا فيتين قد عملها [illegible]

سري طيف سعدى [illegible]
ابو [illegible] بالفلاة [illegible]
[illegible]
لعل خيالا طارقا سيعود

فخرجت من عنده ودخلت على اخيه الرضي فانشدته البيتين فقال [illegible]

فردت جوابا [illegible]
واين الطيف [illegible]
فهيهات من لقيا حبيب [illegible]
لا دون لقياه [illegible]

فعدت الى المرتضى فذكرت له الخبر فقال [illegible]
[illegible] اخي قتله الذكاء فما كان قبل [illegible] مضى الرضي لسبيله وقال الشريف المرتضى

خليت الى سل [illegible]
سرحت به [illegible]
روت محاجرها [illegible]
[illegible] ينقضي السهاد [illegible]
تساق [illegible]
عرى المحصب [illegible] عرفات

وافيق من لهي عليك ونهي
وبي من ذاك وبي عليه
رحستي عينه ام وردتي
ورعى الله على المصلى حين
نزلوا من قلبي على الجمر

وقول بعضهم خليع ما احلى هوى جلي
فكانما كرر ذنب وعشق
فمازلت سعيد واسرت الغضى
فقال لي اخي وشقيقي

شوقي اليك تنطفي جمرته
اني حين نقطف من خده
خديه ام ريحاني عاجنه
ما زلت ارعاهم على العلات
حضروا اهلي بابه ما باتهم
وجلت في البصر اعينه
على قمري افق وارض نقا
ومازال السقيني ونشرت الغضى

وقول الصابي في روض على حين
وكلما فيه حبيب اليه

وقول بعضهم
قوم على الجمرات يرد
وهم معاني الحسن في الابيات
شربت على الماء من
شمس سحر حلو الهوى
فقلت لهم تعرف

ان السبان للفقير المحتاج على ابن محمد ابن حسين بن عبد الله بن ماجد البلاد البحرين قاتلها في حال سفر احد بين عمه الابلاد الاجراة الى التجارة في المسيح والبهري دابعا تودعهم الاساحل سعف وجبا عن الساحل حيث نخيل وخضرة ومياه في اول الليل فهب نسيم رقيق على الماء فقال البعض الاول

ان الحجاري حيث المتنبي لم
فخله ررد درعي

منسج الريح على الماء زرد
وكان بحجه

فقال النسيم على الماء
لكان حصنا محكمي
ابواد العرا فما

وقول السيد الامام محمد بن محمد ابن الحسن ابن ابراهيم

وحيدا اذ طعن المختلط
لود ام عيش رحمة
يقولون ان اترك البعد عنه
ان عند الحيد يطعنهم
فهذا الماجل منهم فيهم
وان يحيى العرب من البعد

له ايام السهر ركاتها
لاقام ذاك السهر دروعا
فهل نفرادي ان عند
فيا نفسي فيضي
فكيف جمال اذا
الهاك المحب

كانت لسرعة سيرها

وقول السيد عز الدين

يقولون لا قالوا وحلوا
وياعين فيضي
فادار
فكيف

وعاني الهوى سر القلب جمرة
فانك في واد وانا في وادي
وكف الثريا بالدعاء محة
واكرهم من قهوة النوم سكران

والكان صلاته وارثاري
وله سري طيفها والصباح
وصحن الثرى عن الريح
الا انها الوجنة هو قاتلي

فقال الحجي مهلا فقلت له
وجنح الدجى في عرصة الجوران
فارقني لوجه والركب بجد
رفق قليلا انما انا انسان

وقول السيد ابن السادات ابن شيخ الحاج البغدادي

فاحفظ فوادك اني لك ناصح
هل غاية قبل الممات لمغرم
فيه مراتع للمهي وسرح
ياصاحبي يا صاحبيا
ام خرد الكالهن بروح
لم يبق جارحة وقد جرحتها
ومن التعاوة ان احق لقاتح

يا سدرة الوادي التي هي ظله
عيش تقضي في ظلالك صالح
محب التنوين رشوقا
وسقى ديارك المليح
ام هذه الصوارقه بابت
الا وهن بها لهن جراح
لو به من ماء وجره شربة

هي لتسيرة ولعيني لطافح
الباري عداه نشر المفتاح
ولقد مررنا بالحبيب وقد
تلك العرائس المقفر ليس ضحى
اذ ما بدت لعيونا ام
فلل الراقي ام قنا وصفائح
لكنها ريحانة القلب
ما ازرت بوجه فيه لواقح

وقول السيد الاجل علي ابن رضي الدين الحسني

فخت المجد وانت مثل
اقول اذا ما قيل ارخي
بوجهك اذ ريس طالع
ولو كنت اعلى مارس لمس

ما خرع مني لا وسلك عبرة
وطال مطال الصبح وانوار
وان من ذاك الوجه
لما كنت تمنى فقط الا على

لعمرك يا بخدية الله اذ انهت
وادني اليه خصي كاقصى
الا ليت شعري هل ارى طالع
فليس على العهد لضعف في الجهد

رئيه ابن محمد نقيب

قالوا نعم ترك الزيارة
هذا فقلت من المحب
قبر امر على الطريق

قالوا اسلى صبه فواعن
فقلت من خوف الرقيب

وقول بعض الشرفاء

فاذا امررت بقبره

وقول ضيائه

اتسوا الس عن الحبيب
قالوا فكيف بعيش مع
ان الملاحة والمروة ضمنا
كرم الجياد وكل طرف سابح

روى ان بعض تلامذة المبرد قال مررت يوماً بالخربة فخرج منها رجل وفي يده حجر فرماني به فتوقيت عنه ثم قال لي من اين اقبلت فقلت من مجلس المبرد فقال من مجلس البارد ما الذي افادكم وكان عادته ان يختم مجلسه ببيتين فقال

اعار الغيث نائله … فلولا جوده نفدا
وان اسد شكى جبنا … اعار فؤاده الاسدا

فقال اخطأ قائل هذا الشعر فقلت كيف خطأ فقال لانه اذا اعار الغيث نائله بقي بلا نائل واذا اعار الاسد فؤاده بقي بلا فؤاد هلا قال

علم الغيث نداه فاذا … ما حكاه علم الباس الاسد
فله الغيث مفتقر لنداه … وله الليث مفتقر بالجلد

قال ثم اني مررت به بعد ايام فخرج من الخربة فقال لي من اين اتيت فقلت من مجلس المبرد فقال ما الذي انشدكم فقلت انشدنا

ان المروءة والسماحة ضمنا

البيتين المذكورين فقال اخطأ قائل هذا الشعر قلت كيف اخطأ فقال ويحك لو خربتا ما اثر فيهما هلا قال شعر

احملاني ان لم يكن لكما … عقر لاصبت قبره فاعقرا
وانضحا من دمي عليه كثيرا … فدمي من نداه ذو شمان

ثم عدت الى المبرد فقصصت عليه القصة فقال المبرد قلت لا قال ذاك عاملكم تأخذه السوداء في ايام الباذنجان وقول عبد السلام المعروف بديك الجن وكان يهوى جارية فقتلها

اوسا … في جارية قتلها
يا طلعة طلع الحمام عليها … وجنى لها ثمر الردى بيديها
حكمت سيفي في مجال خناقها … ومدامعي تجري على خديها
رويت من دمها الثرى ولطالما … روى الهوى شفتي من شفتيها
فوحق نعليها وما وطئ الحصى … شيء اعز علي من نعليها
ما كان قتليها لاني لم اكن … ابكي اذا سقط الذباب عليها
لكن بخلت على العيون بحسنها … وانفت من نظر العيون اليها

قيل انه هوى غلاماً وجارية فلما اشتد كلفه بهما وتهالك في حبهما اشتراهما وكان يحمل الجارية غيرته عليه والغلام غيرته عليها فاذا جلس يشرب ويقبلهما ويشرب من دم الجارية تارة ومن دم الغلام اخرى ولم يزل كذلك

الى ان القى الشيطان في قلبه انه يموت ويصير الى غيره فقتلهما وحرقهما وعمل من رماد جهازهما برنيتين وكان يشرب منهما ويقبلهما اذا اشتاق اليهما وانشأ فيهما اشعاراً كثيرة فمنها الابيات المذكورة ومنها قوله فيهما

قطف النسيم بجواره الجيد … فقلت قرة عيني قد نعيت لنا
قالت مالك عظامي قد رددت … نعيت فيها بزمام الاخوان لندى
جاءت بزور فراشي بعدما قبرت … فظلت الثم نحراً زانه الجيد
فكلف ذا وطرق القبر مسدود … وهذه الروح قد جاءت زائرة
هي بارزة من في القبر ملحود … ومنها في الغلام شعر
اشفقت من مي من بعد … فقلته ولا علي كرامة
اواتي بعد الوصال بهجر … والطرف يسفح عبرة تنحدر
على الحشا وله الفؤاد بارد … عهدي به حيا كحسن نائم
ولكان به ربي لمسيت ما ذا بعد … غصن يكاد ينقض منها بنفسه
بالمحي منه بكى لمرة قبره … وانكاد يخرج قلبه من صدره

ومن الشعر المنسجم قول توبة ابن حمير صاحب ليلى الاخيلية حين كف وقد سمع حماماً ناح فقال

حمامة بطن الواديين ترنمي … سقاك من الغر الغوادي مطيرها
ابيني لنا لا زال ريشك ناعما … ولا زلت في خضراء دان بريرها
فقد تهت الحاجات اثر تباعا القصي … وكنت اذا ما زرت ليلى بقيقع
فحقي في هوى النفس ما لا ضيرها … وقد رابني منها الغداة سفورها
وقد رابني منها صدود رأيته … واعراضها عن حاجتي وفنورها
ارتك حياض الموت ممع فراقي … عيون تقيات الحروف اتي بها
وقد زعمت ليلى بانى فاجر … لنفسي تقاها او عليها فجورها

وهي طويلة ومن شعره فيها وهو يعالج سكرات الموت وقيل

الا ان فادي من صبا اليوم صائح … وهل ما وات ليلى بما بين اخرج
على وفوقي جندل وصفائح … ولو ان ليلى الاخيلية سلمت
لسلمت تسليم البشاشة او زقا … اليها صدا من جانب القبر صائح
ولو ان ليلى في السماء لاصعدت … لطرفي الى ليلى العيون الكواشح
ولو ارسلت وحياً الي عرفته … مع الريح في مسراها المتناوح
واغبط من ليلى بما لا اناله … الا كل ما قرت به العين صالح
فهل تبكين ليلى اذا مت قبلها … وقام على قبري النساء النوائح
كما لو اصاب الموت ليلى بكيتها … وجاد لها جار من الدمع سافح

وقيل الذي تشفعه بموته قولها | عفى الله عنها هل أبيتن ليلة | من الدهر لا يسري إليّ خيالها
فقمنا بها إن ليت فقالت | وعنه عفى ربي وأحسن حاله | فعزّ علينا حاجة لا ينالها

ومعنى قوله وكنت ما زرت ليلى تبرقعت أنها قالت له إذا رأيتني متبرقعة فاجلس
مطمئنا فلما فهموا أهلها تجالها توعدوها فخرجت ذات يوم فوقفت على كثيب
وسفرت فلما رآها رجع ونشد البيت المذكور وقيل أنه سألها قبلة فانشدت

وذو حاجة قلنا له لا تبح بها | وليس إليها ما حييت سبيل | لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه
وأنت لأخرى صاحب وخليل

وقيل أنها دخلت على الحجاج فقال لها ما جاء بك فقالت
اختلاف النجوم وقلة الغيوم وكلب البرد وشدة الجهد وكنت لنا بعد الله الرفد فقال
لها صفي لنا الفجاج فقالت الفجاج مغبرة والأرض مقشعرة والمبرك معتل وذو العيال
مختل والهالك للقل والناس مسنتون رحمة الله يرجون وأصابتنا سنون مجحفة مبطلة
لم تدع لنا هبعا ولا ربعا ولا عافطة ولا نافطة أذهبت الأموال ومزقت الرجال
وأهلكت العيال وقولها الفجاج أي السماء وغبرتها كناية عن عدم نداوة الأرض فإن
الأرض إذا كانت غير ندية بالمطر ارتفع منها الغبار إلى السماء فيثيره الرياح واقشعرار
الأرض عدم نباتها والمبرك الإبل وعقلها كناية عن عدم ما تأكله أي لم تنبت شيئا
من الأطعمة والإبل الشيء والأنواق والهبع الحنة والربع الثنية وقيل هما كلمتان
يراد بهما النعاد وما في اليد مثل ما عنده سبد ولبد والعافطة الضأن والنافطة النعجة وقيل
الضأن الثاغية ولا راغية أي غنم ولا إبل ثم قال الحجاج لجلسائه هذه ليلى التي مات توبة
من حبها ثم قال أنشدينا ما قال فيك توبة فأنشدته | حمامة بطن الواديين ترنّمي
فقال وما قلت أنت فيه فقالت كثيرا أبيات الأمير فأنشدته قصيدة طويلة ترثيه بها منها

أبته لها يا ابن عفيف صفية | وأم حطي وجد أخام | مع كل جرد السراة وسابح
وراد شباك الحديد دروع | عوابس يعدو الثعلبية ضمر | فهن سراع مثل تلم الحوائم

فلا يبعدنك الله يا توب إنما | لقاك المنايا دارعا مثل حاسر | كأن فتى الفتيان توبة لم ينخ
قلاصا يفحصن الحصى بالكراكر | ولم يبن أبرادا عتاقا لفتية | كرام ويرحل قبل في الهواجر
فأقسمت أبكي بعد توبة هالكا | وأحفل من نالت صروف المقادر | على مثل همام ولبس ابن مطرف
تبكي الهوى أو لا يبكي ابن حاكم | علا أن كان يهوى زاد أهل | من المجد ثم استوسقا في المصادر
ربيعا حيا كالغيث [illegible] | على كل سمهري زاد وغام | كأن سنا نار بها كل شتوة
سنا البرق منه يبعثون [illegible] | ونسبته كثيرا عرضا عنه ومن شعر المنجم وابن مروان بن [illegible]
أعادك من ذكراك غا[illegible] | أجل وتختلف السموم الهوم | انه ذكرت من يهوى [illegible]
فلانه كريم غني ولا هم مع [illegible] | يجن ودانا الشاعدك الهوى | وللموت خير من [illegible] لا
الا ظالما انهبت ومعب الحلي | وحارت عليك الآن [illegible] | انه ذكرنا الصبا ما مقبل [illegible]
واغلاها أدم لبطيها الموم | [illegible] فطاسهن الحادثات | شاقط دري السمة المعاقة
اليك أمير المؤمنين تجاذبت | بها الليل حرص كالقسي [illegible] | اليمانية ساني العرب محله
بهن ودونها الشاحط المتباعد | تجيء السرى عنها وتعس عين | سوام وعتاق الملك [illegible]
الا فلك سني إذ هي [illegible] | سنابل كفه الآن الجواد | فروق محجة بها من محد [illegible]
طريف وعادي الحرام [illegible] | واحوص عن حوسه المودوديا | واحوص عن عرف ليس عنهن دائم
اما ابي بني العباس [illegible] | على كل قوم بادئا عرائه | انه ليعيدون انهاك من فيه
كما عيل البيت الحرام [illegible]

قال الشريف المرتضى رحمه الله تعالى في الغرر والدرر ذكر
قوم من أهل الأدب أشعار المحدثين وطبقاتهم وانتهوا إلى ذكر مروان ابن أبي
حفصة فأفرط بعضهم في وصفه وتقريظه وآخرون في ذمه وتهجينه والإزراء على
طريقته ونسبوه وتجبر والمعاني المعقدة فيه فقلت لهم كان مروان متأدي الكلام متشابه الألفاظ
غير متصرف في المعاني ولا غواص عليها ولا مدقق لها ولذلك قلت النظائر في شعره ومرارة
سرقة الألفاظ وهو غزير الشعر قليل المعنى إلا أنه مع ذلك شاعر له نحوية وحذق

من كثير ابن زمانه وطبقته واشعر شعراء اهله ويجبان يكون دون مسلم ابن الوليد
في تنقيح الالفاظ وتدقيق المعاني وحسن الالفاظ ووقوع التشبيهات ودون ابي نواس في الابيات
السايرة النادرة فكانه طبقة مع هما وليس بمقصر دونهما ولا منحط عنهما بعيدا وكان
اسحق ابن ابراهيم الموصلي يقدمه على بشار ومسلم وكذلك ابو عمرو الشيباني وكان الاصمعي
يقول مروان ولده وليس له علم باللغة واختلاف الناس في اختيار الشعر بحسب اختلافهم في
التفقه على المعاني وبحسب ما شرطوه من مذاهبه وطرايقه فسلكت عند ذلك ان اذكر
مختار ما وقع الي من شعره وانبه على سرقاته وتطاير شعره وان امل ذلك في خلال المجالس

وانا ابدا فما نختار من شعره قوله	تساقط منهن الاحاديث غضة	تساقط در السلمة المتعاقد
فكثير في الشعر واظن ان الاصل فيه ابو حية النميري في قوله		اذا هن ساقطن حديثا كانه
سقوط حصى المرجان من كف ناظم	وانما عنى بالمرجان صغار اللؤلؤ وعليه تاول قوله تعالى	
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ومنه قول الشاعر شعر		اهى البدر منثورا اذا ما تكلمت
وكالدر مجموعا اذا لم تكلم	ومثله من ثغرها الدر ناظم	ويلفظها الدر النشير
ونظيره قول البحتري ومن غايتي الاحاديث	ولما التقينا والنقا موعد لنا	تعجب رائي الدر منا ولاقطه
فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها	ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه	ومنه قول الاخطل شعر
خلوت بها وسجف الليل ملقى	وقد صبغت الى الغرب النجوم	كان كلامها در نثير
ورونق ثغرها در نظيم	ولغيره ايضا تبسمت فرايت الدر منتظما	وحدثت فرايت الدر منتثرا
ولغيره ايضا وتحفظ الاسرار تحفظها	وتلكنها من عين الناس تحفظ	وتلفظ درا في الحديث اذا جرى
وتنظم درا قبل ذلك نظمه	ولبعض من تاخر زمانه من شعراء وقرب من عصرنا	
اطرن وصلا او حمس مقبلا	دارين بحرا وخميس مرقا	فنظم نسي درا لها حاتم
وتنثر من در لها اسمع دايما	من شعر المنجم قول ذي الاصبع العدواني لا سعدن عند ابن	
لذاته وبانة التضمير	لولا اذ ذلك ما فعلت تنمي	عرضية في حرج الاقرى

حرب

حرب الدنيا ان رايت الحكمة | وان يحيى نفادم ظهري | واسمه حرثان ابن محرث
ابن الحارث ابن ربيعة ابن وهب ابن ثعلبة ابن ضرب ابن عمرو ابن عباد
ابن يشكر ابن عدوان وهو الحارث ابن عمرو ابن قيس ابن غيلان ابن مضر
وهو جد المضريين وانما سمي الحرث عدوان لانه عدى على اخيه فهم فقتله وقيل
فقاهقيه وقيل اسم ذي الاصبع محرث ابن حرثان وقيل حرثان ابن حارثة
ويكنى ابا عدوان وسبب لقبه بذي الاصبع ان حية نهشته على اصبعه فقطعها وعمي
بعد ذلك وقيل انه عاش مائة وسبعين سنة وقال انه عاش ثلثمائة سنة وهو احد حكام
العرب في الجاهلية وذكر جاحظ انه كان اثرم وروي ان لذي الاصبع بنات
اربع فعرض عليهن ان يزوجهن فابين وقلن خدمتك وقربك احب الينا
ثم اشرف عليهن من حيث لا يرينه فقلن لتقل كل واحدة منا ما في نفسها فقالت الكبرى

الا ليت زوجي من اناس ذوي غنى	حديث شباب طيب الريح والعطر	
خليقه حالي لا لام علي ودي	ودري لا نيام على الحجر فقلن	
الا هل اراها مرة وضجيعها	اشم كنصل السيف غير مهند	عليهم باسر النساء والمهم
اذا ما انتمى في سر اصلي ومحتدي	وردي لم اهل سري ومن اصل سري فقلن لها انت تريدين	
وانت اية قد عرفتيه ثم قالت الثانية	الا ليت زوجي من اناس ذوي غنى	حديث شباب طيب الريح والعطر
لصوق كبادي ليس اكثر همه	خليقه حالي لا لام علي ودي	ودري لا نيام على الحجر فقلن
لها انت تريدين فتى ليس من اهلك ثم قالت الثالثة		الا ليته يكسى الجمال نديه
له جفنة تشقى بها المعز والجزر	له حكمات الدهر من غير كبرة	يشين فلا وان ولا ضرع غمر

فقلن لها انت تريدين سيدا شريفا فقلن للصغرى قولي فقالت لا اقول شيئا
فقلن يا عدوة الله علمت ما في انفسنا ولا تعلمينا ما في نفسك فقالت زوج من عود خير من
قعود فذهبت مثلا فزوجهن اربعهن وتركهن حولا ثم اتى الكبرى فقال لها يا بنية
كيف ترين زوجك قالت خير زوج يعطي الوسيلة ويكرم الحليلة قال فما مالكم قالت
خير مال الابل نشرب البانها جرعا وناكل لحمانها مزعا وتحملنا وضعفنا معا قال يا بنية

زوج كريم ومال عميم ثم اتى الثانية وقال يا بنية كيف زوجك فقالت خير زوج يكرم اهله وينسى فضله قال جيا ما لكم قالت البقر تألف الفناء وتملأ الاناء وتودك السقاء وتابع النساء فقال حظيت وحبيت ثم اتى الثالثة فقال يا بنية كيف زوجك فقالت لا سمح سمير ولا بخيل حصر قال جيا ما لكم قالت المعزى قولها يا فطما وسلخها ادما وريها اذا ما بالفتح اي يمنع بها نعما فقال لها جدة ومغنية وردي جد ذي مغنية ثم اتى الصغرى فقال لها يا بنية كيف زوجك فقالت شر زوج يكرم نفسه ويهين عرسه قال جيا ما لكم قالت شر مال قال وما هو قالت الضان جوف لا يشبعن وهيم لا ينقعن وام مغوثهن يتبعن ذم مهجتي اليمانية الكتبت ابن عمر ابن وعلة ابن خالد ابن مالك ابن ادد المذحجي ومذحج هي ام مالك ابن ادد بنت ولد مالك وانما سميت مذحجا لانها ولدت على اكمة تسمى مذحجا وسماها انتحت ذي مهجان قال ابو حاتم كان جهير الرفات هم اجمع جبه فقال يا بني قد اتى على ستون ومائة سنة ما صحبت بعلني خاين ولا قيعت لفي نحلة فاجر ولا صوت بابنة عم ولا كنة ولا طرحت عند يوم شرف فاعها ولا احبت لصديق سرا ولا لعيدي من سعيف البتي ما عليه جد امر العرب غيري وعمر اسد ابن خزيمة وتميم ابن مر فاحفظوا وصيتي وموتوا على شريعتي الهكم فاتقوه يكفكم المهم من اموركم ويصلح لكم اعمالكم واياكم ومعصيته لا يحل بكم البوار ويوحش منكم الديار يا بني كونوا جميعا لا تفرقوا فتكونوا شيعا وان موتا في عز خير من حيوة في ذل وعجز وكل ما هو كاين كاين وكل جميع الى تباين الدهر صرفان صرف رخاء وصرف بلاء واليوم يومان يوم خير ويوم عبر والناس رجلان رجل معك ورجل عليك تزوجوا الاكفاء وليستعملن في طيبهن الماء وتجنبوا الحمقاء فان ولدها الى افن ما يكون ولدها انه لا راحة لقاطع القرابة واذا اختلف القوم امكنوا عدوهم وآفة العدد اختلاف الكلمة التفضل بالحسنة يقي السيئة والمكافاة بالسنة

الدول فيها والعمل الى زيل السماء وقطيعة الرحم تورث الهم وانتهاك الحرمة تزيل النعمة والنصيحة تجري الفضيحة والحقد يمنع الرفد والخفة تمنع المراقة والضعا

بدعوا الى التباين وقال
الكلت شبابي فافنيته
وانضيت بعدي دهورا دهورا

ثلثة اهلين صاحبتهم
فبادوا واصبحت شيخا كبيرا
قليل الطعام عسير القيام

قد ترك الدهر قصيرا
ابيت اراعي نجوم السماء
اقلب امري بطونا ظهورا

الاستدراك هو الاتيان بكلام يحصل فيه توهم فيتعقبه بكلام آخر يرفع ذلك التوهم فهما يشبه الاستثناء وليس فيه نكتة تحته وقد خلط في البديع وهو قسمان قسم يتقدم على الاستدراك تركيه وتقرير لما خبر المتكلم به وقسم لا يتقدمه شي فالاول كقول الارجاني القاضي

غالطتني اذ كست جسمي الضنا
كسوة اعرت من اللحم العظاما
ثم قالت انت عندي في الهوى

مثل عيني صدقت لكن سقاما
وقول الآخر
شكوت حبايني ويا
وما العاه من الم الغرام

فقالت انت عندي مثل جفني
لقد صدقت ولكن في انقطام
وقول ابن جحد ريائر

اذا في المعنى وكثر الكلام
شكوت الى الحبيبة سوء حظي
وما الغاه من الم البعاد

فقالت ان حظك مثل عيني
لقد صدقت ولكن في السواد
وقول ابن سناء الملك

سالت تم ان يلي بعشق
فاصبح عاشقا لكن بهجري
وقول بعض الحكاية

يجون بالمال الذي يجمعونه
حراما الى الابيت العتيق المحرم
وعزيز من كل الخط ذويه

تخطو ولكن في قديم وجهنم
وقول بورلة بن الاودي
سالت تم تحته الى الخير

فخجله ولكن في عيونه
وقول مع ابن فضال ادام الرزي
واخوان حسبتهم دروعا

فكانوها ولكن للاعادي
وقالوا قد صفت منا قلوب
فقد صدقوا ولكن عن ودادي

وخلتهم سهاما صايبات
فكانوها ولكن في فوادي
والثاني كقول المعري شعر

فيا دارها بالخيف ان مزارها
قريب ولكن دون ذلك اهوال
وقول الآخر اخو لعمة لا يهلك الخمر ماله

ولكنه قد يهلك المال نائله
فهو ذو كفه قد يهلك المال بانه رفع لتوهم ان ماله باب

فيطن فيه المحل ترشيع هو ان يأتي في حشو الكلام بمثنى ويأتي بعده باسمين احدهما معطوف
على الآخر هما عينه وذلك المثنى كقوله يشيب ابن آدم وتشب فيه الخصلتان

الحرص وطول الامل وقوله | سقتني في ليل شبيه بشعرها | شبيهة خديها بغير رقيب
فما زلت في ليلين شعر وظلمة | وشمسين من خمر ووجه حبيب | وقول البحتري شعر
لما شيئين مني لا اكذب | اعطاف كثبان به وقد | في حلتي خز ووشي فاتقي
وشيان وشي ربى ووشي برود | وسفرن فامتلأت عيون ... | وردان ورد جنى وورد خدود
ومنه قول العلامة تهيجها | تباعدت رقيب لقوم ... | في امرنا ... العقول الا ...
وقول بعضهم شعر | اسى اصبح من ذكاكم وحيا | ... المقلتان الا ...
قد خدد الدمع خدي من تذكركم | واعادني المضنيان الوجد ... | وغاب عن مقلتي نومي لغيبتكم
وخانني المسعدان الصبر والجلد | لم يبق غير خفي الروح في جسدي | فذلك الباقيان الروح والجسد
وقول الآخر محنتان ... | ... الغاسيان الحب والهجر | ... الخفقان ...
اودى بي الهم ... | اصله هو الذي يجمع المعاني الكثيرة بالالفاظ

فلنوعد اهل البديع هو ان يأتي الشاعر ببيت جاء مجرى المثل لاشتماله على حكمة او موعظة
او نحوها وقال بعضهم هو ان يحلي المتكلم كلامه بشيء من الحكمة والموعظة وشكاية الزمان
والاخوان فهو هنا ... قول ... | اذا المرء لم يخزن عليه لسانه

وليس على شيء سواه بخزان | وقوله وهذا طرف في الآفاق | رضيت من الغنيمة بالاياب
وقوله ومن لم يصانع في امور كثيرة | يضرس بانياب ويوطأ بمنسم | ومن يجعل المعروف من دون عرضه
يفره ومن لا يتق الشتم يشتم | ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه | يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله | على قومه يستغن عنه ويذمم | وقول ولده كعب شعر
كل ابن انثى وان طالت سلامته | يوما على آلة حدباء محمول | وقول النابغة فلست بمستبق اخا لا
على شعث اي الرجال المهذب | وقول الرقي ... | فان في امر تلاق نجاحا

وقول عبيد ابن الابرص | من يسل الناس يحرموه | وسائل الله لا يخيب
وكل ذي غيبة يؤوب | وغائب الموت لا يؤوب | وقوله الخير لا يأتي على عجل
والشر يسبق سيله مطره | وقول ... علما ... | او ادا ... فهو ...
وان لسان المرء ما لم يكن له | حصاة على عوراته لدليل | وقول ... حر ... الملك
فليس المال ... فيبقى | ولا يبقى الكثير على الفساد | وحفظ المال خير من فناه
وقول في البلاد بغير زاد | وقول حاتم ... | اما وي ان المال غاد ورائح
ويبقى من المال الاحاديث والذكر | اماوي ما يغني الثراء عن الفتى | اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
وقول الاضبط ابن قريع | لكل هم من الهموم سعة | والصبح والمسي لا فلاح معه
قد يجمع المال غير آكله | ويأكل المال غير من جمعه | لا تحقرن الفقير علك ان
تركع يوما والدهر قد رفعه | وصل حبال البعيد ان وصل | الحبل واقص القريب ان قطع
وقيل من الدهر ما اتاك به | من قر عينا بعيشه نفعه | وقول عدي ابن زيد العبادي
كفى واعظا للمرء ايام دهره | تروح له بالواعظات وتغتدي | عن المرء لا تسل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدي | وظلم ذوي القربى اشد مضاضة | على المرء من وقع الحسام المهند

وقول المفضل الشعبي وقد انذر بعض الكهان بهلاكه من لدغة تصيبه وكان يحترز
منها بجهده ولا ينام الا على ظهر ناقة فبينا هو على ناقة ذات ليلة وهي ترعى اذ نهشت
حية في مشفرها فاضطربت فرست بها اليه فلدغته فقال | لعمرك ما يدري الفتى كيف يتقي

اذا هو لم يجعل له الله واقيا | ثم خر ميتا في ساعته وقول احيحة ابن الجلاح شعر
استغن او مت ولا يغررك ذو نشب | من ابن عم ولا عم ولا خال | اني مقيم على الزوراء اعمرها
ان الحبيب الى الاخوان ذو المال | وقول لبيد ابن ربيعة | الا كل شيء ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل | وقوله وما المال والاهلون الا ودائع | ولا بد يوما ان ترد الودائع
لعمرك ما يدري امرؤ كيف ... | نجاح ولا يدري متى هو راجع | تخرج مما حدث الله يقضي

أي كريم لم تصبه نوازع
أصبت كئيباً أو صابك جاهل
وجهل غطا عليه النعيم
وقول الأديب شعر
وتحليني حشاشتين ارحم
وإذا ترد إلى قليل تقنع
وقول النجاشي شعر
لا تمدحن امرأ حتى تجربه
لهفي على الأمر الذي
والحر تكفيه الملامة
وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد
ومن لا يغض عينه عن صديقه
يجدها ولم يسلم له الدهر صاحب
فخذ وجها أو اصل خاك
ظلمت وأي الناس تصفو مشاربه
فاعرض تلقتنا ان لا
وقول أبي العتاهية شعر
وقوله تجرد من الدنيا فإنك
من المنزل لطاف إلى المنزل
وقول إبراهيم ابن هرمة
وقول الحكيم ابن قنبر

وقول كعب ابن زهير
وقول حسين ابن ثابت
يا أبا لي انت الجرم من
أمن المنون وريبها تتوجع
إني لريب الدهر لا أتضعضع
وإذا المنية أنشبت أظفارها
إني امرؤ قل ما أثني على أحد
ولا له من ما لم يبله الخبر
كانت عواقبه ذمه
وقول الادناس هم الحسود
ذخرا لمن كصالح الأعمال
وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب
وقوله إذا أنت في كل الأمور معاتب
مقارف ذنب تارة ومجانب
وقول عبد الله ابن معوية
وعين الرضا عن كل عيب كليلة
أنت ما استغنيت عني صاحبي
خرجت من الدنيا ...
وقوله كفى ان الجواد مقتر
فقد يدرك الشرف الفتى وردائه
ومن دعي الناس إلى ...

إذا أنت لم تعرض عن الجهل والخنا
رب عقل ضاعه عدم المال
أم لجاني بنظر غيب يتسم
والدهر ليس بمعتب من يجزع
والنفس راغبة إذا رغبتها
ألفيت كل تميمة لا تنفع
حتى أرى بعض ما يأتي وما يذر
وقول يزيد ابن مفرغ شعر
العبد يقرع بالعصى
طال يزيد الحيرة غير جاهل
وقول كثير صاحب عزة
ومن يتتبع جاهدا كل عثرة
صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى
وأنت أخي ما لم تكن لي حاجة
كما أن عين السخط تبدي المساويا
وإذا احتجت إليه ساعة مجك فوه
وقوله وما الموت إلا رحلة غير أنها
عليه وتعرف عشكل
خلق وصب المنتصر مرفوع
وتمتزه بالحق والباطل

معاد الدم إلا أهلها
لا ينفع الأعداء من عاقل
حتى تواري في ثرى رمسه
وقول المؤمل ابن أميل شعر
وقول دعبل الخزاعي
فكم رأينا في الدهر من أسد
وإن أدنى البرايا إلى أسد
من كان بالفهم فلم المحجبة
وقوله ولو كانت الأرزاق تجري على الحجى
لكن سر ما لم يأت في ابانه
وقول علي ابن الجهم شعر
وعاقبة الصبر الجميل جميلة
ولكن عار أن يزول التجمل
سأنفقه ليس حسبه
وقول ابن الرومي شعر
إن لله في البرية لطفا
وكم نعمة لله في طي نقمة
ولا كل ما تخشى النفوس بضائر
راح به أو عطاه أو أعطاه
من كان ما لم يره بما رأى
ووجه كالقفار عنا

أسرع من مسجد سائل
ما يبلغ الجاهل من نفسه
إذا ارعوى عاد إلى جهله
الناس شيء إذا ما استفهم
ما عجب الدهر في تصرفه
بالت على رأسه ثعالبه
وقس ولمس واساك الحزن
وقوله وإذا امرؤ أسدى إليك صنيعة
إذا الملك من جهلهن البهائم
وقوله وإذا ما الشريف لم يتواضع
لنفس ما حملتها تتحمل
وحسن أخلاق الرجال تفضل
وقول أحمد ابن أبي طاهر
ليس الذي حنيه بي ينسب
إن الله غير مرعاك مرعي
سبق الأوقات والأيام
ترجى وتكره حلا العبد
وقول ابن دريد شعر
من لم تعظه عبر أيامه
كان العمى أولى به من الهدى
وقول ابن هاني المغربي

وقول صالح ابن عبد القدوس
والشيخ لا يترك أخلاقه
كذا ... عاد إلى نكسه
لا يسودون كما لا يستوي الشجر
والدهر كالقصى مجانبه
وقول أبي تمام شعر
إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا
من كان يألفهم في المنزل الخشن
وقول البحتري والعلم بالعيش أنه نافع
لا خلاف كان على الوضيع
والدهر أيام تجور وتعدل
ولا عار أن زالت عن الحر نعمة
حسب الفقير أن يكون ...
من الذي ينتهي بنسبه
تعبه وغير مالك ما ...
وقول ابن المعتز شعر
وما كل ما تهوى النفوس بنافع
من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما
كان العمى خير له من الهدى
والناس ألف منهم كواحد
وما من الاضاء من موضع

وما فرح المحزون يبكي برحله
تساق من الدنيا الى غير اهلها
وما اجل تخشاه الا كعاجل
وما هذه الايام الا كما ترى
ونبكي من الدنيا على غير طائل
وما نحن الا كالقرون الاوائل
فما عاجل نرجوه الا كآجل

قيل عاش عبيد الجرهمي ثلاثمائة سنة وادرك معاوية فدخل عليه فقال له معاوية حدثني باعجب ما رأيت قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا فاغرورقت عيناه ودمعت فقال شاعر

يا قلب انك من اسماء مغرور
فاذكر وهل ينفعك اليوم تذكير
فلست تدري وما تدري اعاجلها
ادنى لرشدك ام ما فيه تأخير
فاستقدر الله خيرا وارضين به
فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء في الاحياء مغتبط
اذ صار في الرمس تعفوه الاعاصير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه
وذو قرابته في الحي مسرور

فقيل له اتعرف قائله قلت لا قيل فان قائله هو المدفون وانت الغريب الذي تبكي عليه وهذا الذي خرج من قبره اقرب الناس اليه مسرور بموته فقال له معوية لقد رأيت عجبا فمن الميت فقال عثير ابن لبيد العذري وحكى القاضي شمس الدين ابن خلكان في تاريخه وفيات الاعيان قال اخبرني بعض الفضلا انه رأى في مجموع ان بعض الادبا اجتاز بدار الشريف الرضي ببغداد وهو لا يعرفها وقد اخنى عليها الزمان وذهبت بهجتها واخلقت ديباجتها وبقايا رسومها تشهد لها بالنضارة وحسن البشارة فوقف عليها متعجبا من صروف الزمان وطوارق الحدثان فتمثل بقول الشريف الرضي المذكور

ولقد وقفت على ربوعهم
وطلولها بيد البلى نهب
فبكيت حتى ضج من لغب
نضوي ولج بعذلي الركب
وتلفتت عيني فمذ خفيت
عني الطلول تلفت القلب

فمر به شخص وهو ينشد الابيات فقال له هل تعرف هذه الدار لمن هي فقال لا فقال هذه الدار لصاحب هذه الابيات الشريف الرضي فتعجب من حسن الاتفاق وفي هذا القدر كفاية

الاستعارة اختلف في تعريفها والمختصر الكلام هنا تعريف السكاكي وهي عنده ان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الاخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به كقولك انت اسد وانت تريد رجلا شجاعا

لانك شبهت الرجل بالاسد فذكرت احد طرفي التشبيه وهو الاسد مبالغة في التشبيه وهي باعتبار اركانها الثلاثة اعني المشبه به والمشبه ووجه الشبه تكون خمسة اقسام **الاول** ان تكون الاركان الثلاثة محسوسات مثاله قوله تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان المستعار له هو الحيوان الذي خلق من حلي القبط والمستعار منه هو ولد البقرة ووجه الشبه الشكل والجميع محسوسات **الثاني** ان تكون المستعار له والمستعار منه محسوسان والوجه عقلي وهي ابلغ من الاولى مثاله قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار له كشف الضوء عن مكان الليل والمستعار منه كشط الجلد عن اللحم وهما حسيان والوجه الجامع لهما امر عقلي وهو ترتب امر على آخر وظهوره بعد ظهوره كظهور اللحم بعد ازالة الجلد وظهور الظلمة بعد النهار **الثالث** ان تكون اركانها كلها عقلية وهي ابلغ من الثانية كقوله تعالى من بعثنا من مرقدنا فان المستعار له الموت والمستعار منه الرقاد والوجه الجامع عدم ظهور الافعال والكل عقلي **الرابع** ان تكون المستعار له والوجه عقليان والمستعار منه حسي كقوله تعالى فاصدع بما تؤمر فان المستعار له التبليغ والوجه التأثير وهما عقليان والمستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي **الخامس** ان تكون المستعار له حسي والمستعار منه والوجه عقليان كقوله تعالى انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فان المستعار منه التكبر وهو امر عقلي والمستعار له كثرة الماء والوجه زيادة الاستعلاء وهما حسيان وتنقسم ايضا الى قسمين وفاقية وعنادية فالوفاقية ما امكن اجتماع طرفيها في شيء كقوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه في تفسيره قيل او من كان ضالا فهديناه فالمستعار له هو الهداية والمستعار منه هو الاحياء ويجتمعان في شيء كاستعارة الموت للجهل فانهما لا يجتمعان لان الجهل من لوازم الحيوة وتنقسم العنادية الى تهكمية وتمليحية فالاولى ان يستعمل في ضده ونقيضه كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم قيل معنى البشارة الانذار وهما ضدان فاستعمال البشارة في الانذار على سبيل التهكم ومثال التمليحية قولك رأيت اسدا وانت تريد جبانا على سبيل التمليح

والتمليح وتنقسم أيضا باعتبار وجه الشبه إلى عامية وهي المبتذلة لظهوره للعوام وخاصية
وهي الغريبة التي لا يطلع عليها إلا الخواص والغرابة تكون باعتبار غرابة وجه الشبه كقول يزيد
ابن مسلمة ابن عبد الملك في وصف فرس شعر
عودته فيما أزور حبائبي … إهماله وكذاك كل مخاطر
وإذا احتبى قربوسه بعنانه … علك الشكيم إلى انصراف الزائر
شبه هيئة وقوع العنان في السرج بهيئة وقوع الثوب في موقعه من ركبتي المحتبي
ممتدا إلى جانبي ظهره فالاستعارة غريبة لغرابة وجه الشبه وعدم ظهوره والمحتبي هو الذي
يجمع ظهره وركبتيه بثوب أو غيره والشكيم والشكيمة الحديدة التي في فم الفرس وقد تكون غريبة
بسبب التصرف في العامية كقول كثير عزة
ولما قضينا من منى كل حاجة … ومسح بالأركان من هو ماسح
وشدت على دهم المهاري رحالنا … ولم ينظر الغادي الذي هو رائح
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا … وسالت بأعناق المطي الأباطح
فالاستعارة عامية لكنه
تصرف فيها بما أفادها غرابة ولطفا حيث أسند الفعل وهو السيلان إلى الأباطح
من المطي وخص الأعناق دون غيرها من سائر الأجزاء لأن السرعة في الغالب إنما
يظهر في الأعناق وتبا في الأجزاء تستتبعها في السير وإذا كان وجه الشبه منتزعا من متعدد
فالاستعارة تسمى تمثيلية كقول الوليد ابن يزيد لما كتب إلى مروان ابن محمد حين
امتناعه عن البيعة أما بعد فإني أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى فإذا أتاك كتابي
هذا فاعتمد على أيهما شئت والسلام شبه تردده في البيعة بهيئة من أراد الذهاب
لا حاجة فتارة يقدم رجلا وتارة يؤخر أخرى فوجه الشبه هو الإقدام والرجوع منتزع
من عدة أمور وإذا تحقق معنى الاستعارة حسا أو عقلا فالاستعارة تسمى تحقيقية فالأول
كقوله تعالى وأنزلنا إليكم نورا فإن النور مستعار للبيان الواضح وهو أمر عقلي والثاني كقوله
لدى أسد شاكي السلاح مقذف … له لبد أظفاره لم تقلم
فالأسد مستعار للرجل الشجاع و
هو أمر محقق حسا وإذا أضمر في النفس أركانها سوى المشبه وأثبت له شيء من لوازم المشبه به

سميت استعارة بالكناية ومكنيا عنها وسمي إثبات ذلك الأمر الذي هو من لوازم المشبه به
استعارة تخييلية وذلك الأمر على ضربين أحدهما ما لا يتم التشبيه إلا به كقول الهذلي
وإذا المنية أنشبت أظفارها … ألفيت كل تميمة لا تنفع
فإنه شبه المنية في نفسه بالسبع
في اغتيال النفوس وأثبت لها شيئا من لوازمه الذي لا يتم الاغتيال إلا به وهي الأظفار
لتحصل المبالغة في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية وإثبات الأظفار لها استعارة
تخييلية والثاني أن يكون قوام وجه الشبه في المشبه به كقوله
ولئن نطقت بشكر برك مفصحا … فلسان حالي بالشكاية أنطق
شبه الحال بإنسان ناطق في الدلالة على المقصود وهو المراد
الاستعارة بالكناية وإثبات النطق للحال الذي قوام الدلالة في الإنسان استعارة تخييلية
وتنقسم أيضا باعتبار آخر إلى ثلاثة أقسام مطلقة ومجردة ومرشحة فالمطلقة هي التي
لم تقترن بشيء مما يلائم المشبه والمشبه به كقولك رأيت أسدا وأنت تريد رجلا شجاعا
والمجردة هي التي تقترن بشيء مما يلائم المشبه كقول كثير
غمر الرداء إذا تبسم ضاحكا … غلقت لضحكته رقاب المال
استعار الرداء للعطاء لأنه يصون عرض صاحبه كما يصون
الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الملائم للعطاء ووصف الرداء بالغمر تجريد للاستعارة
والمرشحة هي التي تقترن بما يلائم المشبه به كقوله تعالى أولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى فما ربحت تجارتهم فإنه استعار الاشتراء للاختيار والاستبدال ثم قرنها بما
يلائم الاشتراء وهو الربح والتجارة وقد يجتمع التجريد والترشيح كما في بيت زهير المتقدم فإن
السلاح ملائم للمستعار له وهو الرجل الشجاع واللبد ملائم للمستعار منه وهو الأسد والمرشحة
أبلغ من المجردة والمطلقة لأن الاستعارة موضوعة للمبالغة في التشبيه واقترانها بما
يلائم المستعار منه تقوية لها حتى كأن المستعار له هو نفس المستعار منه والتشبيه الواقع فيها في
حكم العدم ولهذا بني على المستعار له ما يبنى على المستعار منه كقوله
ويصعد حتى يظن الجهول … بأن له حاجة في السماء
فإنه استعار علو المكان لعلو القدر فبنى عليه ما يبنى على علو

المكان لبس الصعود الى السماء انما مبني على علو المكان وقول الآخر قامت تظللني

نفس أعز علي من نفسي | قامت تظللني ومن عجب | شمس تظللني من الشمس

فانه لو لم يكن التشبيه في حكم العدم وان المشبه هو نفس المشبه به لما حسن التعجب اذ لا عجب في تظليل انسان حسن الوجه انسانا آخر ولما جاز النهي عن التعجب في قول الآخر شعر

لا تعجبوا من بلى غلالته | قد زر أزراره على القمر | ولما جاز الاستفهام الانكاري في قول الآخر
ترى الثياب من الكتان يلمحها | نور من البدر أحيانا فيبليها | فكيف تنكر أن تبلى معاجرها
والبدر في كل وقت طالع فيها | ولنذكر شيئا من محاسن الاستعارة على الاجمال ليكون

معلوما عند أهل البصائر والأبصار كما هو عادتنا في هذا الكتاب فمنه قول ابن خفاجه

ألا ولهفات البرق عن أزرق الدجى | وإشراق جيد الغصن في حلية الندى | لقد نسمت ريح النعامى عشية
عيون الندامى تحت ريحانة الحجر | وخد رقاق قد طرف ... | الحب به ذكر الحمامة تصغر
وماءة خلعت الردغة ... | نشرت برجلي الصحصح ... | لقد صبت ودق الحمى كل ...
يحوم بها نسر السماء على وكر | وقصت ظلام الليل والجو ... | ودست عرين الليث ...
وجبت ديار الحي والليل ... | فيمم رب الأفق بالأنجم الزهر | النسيم به برق الحديد وربما
عرست بأطراف البروق ... | ظلام أراه الصبح فوق ... | فقلت وقصت قد اطلع ...
ولاثمت الأعزة فوق ثغر | فقلت حبابات ... | وودع طروق الحي ...
مورّدة الشربال دامية ... | لتطلع من فرع من الشمس ... | وتسفر عن خد من الشمس ...
فسرت وقلب الليل يخفق غيرة | هناك وعيني ... | فطار اليها جانح ...
وطار بها عني جناح من الدجى | فقلت رويدا أرى ... | لتطوي ضلوع الليل ...
وسكنت من نفس ... | وفتحت عن عطف ... | ...
رفعت جناح النسر عن ... | وقلت ما بين ... | وعانقت ما بين ...
وطرت بجنح الحلي ... | يميل بها راح ... | ...

له هيبة الأملاك حبابة الفجر | ترنح في موشية ذهبية | كما اشتبكت زهر النجوم عشية
تلاقى بمسعى في هواها وأنجم | لمس لها النظم ... | وقد خلعت ليلا علينا اليد
ردا عاشق مرقته يد الهجر | ولما تجلى ضوء صبح كأنه | مشيب ... والليل ظالم قطر
وخطار رداء الليل عن منكب | وثم على ذيل الصبا نفس ... | تصدرت ودون الحي سر ...
تشف كما شف الرماد عن الجمر | ولا الليل الا بالثوب أحمر | تغص فيه الزهر عن ...
ولا لعف الا للأسير كرامة | تبسم فيها النصر عن مبسم النصر | قال ذو الرجاحة بعد أن أورد

هذه القصيدة ولعمري ان هذا السحر الحلال لم يروت وما روت ولقصر عنها الأفكار وتنقطع عنها النعوت تهز هزة أريحية الصبا وهزة والغصون في الشمال والصبا تنثني

ألا دام ما ذيال لوعة غرام | وعقد جمال في حديث علامة | بهز الشيخ عطف علامه
اذا ما استحقتني لها أريحية | عثرت منها لوعة غرام | لقد هزني في ربطة الشيب
أراني وراني في الشباب ... | ومن محاسنها قول بعضهم | نام طفل النبت في حجر النعامى
لاهتزاز الطل في مهد الخزامى | وسقى الوسمي أغصان النقا | فهوت أغصانه أفواه سلامى
كحل الفجر لهم جفن الدجى | وغدا في وجنة الصبح لثاما | تحسب البدر محيا ثملا
قد سقته راحة الصبح مداما | حوله الزهر كؤوس قد غدت | مسكة الليل عليهن ختاما
يا عليل الريح رفقا ... | ... | ...
همت في أرض بها ... | فرنوا فيها ... | ضربوا فيها من المسك خياما
كنت أشقى فتية من صدكم | لو أنهم ... | وسعدت الروح من ...
لو أتت تحمل من سلمى سلاما | وقول مجير الدين ابن تميم | ولما أتت سحب في غياهبها
... | ... | ... من حسن الظلم
وقول ابن لولو الذهبي | قم بنا يا صاح الى روضة | يجلو بها العاني صدا همه
نسيمها يعثر في ذيله | وزهرها يضحك في كمه | وقول ابنه الصدر شعر

وروضة قابلتنا بشرها	كضاحك النوار بسامه	تسحب فيها الريح اذيالها
ونفح الورد باكمامه	وقول السلامي شعر	والكأس للمكر تبدي صنعه
دلها المحب الدر نظام	تبا كعكف في الكأس اديبها	كانما خور الروض بسام

المذهب الكلامي هو الاتيان بحجة على المطلوب على طريقة القياس فقهيا او منطقيا استثنائيا او اقترانيا من الشكل الاول وهو اذا كان الحد الاوسط وهو المكرر محمولا في الصغرى موضوعا في الكبرى او من الثاني وهو ان يكون المكرر محمولا فيهما او من الثالث وهو ان يكون المكرر موضوعا فيهما او من الرابع وهو عكس الاول فمثال القياس الفقهي قول النابغة

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة	وليس وراء الله للمرء مطلب
لئن كنت قد بلغت عني خيانة	لمبلغك الواشي اغش واكذب
ولكنني كنت امرأ لي جانب	من الارض فيه مستراد ومذهب
ملوك واخوان اذا ما مدحتهم	احكم في اموالهم واقرب
كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم	فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا

يعني ان مدح اولئك القوم ليس بذنب كما ان مدحك لهم ليس بذنب فكذلك مدحي لاولئك القوم وهم آل جفنة ليس بذنب لانهم قال التفتازاني ويمكن رده للقياس الاستثنائي اي لو كان مدحي لآل جفنة ذنبا لكان مدح اولئك القوم لك ذنبا والتالي باطل فكذلك الملزوم انتهى وليس كذلك اذ لا يلزم من كون مدحه لاولئك ذنبا ان يكون مدح اولئك لنعمان ذنبا ومثال القياس الاستثنائي قوله تع لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وتمام الدليل لكنهما لم تفسدا فلم يكن فيهما آلهة الا الله وقوله عم لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا وتمامه لكنكم ضحكتم كثيرا وبكيتم قليلا فلم تعلموا ما اعلم واما الادلة الاقترانية فقد استنبطوها من القرآن على ما نقل عن الغزالي على صورة الاشكال الاربعة فمن الشكل الاول قوله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه فيحصل من هذه الآية قياس اقتراني حملي صورته الاعادة اهون من الابتداء وانما كان من الشكل الاول لان المكرر

الكبرى م

فيه وهو اهون محمول في الصغرى موضوع في الكبرى ومن الثاني قوله تعالى فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فيحصل قياس اقتراني حملي من الشكل الثاني صورته القمر آفل والرب لا يأفل فالقمر ليس برب وانما كان من الشكل الثاني لان المكرر وهو آفل محمول فيهما ومن الشكل الثالث قوله تع قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى الى آخره فيحصل من هذه الآية قياس اقتراني حملي من الشكل الثالث صورته موسى بشر وموسى نزل عليه كتاب فبعض البشر نزل عليه كتاب وانما كان من الشكل الثالث لان المكرر وهو موسى موضوع فيهما ومن الشكل الرابع قوله تعالى قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فيتألف من هذه الآية قياس اقتراني حملي من الرابع صورته كل قادر على طلوع الشمس من المغرب فهو الاله والله قادر عليه فالله الاله وانما كان من الرابع لان المكرر فيها وهو القادر موضوع في الصغرى محمول في الكبرى الافتنان وهو ان يجمع الشاعر او الناثر فنين من فنون الكلام مثل المدح والهجاء والنسيب والافتخار والتعزية والتهنئة فمن النسيب والافتخار قول عبد الله ابن طاهر ذي اليمينين

افتنان

نحن قوم تذيبنا الاعين النجل	على اننا نذيب الحديدا
طوع ايدي الغرام تقتادنا الغيد	ونقتاد بالطعان الاسودا
نملك الصيد ثم تملكنا البيض	المصونات اعينا وخدودا
تتقي سخطنا الاسود ونخشى	سخطة الخشف حين يبدي الصدودا
فترانا يوم الكريهة احرارا	وفي السلم للغواني عبيدا

ونحو قول [illegible]

نزع الموت ...	ونخشى رماح الموت اي معاقل
ونسطو عليها وهي ...	واقتلها ... والمحاجر
ونشكو اليها ...	لها قدرة في دفع كل ملمة
تم بنا الا ...	اذا لم تصنها ...

ونشق ...
نعد العذارى ...
واعظمها ... والاور
وليس لنا ...

الم يلف بالبحر ...
تعانق ارام الحدود الجواد
حمة لبطفات الخواطر دون
وتنبت ما بين الشفاه الحجى
تطق عليه البخت الحجم
اخيك ما ظلوم وانت
خشيت عليك ما در البطعان
وانت لما الرامي دكل سعا

ومنه قول امرئ القيس الحجى

تجافى عن المأثور حتى حسبتها
لمنك مستقدام مع الهول ...

لنا به حتى ... بها لعدا
تميل لقصبان الحدبة ...
هد ذو الهوا و ارياح الحوا
تلف من فوق الخصور ...
يرى ما ضم او فرق ...
مكان الردع من الجيان

وقول ابا فراس ابن حمدان

والى المقدام وعنه كناية
فتباعد ذو الوحش عنا كانما
ترمى مع ليات المتصلا

رعى به حيا الحجى لم ...
والمرج في روضى الحر الجوادر
محل به عيصان تحل عشية
على مثل حقاف العجائب ...

وقول ابا دلف العجلي

وواقى اقول سكان وحى

ارميتي كل سهام صعبة
وفي الحى سحبان بعده الذكر
فقلان لم يعرف لنا الناس بعضها
اذ اخبثت بها هزة البرد عاشت

قال الشريف المرتضى رضه في رسالة رايت قوما من
متعمقي المعاني يقولون اراد بالمأثور السيف والمعنى كانه متقلد سيفا حال مضاجعته
لها وانها كانت تتجافى عنه اشتغالا به ثم قال والذي يقوى في ظني انه لم يعن به ما
وانما عنى انها تتجافى عن الحديث المأثور يعني وجهها من الوسايات والسعايات التي
تعقبها الوشاة لتفرق الاحبة وانها تعرض عن ذلك كله وتطرحه ولا تقبل شيئا منه
وعيادة داد حالة بسبب اعطائه وما قال ولفظة مأثور يصلح للحديث وللسيف
ايضا وليس لقطع على حد المعنيين فالاولى التوقف عن القطع نعم ذلك في الدار
ومن التهنئة والتعزية ما حكي انه لما مات معاوية واجتمع الناس بباب يزيد لعنه فلم يقدر
احد ما يقول ولم يقدروا على الجمع بين التهنئة والتعزية فاتى عبد الله بن همام سلولي فدخل
على يزيد فقال اجرك الله على الرزية وبارك لك في العطية واعانك على الرعية فقد رزيت
عظيما واعطيت جسيما فاشكر الله على ما اعطيت واصبر على ما رزيت فقد فقدت الخليفة و

اعطيت الخلافة ففارقت خليلا ووهبت جليلا واشد
اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة
واشكر حباء الذي بالملك حاباكا
لا رزء اصبح في الاقوام نعلمه
كما رزيت ولا عقبى كعقباكا

فصح الناس بهذا الباب ويحكى انه عرضت المنصور جارية في طريق لعبه وقال المنجاح
فقالت يا امير المؤمنين قد احسن الله اليك في الحالتين واعظم المنة عليك في الامرين
سلبك خليفة الله واعطاك خلافة الله فاحتسب عند الله ما سلبك واشكر له ما وهبك و
تجاوز الله عن امير المؤمنين وبارك لك في امرة المؤمنين ومنه قول ابا نواس يعزي
الفضل عن الرشيد ويهنيه بالامين ابن زبيدة

بالكرم حى كان او هو كائن
وفي الحى بالميت الذي غيب الثرى
ان الخيار من البرية هاشم
ولهاشم في المجد عز نضاله
وبهاشم زكت البلاد وعشت

حوادث ايام تدور صروفها
فلا الملك مشغول ولا الامر عاطل
وبنو امية ارذل الاشرار
اما الدعاة الى الجنان فهاشم
وبنو امية كالسراب الجاري

تعز ابا العباس عن خير هالك
لهن مساوئ مرة ومحاسن

ومنه في المدح والهجاء قول الا

وبنو امية عودهم من خروع
وبنو امية من دعاة النار
وذكر ابن ابي الاصبع ذهابا

يسمى التوشيح بالجيم وهو قريب من الافتنان والفرق بينهما ان الافتنان لا يكون
الا بالجمع بين فنين من فنون الكلام والتوشيح يكون بالجمع بين الفنون والمعاني

كقول الشريف الرضي

الى عدد ...لا المجد ادل
ولمصر الخليفة العلوي
لف عز في العز فوسية ...
و ادامى له ملك ...
ان شراهي اسرع عزمي
قصورا ولم تعز المطلى

يا سقامي على الهواى عندي
علام في عمده المشرفي
من ابوه ابي ومولاه مولاي
جميعا محمد وعلي
قد يذل العزيز ما لم يشمر
في طلاب العلى وحظى الطلى
ماركا لهر ثم رجوها الا ...

مقول صارم وانف حمي
البس الذل في ديار الاعادي
اذا ضامني البعيد القصي
ان ذل الذي لك الجو غر
لانطلاق وقد تضام الابي
ارضى بالاذى ولم يقف العزم
عذري قد ورعى ولي

كالذي يخبط الظلام وقد | أقمر من خلفه النهار الضحي | فعلة جمع فيها بين مدح خليفة

مصر والتعريض بالخلفاء العباسيين بالهجاء والشكوى منهم والافتخار به حكي انه لما بلغت

هذه الابيات القادر بالله جمع محفلا جمع فيه الاعيان منهم النقيب ابو احمد والد الرضي

واخيه المرتضى وجماعة من القضاة والفقهاء وابرز اليهم هذه الابيات وقال الحاجب

للنقيب ابي احمد قل لولدك محمد يعني الرضي اي هوان قد اقام

عليه عندنا واي ضيم رآه منا واي شيء اصابه في ملكنا وما الذي يعمل معه صاحب مصر

لو ذهب اليه اكان يصنع اليه اكثر من صنيعنا الم نوله نقابة الطالبين الم نستخلفه

على الحرمين والحجاز وجعلناه امير الحجيج فهل كان يحصل له من صاحب مصر اكثر من

هذا فقال النقيب ابو احمد ان هذا الشعر لم نسمعه منه ولم نره بخطه ولا يبعد ان يكون بعض

اعداء الرضي عزاه اليه فقال القادر بالله ان كان كذلك فليكتب الآن محضرا يتضمن

القدح في انساب ولاة مصر ويكتب محمد خطه فيه فكتب محضر بذلك شهد فيه جميع من

حضر في المجلس منهم النقيب ابو احمد وابنه المرتضى وحمل المحضر الى الرضي ليكتب خطه عليه

حمله اليه ابوه واخوه فامتنع من سطر خطه وقال انه ليس لي وانه لا يعرفه فاجبروه

على ان يسطر خطه في المحضر فلم يفعل وقال اخاف دعاة المصريين وغيلتهم فقال له

ابوه واعجبا اتخاف من بينك وبينه ستمائة فرسخ ولا تخاف من بينك وبينه ستة

اذرع وحلف ان لا يكلمه وكذلك اخوه المرتضى فعلا ذلك تقية وخوفا من القادر

وتسكينا له ولما انتهى الامر الى القادر سكت عنه على غش اضمره له وبعد ذلك بايام صرفه

عن نقابة **التتميم** ويسمى التمام وهو الاتيان في الكلام بكلمة او جملة لو تركت نقص حسن

معناه كقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا فقوله ليلا يفيد ان الاسراء تعقيد

المدة من الاسرى فلو طرحت هذه الكلمة لنقص الحسن والمعنى ومثاله من الشعر قول زهير

من يلق يوما على علاته هرما | يلق السماحة منه والندى خلقا | فقوله على علاته اي على كل حال

التتميم

تتميم افادة المبالغة وقول الآخر | لعطرت الكلب بعض جانبي | هرا وحانية على طفل

وقوله وحانية على طفل تتميم لان في نظر الظبية الى خشفها حال انعطافها عليه زيادة

من الملاحة والفتور وقد يأتي بالتتميم لمجرد اقامة الوزن وهو على ثلاثة ضروب

لانه اما ان يفيد معنى او لا والثاني اما ان لا يفيد المعنى او يفسده فمثال الاول قول ابن نباتة المصري

لو ذقت برد ثناياه ومبسمه | يا جار بالله اعطاني الى عطش | فقوله يا جار حشو تم المعنى بدونه

ولكنه افاد اقامة الوزن والتورية في جار فانه ورى به انه منادى مرخم حارث

وهو بمعنى الحار الذي هو ضد البارد بدليل قوله برد ثناياه ليحصل الطباق ومثال الثاني

قول بعضهم ذكرت اخي فعاودني | صداع الرأس والوصب | فقوله الرأس حشو لا يفيد معنى

لان الصداع لا يكون الا من الرأس عند بعضهم | اذ الصوت شوف الارض

فترك نعمة لؤلؤ البحرين من اطراف | شبه جيادهن اذا اخلص ثيابهن بلؤلؤ البحرين فذكر

البحرين حشو لا يفيد المعنى قال الشيخ عبد الرحمن في انوار الربيع الذي كرما استدل في

ذكر البحرين معنى زائد فانه افاد به تشبيه جيادهن باعلا انواع اللؤلؤ واغلاها لان

لؤلؤ البحرين لا يدانيه شيء من لآلئ التي تستخرج من سائر البحور في حسنه وجوهره وصفائه

ورونقه نعم لو كان اللؤلؤ منحصرا في لؤلؤ البحرين لتوجه ما ذكره وليس كذلك بل اللؤلؤ

يستخرج من بحر الهند وبحر الجزر وغيرهما ليس لكن شيء منه في الحسن البديع انتهى كلامه

رفع مقامه وهو قوي فيقع ما ذكره كون هذا البيت من نظير الاول لا في ذكر

البحرين معنى لا يحصل بدون ذكرها ومثاله قول زهير ابي سلمى | واعلم علم اليوم والامس قبله

ولكنني عن علم ما في غد عمي | ومثال الثالث قول المتنبي | ولا فضل فيها للشجاعة والندى

وصبر الفتى لولا لقاء شعوب | فذكر الندى حشو مفسد لانه يمتنع عكس المعنى لان المعنى

لا يكون لولا لقاء الموت لم يكن في بذل المال فضل وليس كذلك بل اذا تيقن المرء بالخلود

شق عليه بذل المال واذا تيقن بالفناء هان عليه بذله كقول ابي الطيب | فكل ما ملكت اطعم

فلا المراد سعى ولا أكل نعم تم المعنى بذكر الشجاعة والصبر لأن المراد إذا تيقن
الخلود هان عليه ملاقاة الفرسان ومكافحة الشجعان وكذا يهون عليه الصبر على
حوادث الأيام ومرارة الاهتمام لتيقنه بزوالها لأن الخلود يستلزم لزوال وأجيب عنه
بأجوبة أصحها ما ذكره ابن جني وهو أن الخلود وتنقل الأحوال فيه من عسر إلى يسر ومن
شدة إلى رخاء مما يسكن النفوس ويزيل البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير فضيلة
فعلى ما ذكره يكون من الضرب الأول **المواربة وهي في اللغة المداجاة والمخاتلة** وفي الاصطلاح
هي أن يأتي المتكلم بكلام يحصل بسببه إنكار أو مؤاخذة عليه فيغير ذلك الكلام بالتحريف
أو التصحيف أو زيادة أو نقصان أو غير ذلك من الوجوه التي يمكن التخلص بها من الإنكار
والمؤاخذة ونقل عن ابن أبي الأصبع أن منه قوله تعالى ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن
ابنك سرق وأتى بالكلام على الصحة لإبدال الضمة من فتحة وتشديد الراء وكسرها ثم قال
ومن أحسن شاهد وقع في هذا النوع من الشعر قول ابن نهال الحجازي

أبلغ أمير المؤمنين رسالة
ودع النصح لو يرعى الرعية ... فلا نصح ما دامت شبابك اخشنا ... القوم عليها شفيق خطيب
وإنك إن لا ترض بكر بن وائل ... يكن لك يوم بالعراق عصيب ... فإن يك منكم كان مروان وابنه
وعمرو ومنكم هاشم وحبيب ... فمنا حصين والبطين وقعنب ... ومنا أمير المؤمنين شبيب

فلما سمع عبد الملك هذه الأبيات طلبه فلما دخل عليه قال له أنت القائل ومنا
أمير المؤمنين شبيب فقال لم أقل كذا يا أمير المؤمنين وإنما قلت ومنا أمير المؤمنين شبيبَ
بنصب أمير المؤمنين فاستحسن قوله وعفى عنه ومن المواربة بالتصحيف ما نقل أنه اجتمع جماعة
من الصوفية على بعض وقالوا له أنت قلت طاب لنا الرفض بعد حشمة فقال إنما
قلت طاب لنا الرقص بالقاف والصاد المهملة فانصرفوا عنه ومن لطيفه ما حكي
أن بعض الملوك كان له ولد اسمه يحيى ووزير اسمه نجم وكان الوزير يهوى ابن الملك
فبلغ به الحب حتى كتب في فص خاتمه نجم عشق يحيى فوشى به بعض حساده إلى الملك فدعا

وانزع خاتمه من يده وقرأ ما فيه وأنكر عليه ذلك وتهدده فقال إنما كتبت عليه
وتوسلا باسم سورة من القرآن وهو نجم عسق يحيى ومن المواربة بالحذف قول أبي
نواس في خالصة جارية الرشيد

لقد ضاع شعري على بابكم ... كما ضاع حلي على خالصة

فلما بلغ الرشيد ساءه فدعاه وتهدده فقال لم أقل ذلك وإنما قلت **شعر**

لقد ضاء شعري على بابكم ... كما ضاء حلي على خالصة

فاستحسن الرشيد منه ذلك و
من المواربة بغير ذلك قصة أبي مسلم الخراساني مع سليمان ابن كثير وهي أن أبا مسلم
قال لسليمان بلغني أنك كنت في مجلس وقد جرى ذكري فقلت اللهم سود وجهه و
اقطع رأسه واسقني من دمه فقال نعم قلت ذلك ونحن جلوس تحت كرم حصرم
فاستحسن منه ذلك أبو مسلم ومنها ما روي أن المتوكل رمى عصفورا فأخطأه فقال ابن
حمدونة النديم أحسنت يا سيدي فاستشاط المتوكل غيظا وقال له أتهزأ بي كيف أحسنت
قال إلى العصفور يا أمير المؤمنين فسكن غيظه وضحك يعني أنه أحسن إلى العصفور
لعدم إصابته له ومنها ما حكي أن المعدل وكان شيعيا مر بقوم فسلم عليهم فلم يجيبوه
فقال لعلكم تظنون بالقائل في من الرفض اعلموا أن أبا بكر وعمر وعثمان وعليا و
صلوات الله عليه من يبغض واحدا منهم فهو كافر ومرتد طالق فسر القوم بذلك و
دعوا له فقال له أصحابه ويحك ما هذا الكلام أي فقال أردت بقولي واحدا منهم عليا
وحده لا غير ومثل ذلك ما روي أن بعضهم قال لرجل من الشيعة ما تقول في العشرة من
الصحابة قال أقول فيهم الخير والجميل الذي يحبط به سيئاتي ويرفع درجاتي قال
القائل الحمد لله على ما أنقذني من بغضك كنت أظنك رافضيا تبغض الصحابة فقال
الرجل من يبغض واحدا من الصحابة فعليه لعنة الله فقال لعلك تتأول في كلامك هذا
قال من يبغض العشرة من الصحابة فقال من يبغض العشرة فعليه لعنة الله والملائكة
والناس أجمعين فوثب فقبل رأسه وقال اجعلني في حل مما قذفتك به من الرفض قال أنت في

حين وافت أخي ثم تصرف المسائل فسأله أصحابه عن معنى كلامه فقال أردت
بقولي من بعض وجه أمس الصحابة علينا وبقولي من بعض العشرة جميعا فيكون علينا
واختلافهم حسن التعليل هو أن يدعى لشيء علة مناسبة له غير حقيقية ودل علته الأخفية
على وجه لطيف وذلك الشيء المعلل على قسمين ثابت أريد بيان علته أو غير ثابت
أريد إثباته بالعلة والأول ينقسم إلى قسمين قسم لا يظهر له علة في العادة وقسم يظهر
له علة حقيقية غير العلة المذكورة والثاني ينقسم إلى قسمين ممكن وغير ممكن فيكون الأقسام
أربعة مثال الأول قوله | لم يحك نائلك السحاب وإنما | حمت به فصبيبها الرحضاء
فإن نزول المطر من السحاب شيء ثابت لا يحتاج إلى إثبات وإنما أراد بيان علته فبين
أن العلة في نزوله هو عرق الحمى الحادثة من عطاء ممدوحه يعني أن السحاب قد حسدت
الممدوح على كثرة عطائه حتى حدث له من ذلك الحمى فهذا المطر هو العرق الحاصل من
الحمى وتقريبه قول الإمام | رأى البرق بالعطى فضم علي | فؤادا كان البرق فيه لهيب
ولم لاح برق وابتسمت لنا | فكنت صدوق الوعد وهو الكذوب | ومثال الثاني قول المتنبي
ما به قتل أعاديه ولكن يتقي | إخلاف ما ترجو الذئاب | فإن العلة الحقيقية في قتل
الأعداء هي دفع مضرتهم وهذا أمر ظاهر وقد علله بغيرها وهي تعاوده إخلاف ما ترجو
الذئاب مبالغة في كرم الممدوح وشجاعته حتى إنه إذا خرج إلى الحرب تأمل الذئاب
وغيرها أن تأكل لحوم القتلى فيجب أن لا يخيب آمالها ومثال الثالث قول مسلم بن الوليد
يا واشيا حسنت فينا إساءته | نجى حذارك إنساني من الغرق | فإن استحسان إساءة الواشي
أمر ممكن لكنه لما كان مخالفا للناس علله بأنه نجى إنسان عينه من الغرق في الدموع وبعض
الأحبة ومن حاله يسائلها | سطروه العين بالدمع الحمر | ما كل حالة تصغي لها أذني
وقد شعت على الأكراه فاكلني | فما سكرت الهوى حلاوته | ولا عصيت إليه الخلق عن حرق
وتقريبه قول القاضي ابن ... | علمتني بهجرها الصبر عنها | فهي مشكورة على التقبيح

وقول الشاعر شعر | هذا أي الهم فصل عني وشتت | فيا ليت أني لا عدمت الأعاديا
هم فسوا عن زلتي فاجتنبتها | وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا | وقول الآخر جزى الله عني الحوادث كلها خيرا
وإن كانت تجرعني ريقي | وما حبي لها شغفا ولكن | عرفت بها عدوي من صديقي
ومثال الرابع قول الشاعر | لو لم تكن نية الجوزاء خدمته | لما رأيت عليها عقد منتطق
فإن خدمة الجوزاء للممدوح أمر غير ممكن أراد إثباته فعلله بقوله لما رأيت عليها عقد
منتطق ومنه قول التهامي | لو لم يكن أقحوانا ثغر مبسمها | ما كان يزداد طيبا ساعة السحر
وقول الآخر لو لم تكن ريقته خمرة | لما تثنى عطفه وهو صاح | وقول الآخر لعمرك ما لعمر
ولكنه حب لاعب | ولو لم يكن ريقه مسكرا | لما دار من خده العقارب
ولنذكر شيئا من محاسن هذا النوع على الإطلاق ليتضح به هذه الأوراق فمنه قول بعضهم شعر
ما دار في الحرب وذا الهضاب | فقلت لها قول المشوق المتيم | هواك أتاني وهو ضيف أعزه
فأطعمته لحمي وأسقيته دمي | وقول الآخر في عكس المعنى | وقائلة ما بال جسمك سالما
وعهدي بأجسام المحبين تسقم | فقلت لها قلبي بسري لم يبح | لجسمي فجسمي بالهوى ليس يعلم
وقول الآخر وقائلة ما بال دمعك أحمر | فقلت لها يا عز إني تقي | ألم تعلمي أن الحاكم
فشابت دموعي مثل ما شاب مفرقي | وما قيل لا دمعي ولا دمي | ترى ولكن دمعي وبحر
وقول ابن الرابح المسيحي | لأن ثمانات عذبت لها | لا تعجبوا إن كثرت حوله
فالمنهل العذب كثير الزحام | وقول الآخر في الفؤاد بأكم | نار أوجها به لتذكار
قلبي أدخلتم لصور شخصكم | ولذاك كل مصور في | وقول العاشقة ها نوية
ما ركب من خاله فوق مبسمه | ألا ليجمع مشردا بما سموا | لو لم تكن من رحيق الخلد ريقته
ما كان مبسمه بالمسك مختوما | وقول الآخر به عرق في خده فاسمه | لما ابتدى قال المزح
إلا أن ماء الورد خدي إنما | وكل إناء بالذي فيه ينضح | وقول النغمي لا تحسبوا أن خده
لرقة ما فيه ما يحسبون | فما بك من رقة إنما | أراد أن يسقي سيف الجفون

وقول السراج الوراق في [illegible]
وماله اذ ذاك من شارب
سلطان حسن اذ في عدله
غيرة منهم عليه وشحا
وقول الآخر وقد نبت صدغه [illegible]
فما زال يحرقه وما [illegible]
بغى سعوق الجمال فلم
المرء نمت عليه الحمائم
فقلت لهم قد رمت غيرها
عن ساقها فاضل من [illegible]
وقول الا[illegible]
وقول ابن رشيق
فقالت عن ناطقة [illegible]
ان لعيدا افرط لغير [illegible]
يعلو لها بعمائم [illegible]
فالشمس يعلوه زحل فوقها
وقالت ماذا التجوت [illegible]
فاطمة لحمي وتعيشه دمي
من العذب من نطقي [illegible]
تباه وحن من [illegible]
صهبا كالمسك [illegible]

حلق حاجبه وشاربه
فقلت ربما حلقوا حاجبا
فاختار ان يبقى بلا حاجب
كان صبحا عليه ليل بهيم
فرجى لنبي جاء الحمائم [illegible]
ويبكي ان [illegible] دمعه [illegible]
شبه ولا في [illegible] لا نم
وقول [illegible] وقالوا [illegible]
فغنى بها بكثير له موع
لو لم يكن من [illegible]
ولو لم تصافح رجلها صفحة [illegible]
سالت الارض لم [illegible]
حوت [illegible] ان صبا
وعلو مرتبة ودنو مكان
وقول الآخر ان لعيد [illegible]
وهي على نهاية في الفضل
فقلت لها قول [illegible]
وقول ابن نقي الا[illegible]
وطلبت منه زورة [illegible]
ومن النجوم الزهر تحت [illegible]
حتى اذا مالت به [illegible]

حوت من ريقه قرقفا
منه كون الحلاس كاتب
وقول بعضهم حلقوا شعره ليزداد قبحا
محوا الليل والبدر صبحا
فضاد في نحو [illegible] قد شرق
وقول وجيه الدين [illegible]
تثنى فمات الغصن من خجله
محاسنا لعبد منع الهجوع
وقول الآخر [illegible]
لا صرفت [illegible]
لما كنت ادري [illegible]
ولم كانت [illegible]
وقول [illegible] ابن [illegible]
فان [illegible]
[illegible] العلم و[illegible]
وقول ابن رشيق
هواك [illegible]
[illegible]
فاجاب عنها [illegible]
عاطلة وقيل [illegible]
[illegible]

العمرة

البعد عن [illegible]
قد شاب في لمم [illegible]
وقد رد [illegible]
[illegible]
لكون [illegible]

كسلا [illegible] على [illegible]
ودعت من [illegible]
البعد من بعد [illegible]
[illegible]
[illegible]

لما رايت [illegible]
[illegible]
ما انت [illegible]
ان شئت قل [illegible]
كالطفل [illegible]

وقول الملك [illegible] في [illegible] وبعث عليه شمعة [illegible]

وذي [illegible]
ولم [illegible] من ذلك [illegible]
[illegible] شمعتان [illegible]
نحت الى [illegible] الاول
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الا ان قلبي [illegible]
كانه صاحب [illegible]
وقول الآخر شعر

فاضحى به [illegible]
فقلت [illegible]
[illegible] الاكحل
والحمرا الحسن [illegible] على [illegible]
الى المزن [illegible]
فانه على نزول المطر [illegible]
[illegible]
[illegible]
وكان كل سحابة [illegible]
[illegible]

فقالت [illegible] شمعة
[illegible]
[illegible]
كان السحاب [illegible]
[illegible]
وليس [illegible] قول [illegible]
[illegible]
[illegible]

حسن الاتباع هو ان ياخذ الشاعر معنى لغيره ويودعه فضيلة لا توجد في الاول كالاختصار
او الايضاح او حسن السبك او زيادة في معنى او شي من المحسنات البديعية او غير ذلك
او ياخذ المعنى وبعض الفاظه مع التبحر المذكور كقول الشاعر

[illegible]
[illegible]
لا ضير في العيش [illegible]
[illegible]
لا [illegible]
من [illegible]

وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

فاحسن بآخذه سلم الخاسر فقال

اهدى لي الشوق وهو حلو	اشكو الى الله ما الاقي	وسر عالجواد ليلهم تختلج
واشغل المضمر المنير	بان شبابي فما يحور	وطال من ليلي القصير
فقلت لا تعجلي بلومي	اغض في طرفه فتور	وقائل حين شب وجدي
فكيف لي والهوى كبير	لو شئت اسلاك عن هوى	قلب لاشجانه ذكور
	فانما ينهى الخبير	عندي والهوى صغير
	من راقب الناس مات غما	وفاز باللذة الجسور

فالبيت الاخير ماخوذ من قول بشار لكنه احسن سبكه واخصر لفظه حكى انه لما سمع بشار بيت سلم غضب وحلف ان لا يكلمه ولا يفيده ما دام حيا فاستشفع اليه بكل حبيب له فقال ادخلوه علي فادخلوه عليه فاستدناه وقال له يا سلم من الذي يقول من راقب الناس لم يظفر بحاجته قال انت جعلني الله فداك قال من الذي يقول من راقب الناس مات غما فقال تلميذك وعبدك يا ابا معاذ فاجتذبه اليه وقنعه بمخصرة كانت في يده ثلثا وهو يقول لا اعود لما تنكره ولا اعود لما تنكر انا عبدك وصنيعتك وهو يقول يا فاسق اتجيء الى معنى سهرت له عيني وتعب فيه فكري وسبقت الناس به فتسرقه ثم تختصر لفظا تقربه الى القول للتزري به علي وتذهب ببيتي وهو يحلف ان لا يعود لا ذلك فتشفع فيه الحاضرون فتركه ورضي عنه وسمي سلم الخاسر لانه باع مصحفا ورثه من ابيه واشترى به طنبورا وقيل لما ما ساتره وقسم ما لم وقع في يده مصحف فرده واخذ عوضه دفاتر شعر كانت لابيه فلقب الخاسر لذلك وقيل انه ورث من ابيه مائة الف درهم فانفقها على الادب فقالوا جيرانه الخاسر انه انفق ماله على ما لا ينفعه ثم مدح المهدي والرشيد فبلغ الرشيد الف فامر له بمائة الف درهم وقال له كذب قولهم الخاسر فجاءهم وقال هذه المائة الف التي انفقتها وربحت الادب فانا سلم الرابح لا الخاسر ومنه قول المتنبي شعر

ومن الخير بطؤ سيبك عني	اسرع السحب في المسير الجهام	فانه اخذه من قول الامام
ابو الصنع ان يعجل فخير والى	فلربت في بعض الموضع نفعا	نعيت الى الخطيب الخطيب

سكوه واثباله على ان المقصود بضرب المثل للسحاب في الرتب الابطاء والجهام السحاب الذي لا مطر فيه وهذا المعنى وهذا يسمى المامًا من الم بالمنزل وسلخا لانه سلخ من المعنى لفظا والبسه لفظا آخر لان اللفظ بمنزلة الجلد للمعنى

ومن حسن الاتباع قول بشار	يا اطيب الناس ريقا غير مختبر	الا شهادة اطراف المساويك
قد زرتنا مرة في الدهر واحدة	ثني ولا تجعليها بيضة الديك	اخذه من قول الخطيب شعر
كان على اثوابها النجم سحبها	بما الذي في حرى تحت على الا	وما ذقته الا بعين تفرسا
كما شيم في اعلى السحابة بارق	وقد اول هذا المعنى من الشعرا قال ابن الرومي	
وما شهد الاراك لها	تناوحها في الكهما تهتصر	لئن عدمت سقي الثرى ذاك لها
لا عذب من ما ثنايا سعاد	وما ذقته الاثم انتابها	ولم تختبر بيد العين سفط
مجالا وسبض ثنا ان اجج	عرايض وما عندي سوى ذاك مخبر	وقول شهاب الدين محمود
يا ظبية تحتي ادم	فتكات سود لحاظها الادعج	ان قلت تعكسا خمر شهدت
فصل الاراك بانه يتشنج	وقول الرماز اهر شعر	وتبسم عن ثغر لعقول اذ
حبات على صرفها كالملك تنفج	وقد سرنا الموت عندي بطعه	ولم ارعد لاد هو بيتن ان تطفح
وقيل منه قول ابن نباتة	خلفنا باطراف القنا ظهورهم	عيونا لها وقع السيوف حواجب
اخذه من قول بعضهم	خلقنا لهم في كل عين حاجب	سمر القنا والبيض صار حاجبا

قالوا ان بيت ابن نباتة ابلغ لزيادة معنى فيه وهو الاشارة الى انهزامهم واوقع الطعن والضرب في ظهورهم وعندي ان هذا المعنى لا يفيده بلاغة بل الطعن والضرب في ظهورهم وعندي ان هذا المعنى لا يفيده بلاغة بل الطعن والضرب في العيون اوجب المدح في الشجاعة لان الشجاع يقدم على المقبل لا على المدبر

ابلغ لاشتماله على اللطف والبشر والتجانس ودخولها في سهامنا ومنه قول المعري لو اختصرتم

الاحسان زرتكم والعذب يهجر في الافراط اخذه من قول البحتري شعر

اعجلتني بنداه بيك فوت — ما جنابا لك يوم بسطها — حيلة عندت في الاكثر وقطعه

فاعجب بزراح وهو جفا — عنت المعري ابلغ لانه استوعب معنى البيتين في نصف بيت

وصار العجز بمنزلة المثل وهو قصيدة اولها شعر — يا ايها البرق ...

لعل بالجزع اعوانا على السحر — وان تخلب على الاحلام — فالق الموطر حتى ...

وبالمسيرة حجلها اري سعها — حمل الحلي بمن اعيا عن النظر — ما سرت الا وطيف منك يصحبني

سرى امامي وتاويا ... — رحط طرفي فوق النجم ... — ... ثم خيالا ...

نود ان ظلام الليل دام لنا — ورداد فيه سواد القلب ... — العبد حول ناجي ...

الا دجى على عشر من العشر — لم ابت حولك من ... — ... حسن ...

فما وهبت لذي طرس ... — لكن سمحت بما ... — وما رتبة ابن الفضل ...

من الظباء ولا ... — علقت كل مهاة عقد ... — وقرنت بالشعر في الاوائل

ورب ساحب وشي من جاوده — وكان ارجل في ثوب ... — عنت لنظم كلام ...

وشر لانك مستور الى الخفر — والحسن ... — ... من شعر ...

وليس منه قول المتنبي — اعدى الزمان سخاوه ... — ولقد يكون به الزمان بخيلا

اخذه من قول ابا تمام — اهيهات لا ياتي الزمان بمثله — ان الزمان بمثله لبخيل

ولا قول المتنبي ايضا — ربي في النوم ... — فخشي ان يراه في السهاد

اخذه من قول البحتري — ومع عدد ك يا ابن عم محمد — رصد ان ضوء الصبح والاظلام

فاذا تنبه رعته واذا هدى — سلت عليه سيوفك الاحلام — لان الاول ابلغ ولا قول البحتري

وما ترك المداح فيك مقالة — ولا قال الا دون ما فيك فاخر — اخذه من قول الخنساء شعر

وما بلغ المهدون نحوك مدحة — وان اطنبوا الا وفيك افضل — وليس منه قول المتنبي شعر

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت — لها المنايا الى ارواحنا سبلا — اخذه من قول ابي تمام

يوم الفراق لقد خلقت طويلا — لم تبق لي جلدا ولا معقولا — قالوا الفراق فقلت ذاك بابه

نفس عن الدنيا تريد رحيلا — الصبر اجمل غير ان تلددي — في الحب احرى ان يكون جميلا

وتطعمني احبة الا الهوى — وجد الحمام اذا الى سبيلا — رد الجموح الصعب اسهل مطلبا

من ان دمع قد صار سيلا — لو حار مرتاد المنية لم يجد — الا الفراق على النفوس دليلا

فبيت المتنبي وهذا البيت سرا في البلاغة والفضل للمتقدم وليس منه قول المتنبي ايضا

مخاتب حيث ما اتجهت ركابي — وضيفك حيث كنت من البلاد — اخذه من قول ابي تمام

مقيم الظن عندك والاماني — وان قلقت ركابي في البلاد — ولها فرسة في الافاق

ومن حيثما اك رحلي وراكبي — بل المتأخر احرى لتقدم لاتفاقهما في الوزن والقافية

ولا قول المتنبي ايضا — كان السهم في الحلق قد حلت — على رماحهم في الطعن خرصانا

اخذه من قول البحتري — واذا اتاك في الهدى كلا — المصقول خلت اسائس عضب

لان بيت البحتري ابلغ لاشتماله على الاستعارة التخييلية من اثبات الاكل للصقال

للكلام اللذان هما من لوازم السيف ويلزم من هذا تشبيه الكلام بالسيف وسعادة

وليس منه قول الزمخشري في رثاء — وقائلة ما هذه الدرر التي — تساقطها عيناك سمطين سمطين

فقلت هي الدرر التي قد حشى بها — ابو مضر اذني تساقط عن عيني — اخذه من قول القاضي الارجاني

لم يكن الا حديثه وعهم — لما اسرت الا سود عيني — هو ذلك الدر الذي اودعتم

في مسمعي القيته من مقلتي — ولا قول ابن الحجاج — سرت لنظمه من بث دري

فطال على النوى ... — اخذه من قول الاولين — تسرت من دري لنظل خاجه

فصبري رتق دهري ولبس ... — وكلاهما في البلاغة سواء وقد يقع الاتفاق من شعرا

في المعاني وفي الالفاظ والمعاني جميعا ويكون من توارد الخاطر كقول امرئ القيس

وقوفا بها صحبي علي مطيهم — يقولون لا تهلك اسى وتجمل — فاخذه طرفة العبدي ...

اذا اقام تحليه مقام مجمل وسن في النوادر وقول الفرزدق | وما قياس بانباس الله عنهم
ولا نهار بالدار التي انت تعرف | ابن ابو سرقة محصنة من قول العباس ابن عبد المطلب الاقدم
اقام تعرف مقام نعلم والمعاني والالفاظ في الكلام مساواته من الخاص والعام
فلنذكر طرفا من ذلك فمنه قول القاضي الفاضل في كلام | فكنت في كتاه الزمان عمه

فضربت وصرنا وهو غير صاحب | فرحمني في ورد دنفك سائر | ونفسي في الشر كلها في المراد
فاخذه غزله بن المرضى وزاد فيه فقال | لقد كنت لي وجه في وجهك حاضر | وكنا كانت الزمان اهب
فعاضني في ورد خدك عارض | ورحمني في وردتك سائر | وقول ابراهيم ابن الوراق
ما سالكنا قلبي عنه انه | توجه في قلق وذاب | قلبي من خوف النوى واب
وانسلم تخرج عن الكواكب | فاخذه ابن نباتة المصري فقال | اسعد بها يا قمري برزة
سعيد الطالع والغارب | صرعت طرا ذكت الحيا | فما تغيب عن الكواكب
وقول محيي الدين ابن عبد الظاهر | شكرا لنسمة ارضكم | لم تلبث عني تحية
لا عرو ان حفظت اعا | وسب الهوى فهي التي | اخذه الصفدي فقال شعر
يا طيب نشر هبت لي من ارضكم | فيا اثركا من لوعتي وتحنني | اهدي تحيتكم وابه العطفكم
وروى شذا الكم ان في السرد | وقول ابن المعتز شعر | وخمارة من بنات اليهود
ترى الرزق في مهتها سائلا | ورنا لهاذيها حانه | فقالت لنا ذهبا سائلا
وتقربت قول ابن الحجاج | وخمارا عه لكاس خمرا | لطارقه فلم ضيعه عنلا
او فيه خلاص لتنهر ونرنا | فيكه وبعطفه كيلا | وقول جحظة البرمكي ادعم ابن جبلة
بالله من زار في ملحا | خايفا من كل شي جزعا | زارا بهم عليه حسنة
كيف يخفى الليل بدرا طلعا | رصد الغفلة حتى امكنت | ورعى السامر حتى هجعا
ركب الاهوال في زورته | ثم ما سلم حتى ودعا | وقول الحسين ابن الضحاك
بابي زائرا تلقفت له | شفقت عليه الصعدا | بينما ضحك مسرورا به

اذ نقطت عليه كمه ا | وقول ابي الشيص شعر | يا حبذا الزور الذي زارا
كانه مقتبس نارا | نفسي فداؤك من زائر | ما زار حتى قيل قد سارا
وقول المتنبي شعر | بالله من وده فافرقنا | وقضي له بعد ذاك حقا
وافرقنا حولا فلما التقينا | كان تسليمه علي وداعا | وقد عكس ابن ابي البشر
الصقع البحت المتقدم فقال | وجليس قد سر خاطره | مرزانيا وسعيها سيرا
ثقل الحلبة في زورته | ثم ما ودع حتى سلما | وقول محمد الهرثي في سجادة
فيا حسنها سجادة سنية | ترى الحسن والازهر فيها وتشم | اذا ما رادها فانها سكن وانجا
اما بهم صلوا عليها وسلموا | وقول ابن نباتة | الى سجاد في الحصيرة قدرا
لم ينتهك بالباب تعظيم | شرفا ادنعا الكتب | وعليها الصلاة والتسليم
وقول ابن الرومي سجادة الزيتي | شبك الذي كنت اعلم | اهديها المحب
صبغ عليها وسلم | وقول مسلم ابن الوليد | تجري محبتها في قلب عاشقها
جرى السلافة في اعضاء منتكس | وقول عمرو ابن ربيعة | لقد سب الهوى لك في فؤادي
ودب دم الحيوة الي | وقول بعضهم وانشرب قلبي | كمشي حميا الكاس في عقل شارب
ودب هواها في عظامي | كما دب في الملسوع سم العقارب | وقول ابي الشيص شعر
وقد جرى الحب مني | مجرا دمي في عروقي | وقول المتنبي شعر
جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي | فاصبح لي عن كل شغل بها شغل | وما احسن قول بعضهم في المعنى
وفي العطايا محضوم الحشا غنج | يمشي باعطاف كسلان الخطا ثمل | طلبي مشي الورد من خطي لحظ
مشي الهوى خطا من عنقي الى | وقول ابي نواس في وصف الخمرة وتمشت في مفاصلهم تمشي
البرء في السقم وقال البحتري | سلبوا او اشرقت الدماء عليهم | محمرة فكانهم لم يسلبوا
اورده المعنى البشري في قصيدة مدح بها سيف الدولة | لما رايتك اجمع الذي جنت
القطارة وبانت لعبة الحلم | تركتهم من مصبوغ براية | ترابها ومخضوب فدايه

ونارٌ في شهاب الرمح لاحقٌ | وجانبه ذو ذابة السيف طالبه | تهوى اليه مثل النجم طالبٌ
زنجيةٌ مثل البرق ضاربه | تكفيه من دمه ثوباً يسلبه | ثيابه فهو كاسيه وسالبه

وقد اجاد الا انه عرض بعد وصفه بقوله ويسلبه ثيابه فان سلب ثياب القتيل دليل على دناءة
النفس وضعف الهمة لمعنى السلب الاخير اخذه من مذهب البحتري المتقدم وجعله ابدا

لكنه نقله من تقلّي الى السعة تعالى | من النعم عليه وهو مجرد | من عمده فكأنما هو سمند
وللكميت قبل هي شعر ابيات في الحمد والثناء | ان الحمد فاني غير لائمهم
قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا | فدام لي ولهم ما بي وما بهم | ومات اكثرنا غيظا بما يجد
انا الذي يجدوني في صدورهم | لا ارتقي صدرا ولا اردُ | لا نفس انه فانهم حسادي
اسر عندي من الائمة لهم | وقول عروة ابن اذينة | لا بعد انه حسادي زادهم
حتى يموتوا ابداً في ملكهن | اني رأيتهم في كل مسألة | اجل قدرا من الاعلى بحوبة
ولا ابن المحاط المجد في ... | لمست بكفي كفه ابغي الغنى | ولم ادر ان الجود من كفه يعدي
فلا انا منه ما افاد ذوي الغنى | افدت واعداني فاتلفت ما عندي | ومثله قول ابن ابي ... شعر
الا ملك او صاحب ناس كلهم | لما كان حي في البرية يبخل | ومثله قول العكوك شعر
ولمس الناس راحته | ما بخل الناس بالعطاء | واحسن منه قول البحتري
من شاكر عني بالخليفة انني | ادلاه من طول دس ... | ملأت يداه من شرف وجود
نجلي فاقر لي كما اغناني | حتى لقد افضلت من فضاله | ورأيت نهج الجود حيث اراني
ووثقت بالخلف الجميل معجلا | منه فاعطيت الذي اعطاني | وقول المتنبي لا تبرأ الاسماع كفه
اني ان فعلت اتلفت مالي | ولمس النحل ... يحيي | فنحت لقيه بيذل نوال
وابلغ منه قول الاخر | رأيت لها في الأخ ... | اذا كان في قوم سواهم تخلّفا
فلو جزت في ابياتهم لتعلمت | ما اكتنه انهم فاصبح ملقيا | ولا بل اراهم يجود بالنجيب اذا ...
ولطول الحياة اذا عاب | وقول العباس ابن الاحنف | بهم بحران الجزيرة فلمه

وفيها عزال ما تطرق محنه | يوازره قلبي على كسب ... | ميدان من قلبي على يوازره
ولدة في المعنى قلبي الى ما ضره داعي | لكثر حزاني واداعي | كيف حمزاني من عهد ومن اذا
كان عدوي من ضياء الاعمى | واخذه سهل ابو هرون الكاتب فقال | اعان طرفي على جسمي على ذنبي
وكنت غرا بما تجني عليّ | لا علم لي ان بعضي بعض عدو | وللبحتري وبت اعجب من عيني كيف لي
ربما اذا كان قلبي فيك يعصيني | وقول ابي نواس الاعرابي | ولم يك اكثر الفتيان مالا
ولكن كان ارحبهم ذراعا | ورحبه الذراع كناية عن الكرم وقول اشجع السلمي شعر
وليس باوسعهم في الغنى | ولكن معروفه اوسع | وهو من قصيدة يمدح بها
جعفر ابن يحيى البرمكي | وقد ولاه الرشيد خراسان اولها | الصبر للبين ام تجزع
فان الديار غدا بلقع | غدا تفرق اهل الهوى | فكثير باك ومسترجع
ومهادوني ... من قطرها | مقاطع ارضين لا تقطع | تجاوزها فوق غيرانه
من الريح في سيرها اسرع | الى جعفر رغبت رغبة | واي فتى نحوه يرغع
فما دونه لامرئ مطمع | ولا لامرئ غيره مقنع | ولا يرفع الناس من حطه
ولا يضعون الذي يرفع | ولم يك اوسعهم في الغنى | ولكن معروفه اوسع
يلوذ الملوك بآرائه | اذا نابها الحادث الافظع | بديهته مثل تدبيره
متى رمته فهو مستجمع | وكم قائل اذ رأى ثروتي | وما في الفضول الغنى اصنع
غدا في ظلال ندى جعفر | يجر ثياب الغنى اشجع | فقل للخراسان تحيى فقد
اتاها ابن يحيى الفتى الاروع | فلما فرغ من انشادها استحسنها جعفر غاية الاستحسان
واقبل عليه مخاطباً له كمخاطبة الاخ اخاه وامر له بالف دينار وقال ويه ابياتا مطلع
من المطالع الصحيحة حيث انه ذكر العراق وخراسان الديار وانه درس الاثار
لكن الممدوح لم يلتفت لذلك بل اقبل عليه هنالك فالاقتباس هو الحل في النثر
او النظم شيئا من القرآن لا على انه منه بان لم يقل قال الله فانه لا يسمى اقتباسا وقد اختلف

في جوازه فمنهم من اجازه ومنهم من منع قال الشيخ صفي الدين في شرح بديعيته الاقتباس
ثلثة اقسام محمود مقبول ومباح مبتذل ومردود مرذول فالاول ما كان في الخطب والمواعظ
والعهود ومدح النبي صلى الله عليه وآله ونحو ذلك والثاني ما كان في الغزل والصفات والقصص
والرسائل ونحوها والثالث على ضربين احدهما ما نسبه الله تعالى الى نفسه ونعوذ بالله ممن
ينقله الى نفسه كما نقل عن احد بني مروان انه وقع على مطالعة فيها شكاية من عماله ان
الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم انتهى وكتب السلطان نادر ملك العجم الى بعض عماله
بفارس وقد خرج منها عاملها الاول وفعل به ما فعل تلك الجنة التي نورثها من نشاء
ثم قال والآخر تضمين آية كريمة في معرض هزل او سخف ونعوذ بالله من ذلك

كقول بعض العصريين
قالت وقد عرضت عن عشاقها
يا جاهلا في حبه تياها
ان كان لا يرضيك اقبالي
فلا ولينك قبلة ترضاها
انتهى والاقتباس ضربان

احدهما ان لا ينقل الآية عن معناها الاصلي كقول بعضهم وقد طلب حاجة من صحابه (بعض من)
الذين بمكة فاعتذر
طلبنا منكم حاجاتكم فيه فاعتذرتم
بانكم بواد غير ذي زرع
اراد مكة ولكن تلك الآية كبر معنى وقول الامام الحسن
ان كنت ازمعت على هجرنا
من غير ما ذنب فصبر جميل
وان تبدلت بنا غيرنا
فحسبنا الله ونعم الوكيل
وقول بعضهم في وكيل اسمه كثير
كثير شانك عندي
وعند غيري قليل
وحق من هو حسبي
ما انت نعم الوكيل
وقول الاحوص شعر
اذا رمت عنها سلوة قال شافع
من الحب ميعاد السلو المقابر
سيبقى لها في مضمر القلب والحشا
سرائر ود يوم تبلى السرائر
وقول شهاب الدين ابن حجر العسقلاني
خاض العواذل في حديث مدامعي
لما جرت كالبحر سرعة سيره
فحبسته لاصون سر هواكم
حتى يخوضوا في حديث غيره
وقول بعضهم شعر
انهاك ان تعاذل لمن يحبه
فيأتي شر حد سهم لا حجره
فاحذر فديتك ان تحول بينهم
حتى يخوضوا في حديث غيره
وقول شرف الدين

ان مدعي حبي ما من لو عنيت
احاب وسعى ولهم اني نحيتكم
ما تب نسان عيني في لتر غم
فقال لي خلق الانسان عجولا
وقول بعضهم وقضايا الزمان يا
في ما جل صاعقة الاحباب
فاذا تنابه اما الرواة والعبر الممدوح قالوا ساحر كذاب وقال والعبر واني
لكان صوب شعر ان ينقل عن معناه الاصلي الى معنى غير كقول ابن الرومي شعر
لئن اخطات في مدحك
ما اخطات في منعي
لقد انزلت حاجاتي
بواد غير ذي زرع
وقول ابن ابي الانبارية الحنفي
وبما عهد ناس لقاء طولها
الست على الدهر المعقب ذكركم
حتى تبسم ضاحكا من قولها
وقول الخباز البلدي شعر
الا ان في الذين عهدتهم
افاعي رمال لا تقصر لسعها
طعنت بهم خير اعلما انهم
نزلت بواد منهم غير ذي زرع
وقول الآخر جميع بالعقيقة
لا اداه فهو بالقطيع
من حل منا نفسا له
حل بواد غير ذي زرع
وقول ابن عبد الظاهر
ان كانت العشاق من اشواقهم
جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا
فانا الذي اتلو عليهم ليتني
كنت اتخذت مع الرسول سبيلا
وقوله وقد عاتبها في المرض الذي توفي فيه
ان كنت تنظرني وتنظر حالتي
قابل اذا هب النسيم قبولا
فراه شيئا رقة ولطافة
ولا جل طرفك لا اقول قليلا
وهو الرسول اليك مني ليتني
كنت اتخذت مع الرسول سبيلا
وقوله ايضا بابه فتاة تجلى انتقالها
لما بدت بالحلي في حسن
وبها بهجتها سحار الالباب
كم قد دخلت عواذلي
وقد جرد الموسى لتزيين رأسها
ولبس ثوب الملاحة طوبى
وقول بعضهم تجرد لحمام عن قشر لؤلؤ
وقول الآخر وعاض ماكمه ما
واحكام زوجته ماضية
فقلت لقد اوتيت سؤلك
وبالبتها كانت القاضية
فالبته لم يكن قاضيا
ولا باس بالتغيير اليسير نباه
مع انه غير قران كقول بعض المغاربة وقد مات لبعض اصحابه ولد كانت ماتت اميه
انا الى الله راجعونا
وقيل فاتت له الوزير ابا العلا ابن ازرق لما مات ابن ادريس
او محمد ابن طاهر ودخل عليه وهو خنية البيت ويبكي ويضرب باحدى يديه على الاخرى

وتشبيه على صدر الدين في انوار الربيع لا في تمام مع تغيير يسير في ابيات له وهو قوله

كان لي في خفت انكم | اما لي انه راجع ما | اسمي المرجي او على
موسدا في الثرى ليمينا | حين يهوى وانتهى شيئا | وحقق الراي ونظموا
كنت عزيزا به كثيرا | وكنت صبابة ضنينا | دافعت الا المسئول عنه
والمرء لا يدفع المنونا

واعلم ان المشهور عنهم ان الاقتباس لا يقع الا بالقرآن و
منهم من خصه بالحديث ومنهم من جوزه في سائر العلوم فمنه في الحديث قول ابن نباتة

عن خده منع الرقيب | ولعده واجي عذاره | واما الناس جنة
حففت بانواع المكاره | وقول الصفي الحلي | يا جنة الحسن التي
حففت بانواع المكاره | الا لو جاب عاشق | والمنظر الرقبا كالعاره

اقتباسا من قوله عليه السلام حففت الجنة بالمكاره وحففت النار بالشهوات وقول الاخر

صورت بوجهاتيه وعقربا | فسلكت اذ في الهوى حل | الا ان سندي المخدة في عبارة
راى جنة في جنتيك وعقربا | نعم جنة محفوفة بالمكاره | وقول شمس الدين الموصلي
وسكر قتل شهيد الهوى | وولهه سبني عن حاله | القول لون الدم في خده
والريح ريح المسك من خاله

اقتباسا من قوله عليه السلام زملوهم بدمائهم فانهم يحشرون
يوم القيمة تشخب اوداجهم دما اللون لون الدم والريح ريح المسك وقول القاضي الجلال

النظر الى عارضه فوقه | لحاظه رشق منه الحتوف | تاه الجنة في وجه
كلها تحت ظلال السيوف | وقول جعفر الفرناطي | للعاذي الناس في ادعائهم
قل ما رئي عرب الوطن | واذا ابنت عينا بينهم | خالق الناس بخلق حسن

وليس منه قول الاول سعد ادى كتبه على باب دار | وجهك يدري الجنة
بعيرها نفسي ما ملتهو | وقد روى في خبر انه | اكثر اهل الجنة البله

ملا في الصاحب المعاهد حيث عده منه لانه لا يقال فيه قال بانه ولا روى

كلامه

كلامه من ذلك الكلام من برمن العقد كما ستاتي قال مسلمة ابن عاصم ما لقيني الكسائي
الا قال ارجوا ان تكون من اهل الجنة فقال لي حلبيس انما اراد انك ابله لان اكثر
اهل الجنة البله فقلت لا سعه ذلك انتهى ومنه قول ابي العتاهية | ما بال من اوله نطفة
وجيفة اخره يفخر | اصبح لا يملك تقديم ما | يرجو ولا تاخير ما يحذر

اقتباسا من قول علي عليه السلام ما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة

ومن الاقتباس لفقه قول الآخر | حلبت ذكوة الحسن بها مجاز | الباب فهذه البسيط ذكاتي
على دنوان للعول لازم | زكوة قال الحسن من فقهائنا | وقول القاضي عثمان ابن عبد الرحمن
هذه ادمى من سام قتلى بلحظه | ولم يحسن حكم له في قاتل العمد | وودوا به جهرا وان كنت عبده
لتعلم ان الحر تقتل بالعبد | وحكى بعضهم فقال | الا يا عند القاضي الحبيب اذا رمى
قلبي بسهم اللحظ عنه سهوده | فالحر لا قود عليه يقتله | عبدا وانى من اقل عبيده
وقول احد اصحابنا قال اجمل | باسياف الحاظ وقتلتم بعمد | ولا تقتلوه انني انا عبده
والاخر في راي لقاء بعبده | وقول ابي الفتح البستي شعر | هذه ادمى به الغلام فانه
رماني بسهم مقلته على عمد | ولا تقتلوه انني انا عبده | ولم ارج فقط القتيل لعبده
وقول القاضي عبد الوهاب | ونائمة قبلتها فتنبهت | فقالت تعالوا واطلبوا اللص بالحد
فقلت لها اني فديتك غاصب | وما حكموا في غاصب بحد | وقول القاضي احمد بن محمد الحراني
وغضب بالبرد وقلبت خده | وحالفوادي من ادخلا | فاعرض حتى نقضوا ملكها
وقيل حمى ان الجروح قصاص | وقول ابن الوكيل شعر | يا سيدي اخرى بسن معي ومي
للعقل والعين مسفوح ومسفوك | الحسن من قود للفقيه مناسب | والعين جارية والقلب مملوك

ومن الاقتباس لعلم الاصول قول شمس الدين التلمساني | قضاة الحسن جلسي بطرف
تمنى شفة الرشا الرجيب | رمى فاصاب قلبي باجتهاد | صدقتم كل مجتهد مصيب
وقول الشيخ تقي الدين ابن دقيق | قالوا فلان عالم فاضل | فاكرموه مثل ما يرتضي

فقلت انا لم يكن ذا تقى | لعارض المانع والمقتضي | يشير الى قولهم اذا تعارض
المانع والمقتضي قدم المانع ومن الاقتباس بعلم المنطق قول المحقق نصير الدين الطوسي

ما للقياس الذي ما زال | للمنطقيين في الشرطيات قد بينا | اما اراد واوجه مرايا من حرج
الشمس طالعة والليل موجود | وقول ابن العفيف للمنطقيين | عين رقيب فليته هجا
حاذرنا من جنة والى | ان تختلي ساعة وتجمعا | كيف عندنا ... اياه وما
مانعة الجمع والخلو معا | وقول ابن جابر الاندلسي | منفصلات الرقيب ...
عند لقا الحبيب متصلة | تمنعنا الجمع والخلو معا | وانما ذاك فعل منفصلة
ودولها قائس غرامي صادق | تركيب من ذلك الحول الترتيب | وقد حكموا ان السوال كلما
تركب منها لا يرى غير كاذب | وقول نجم الدين | لاختلاف سوى كريهة مستمر
فالعرق بينهما من نظر تعين | ارى شعري في النجمة انها | تبع الاخبر منه ملتين
ومن بعلم النحو قول نجم الحقي | اضمرت في القلب ابو شانه | شغل بالنحو لا يوصف
وصفت ما اضمرت يوما له | فقال لي المضمر لا يوصف | وقول ابن الوردي
واغيد سائلني ما المبتدا والخبر | مثلهما لي اسرعا فقلت النجم | **التضمين** هو ان تضمن شيئا

من شعر الغير مع التنبيه عليه ان لم يكن مشهورا عند البلغاء كان

مشهورا فلا حاجة الى ذلك كقول الحريري | لحاك انه اهل بنشل باع | لكيما تسمع الهرس الجياع
ونحن في سرعة الانصاف نحن | الكلف خطة لا يستطاع | وان ابلى بروع لعروع
وشكى حين يبلى لداع | اما حرتني فخبرت مني | نصائح لم يمار فيها ضايع
وكم ارصدته تاسر للتعب | قد ذمت وفي جاني نساع | ونعت في المصائب ...
مطاوعة وكان تساع | واي كريهة لم ابن فيها | وغنم لم اكن فيه اباع
وما ابدت لي الايام جرا | فكيف في مصارعتي اقناع | ولم تعرف بحمد الله مني
مع عهد لم ادع ... اضاع | فاني ساع ... عندك بعهدي | كما بنت براها القنباع

التضمين

وكم سمحت قرونات ... | وان اسرى كما يسري فلام | وهلا عطف عرضي عنه صون
حديث بوم حد ساهوداغ | وقلت لمن يلوم في هوا | لكتاب فما عار دباع
فما ان دون ذاك الفنى ... | طباعك فوقها ملك لطباع | علي اني سانشد عند بيعي
اضاعوني واي فتى اضاعوا | فالمصراع الاخير من قول العرجي لما حبس وهو شعر
اضاعوني واي فتى اضاعوا | ليوم كريهة وسداد ثغر | وصبر عند معترك المنايا
وقد شفرت اسنها بنحري | اجرر في الجوامع كل يوم | فيا لله مظلمتي وصبري
كاني لم اكن فيهم وسيطا | ولم يك نسبتي في ال عمرو | وضمنه اخر ناظم فقال
لم تك نسبتي في ال عمرو | ليوم حين سدت ثغر ... | فما انتهى لقلبي ما اضاعوا
ليوم كريهة وسداد ثغر | ومن لطيف ما يحكى ان رجلا قدم ابنه للقاضي ليحجر عليه

فقال كيف يحجر علي وانا اقرا القرآن فقال الاب للقاضي اسالك ان كان يحفظ
ايتين فلا يحجر عليه فقال ... | اضاعوني واي فتى اضاعوا | ليوم كريهة وسداد ثغر
فقال الاب ان قرا اخرى فلا تحجر عليه فحجر عليه وحسن ما زاد على الاصل بنكتة كالتورية
والتشبيه كما في قول ابن ابي الاصبع | اذا الوهم ابدى لي لماها وثغرها | تذكرت ما بين العذيب وبارق
ويذكرني من قدها ومدامعي | مجر عوالينا ومجرى السوابق | فالمصراعان الاخيران مطلع

قصيدة لابي الطيب المتنبي في الحماسة فنقلهما ابن ابي الاصبع الى الغزل وزاد فيهما التورية
والتشبيه فان العذيب وبارق موضعان فالشاعر الاول اراد الموضعين وابن ابي
الاصبع اراد بالعذيب تصغير العذب وهو ريق المحبوبة وبارق ثغرها وهذه التورية لانه
ترك المعنى القريب الذي قصده ابو الطيب واراد المعنى البعيد وشبه قده بالرمح ودمعه
بالخيول السوابق وربما سمي تضمين البيت فما فوقه استعانة وتضمين المصراع او ما
فكون الاستعانة والايداع قسمين للتضمين وبعضهم يفرق بين الايداع وبين التضمين
بان التضمين لا يقع الا بالشعر ويقع في النظم والنثر والذي يقع بالنظم كان عيبا والايداع

يقع في النظم والنثر ولا يقع الا في النظم دون النثر فمنها ما ذكره من انواع فيما التضمين

اقساماً منه ومن التضمين قول الصفدي كتبه الى ابن نباتة المصري | في كل يوم منك عتب يسوؤني

كجلمود صخر حطه السيل من عل | وترمي على طول المدى متجنبا | بسهمين في اعشار قلب مقتل

فاسمع بليل طال جنح ظلامه | تعب بانواع الهموم ليبتلي | واهد كأن القلب في قد الجوى

اذا جاش فيه حمية في مرجل | لطير شطاه البعد يرمي كانه | بارجائه القصوى انابيب عنصل

وسالت دموعي من هموي وفرحتي | على النحر حتى بل دمعي محملي | ترفق ولا تجرع على فات الوفا

فما عندي رسم دارس من منزل | فاجابه ابن نباتة بقوله | تعلمت ولا اثم قلب هاتنا

افاطم مهلا بعض هذا التدلل | ورحى الفاظا تعرض عتبها | تعرض اثناء الوشاح المفصل

فاحييت ود اذ كان كالرسم عافيا | سقط الهوى بين الدخول فحومل | تعفي رياح الهجر انسك ...

لما نسجتها من جنوب وشمال | نعم وصفت منك المودة ... | وانجيا من حلها المتحمل

الا اي الاسلاك من نظم الجمان | بالطف حبب ذي قفاف عقنقل | ولا انس مني صحبة مرع ...

ليصبح وما الاصباح منك بامثل | وهي طويلة وفي اواخرها تهكم بالصفدي بقوله اخام ومن ظرف

التضمين قول الاديب الجزار | فقفا نبك من ذكرى قميص كانه | ودرعه اذ قد عفى رسمها ...

وما انا ممن يبكي لاسماء اذا نأت | ولكني ابكي على فقد ... | لو ان امرأ القيس ابن حجر رأى الذي

اكابده من فرط همي ... | لما ... حذر عنيزة | ولا بات الا وهو عن ضربها ...

ولا عن هوى سلمى لقيل ... | توضح فالمقراة ... | ولا تيما والبرد ... برده

وحالي بما قد دب من ... | ترى هل ترى لا ... | اجر بها تيما على اثر ...

وليس عدوي غير حالي ... | اذا بات من ... | ولو انني اسعى لتفصيل جبة

كفاني ولم اطلب قليل من المال | ولكني اسعى لتفصيل جبة | وقد يدرك المجد المؤثل امثالي

وكم ليلة استغفرته بهتها | بجنه ورق بين ورد ... | تبطلت فيها ...

ولم ابطن كاعبة ذات خلخال | ومن ظرف هذه ايضا ما حكي ان الحيص بيص الشاعر قتل جرو

له

كلب وهو سكران فاخذه ابو القاسم ابن الشاعر ... وعلق في رقبتها رقعة وطلقها عند باب الوزير

فاخذت الرقعة من رقبتها وعرضت على الوزير فاذا فيها | يا اهل بغداد ان الحيص بيص اتى

بجرأة اورثته العار في البلد | ابدى شجاعته في الليل مجترئا | على جري ضعيف البطش والجلد

فانشد سامعه من بعد ما بهتت | دم الابيلق عند الواحد الصمد | اول النفس ثأرا وتعزية

احدى بني بكر عمي ولم ترد | كلاهما خلف من فقد صاحبه | هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي

والبيتان الاخيران لامرأة من العرب قتل اخوها ابنها فقالتهما تسلية لنفسها ومن ذلك

ما حكي ان الوزير المهلبي قبل اتصاله بالوزارة كانت حاله ضعيفة وكان في سفر ومعه رفيق

له من اهل الادب فلقي في سفره نصبا واشتهى اللحم فلم يقدر على ثمنه فقال ارتجالا شعر

الا موت يباع فاشتريه | فهذا العيش ما لا خير فيه | اذا ابصرت قبرا من بعيد

وددت بانني فيما يليه | الا رحم المهيمن روح عبد | تصدق بالوفاة على اخيه

فاشترى له لحما بدرهم وتحفظ الابيات فلما وصل المهلبي الى درجة الوزارة وجهني

الدهر على رفيقه كتب رقعة الى المهلبي فيها | الا قل للوزير فدته نفسي | مقالة مذكر ما قد نسيه

اتذكر اذ تقول لضنك عيش | الا موت يباع فاشتريه | فلما قرأها قال

ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا | من كان يألفهم في المنزل الخشن | وامر له في الحال بسبعمائة درهم

وكتب في الرقعة مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في

كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ثم دعى به وخلع عليه وقلده عملا وللمهلبي

لما ارتقى الى الوزارة | رق الزمان لحالتي | ورثى لعظم تحرقي | وانالني ما اشتهي

واقالني مما اتقي | فلاغفرن له الكثير | من الذنوب السبق | حتى جنايته بما

فعل المشيب بمفرقي | ونظير حكاية المهلبي ما كتب بعضهم الى الامير بدر الدين وكان بعض

كنا جميعين في بؤس نكابده | والعقل والطرف في شأن اذا وفيا | والآن قلبت لي ياعليك بما

تهوى فلا تنس ان الكرام اذا | تضمنا لعتب ... فاعطاه عشرة الاف درهم

ومنه قول ابن نباتة
والدمع يشبه في مسائله
حول التبعيق لعقد رضيه
وضمنه ابو جعفر الالبيري فقال
لما رايت عذاره مستعجلا
ما في وقوفك ساعة من باس
تسوق العاشقين الى المنايا
وقول ابن مليك
فاسرق قدحه من اهوى فاذا
وقال وقد حكاه انا حر

الم انس موقفنا بكاظمة
هل في الطلول السائل رد
اعذاره الساري العجول تمهلا
وسورد الوجنات وسط عذاره
قد رام يخفي الورد باس
ومنه قول شمس الدين الحنفي
فانه لغزه يشفي فتحار
وقد اتى الليل وقد ضللنا
انا ابن جلا الا تنكروه
فقلت لصاحبي العظم حبا

والعيش مثل لبد ارسود
وقول بعضهم قد مثلت لما طلعت
ما في وقوفك ساعة من باس
فكانه خط على قرطاس
نادته فقال اودع ورد
جلا الفجر اذ طلع لي ثنايا
انا ابن جلا وطلاع الثنايا
بليل ليس يهدي سالكوه
ووجه الصبح واقانا سريعا
العمر كذا تعارفت الوجوه

وقول القاضي ... وقد اهدى له جارية وضمنها بيته سرقة لفرد ما على المهدي كتب ...

يا مهدي الرشا الذي الحاظه
لولا المهيمن وحجاب المحرم
ان الغزالة قد عرفنا قصتها
ما شفني فيه اذ لم تكلم

تركت فؤادي نهب نكك
ما عش قلبي صرفت اليك
تركت ولسبتها لم تعلم
يا شاة من قنص لمن حلت له

رحانة كل المنى في ضمها
صيد الغزالة لم يبح لمحرم
يا ويح عنترة الذي قد شفه
حرمت علي وليتها لم تحرم

فالبيت الاخير لعنترة فقال ان ابي حرمت عليه زوجة ابيه والظاهر انها غزالة
لمن اهل الجاهلية لا يعتقدون تحريم زوجة الاب وقول ابن نباتة

شكرت الهاتف وهي
وقول ابن العفيف
فقال لي مسيه وعمه
قتل ابيه وشرب الخمر فقال

فلم ار مرآها حكا قبل وجهها
قالوا غدا تندم في تمه
اليوم خمر وغدا امر
اليوم خمر وغدا امر

ونه كلمت قلبي سوف لحا
ولم تر قلبي حيا يتكلم
من خده اذ غلب السكر
خمر قول امرئ القيس لما بلغه
ثم قال ضيعني صغيرا وحملني

ثقل الهوى كبيرا وقول مجير الدين
سكنا وقالت عطون قلبه
شعر حكيت والهوى به البحر
وقول كشاجم شعر
اذكرتني قول ذي لب وتجربة
تبين الناس ان الشرح

وناطقة بالروح عن ... بها
ونحن سكوت والهوى يتكلم
فقل له عنه بالحكم متسما
يا خاطب تشبه الاعلام
في شكلك ذنب تقريع

تعبر عما عندنا وتترجم
وقول بعضها ان لم تغفر الاثم
لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
انها شباب العمر فيه مضيع
ان الجديد اذا ما زاد في ...

العقد هو ان ينظم الناظم القران او حديثا
اوغير ذلك فيعظم مصرعا بالقران او حديث بهذا القيد يخرج الاقتباس من شاكر من

القران الكريم قول ابن جابر
فاعمل بخير فانه ما
فلذ بالتقى واتبع سبله
وقول الجزار اذ حلم المرء كان
واع لهم الكرم يتبين
واشهد معشرا قد شاهدوا
ليقال اذا انتم به بين
عمل ان لم يوافق شيئا
نقصه عن سبب امن
واسوا من نيابة وبيد
وقول ابي تمام شعر
الصبر علو عيان وجنة
يرفع على ابن نابت الاكابر
كفى حزنا بزفك ثم انى

يا صاحب الاثم
يبقى ولا انت له تخلد
ولتصديق ذلك في ذلك
فالقرب يقطع منه الحبل
وقول الاخر شعر
فان له خلاق البرايا
الا اجل مسمى فاكتبوه
فهو غرس لم يكن فيه
وقول ابي جعفر الالبيري
فذلك المسلم الحق كذا
وقال على في انصاري شعث
فوجرا التمو شكر الهايم
بكينك يا علي يبدي
نفضت تراب قبرك عن يدي

لقوله ما عندكم ينفد
وقول بعضها اذا شئت رزقا لا
من تبق الحبل له
فقد قال ربك ومن
انني بالذي ... خطا
عفت لحلال ليعة الوجود
ونعالد من الحديث مال الحار
انما الاعمال بالنيات قد
من سلم المسلمون كلهم
حاء حديث لا شك في سنده
وخاف عليه لبعض تلك المائم
ومثاله من الحكم قول الالعام
نعم لعمر الحاكم عليك
وكانت في حيوتك لي عظا

فانت اليوم اوعظ منك حيا | عقد قول ارسطوطاليس يندب الاسكندر قد كان الاسكندر امس انطق منه اليوم

بالموت لغة كان ابو العتاهية اعطا بليغا ما وعظ بكلامه موعظة قط ابلغ من موعظته بسكوته

اصلي وفرعي فارقاني معا | وجهت من حليهما حلي | فما البقاء الغصن في ساقه
بعد ذهاب الفرع والاصل | ومثله قول ابي عبد الله النحوي | صحبتك قبل الروح اذ انا نطفة
مصان فلا يبه ولحلو تمصونها | فما ذا البقاء الفرع من بعد اصله | سلبتني لهمي الى الاصول عصونها
وقول المتنبي شعر | وما الحسن في وجه الفتى شرف له | اذا لم يكن في فعله والخلائق

عقد قول ارسطوطاليس وقد نظر الى غلام حسن فاستنطقه فلم يجد عنده علما نعم البيت
لو كان فيه ساكن ويقرب من هذا المعنى قول المعري شعر | لعمرك ان في نفس الفتى شرف له

فما السيف الا غمده والحمائل | وعاكس هذا المعنى قول بعضهم | اخي ان الحلال
عركتني عرك الاديم | وفلس غرب لطابتي | عن ذي مماحكة خصيم
لا تغترر ان قد اتيت | اماك في خطري عديم | الا كان اثوابي ملبن
فانهن على كريم | وللسعد ما تحت قميصه قول المتنبي | واذا لم يكن من الموت
فمن العجز ان الموت جبانا | وقوله ايضا شعر | ومن يتوقف الاهات في جمع
مخافة فقر فالذي فعل الفقر | عقد قول ارسطوطاليس من افنى مدته في جمع المال خوف

العدم فقد اسلم نفسه للعدم وما ذكرناه كاف في هذا النوع الحل هو نثر النظم علوا العقد
وشرطه ان لا ينقص عن النظم في سبكه وان يكون موقعه حسنا كقول بعض المغاربة فانه لما
قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق توهمه الذي يعتاده

حل بيت اخر من قول المتنبي | فراق ومن فارقت غير مذمم | وام ومن يممت خير ميمم
وما منزل اللذات عندي بمنزل | اذا لم ابجل عنده واكرم | سجية نفس لا تزال مليحة
من التعظيم ما نهاكل جرم | رحلت فكم باك باجفان شادن | على وكم باك باجفان ضيغم
ومارتبة القرط المليح مكانه | باجزع من رب الحسام المصمم | فلو كان ما بي من حبيب مقنع

طرز

فلازلت ولكن من حب سهم | رعى ونفى سعي من دوائها | هوى كاس لغي ودنى لها
او اسا في امرسات ظنونها | لصدق بابعاد من ترجم | قال ابن ابي الاصبع ومن ذلك

قوله تعلون في ديار من محاريب تماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات فان ذلك
من قول امرء القيس | وقدور راسيات خفافا كالجوابي | وليس كذلك بل هو عقد الاية

الكريمة فهو من باب العقد لا من باب الحل اذ البيت متاخر عن الآية وليس هو كما زعمه ابن ابي الاصبع قال صاحب المعالم نصحف ديوان امرء القيس على اختلاف
رواته فلم اجد هذه القصيدة التلميح بتقديم اللام على الميم وبعضهم ضبطه بتقديم الميم على اللام
هو الاشارة الى اية او حديث او قصة او مثل سائر او شعر فمثاله بالقران قول الصاحب

استودع الله احبابا لحبهم | بانوا فما اودعوني غير لوعة | بانوا فلم اقض منهم وطرا
ولا اقتضت حاجة في نفس يعقوب | اشار الى قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وا

قوله تعالى الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وقول ابن المعتز | ارى الهجر والصدين منه اعدا
عند سر الحبيب وقد برا | علموا اني مقيم وقلبي | رحل عنهم امام الجمال
سل صاع العزيز في رحل العير | ولا يعلمون ما في الرحال | في غير المعشوق ما نوال لنا
ما اقبل الهوى مرحال | اشار الى قصة يوسف عليه السلام وقول ابي نصر الاصفهاني

في ذم مملوك له شعر | بيت مملوك اذا اغتبته | لا مر عيرت رجلة مثله ليك
بليه كان له خاطه اعاد | به المثل المضروب في سورة النحل | اشار الى قوله تعالى وضرب الله

مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يات بخير وان
التلميح بالقران والشعر قول بعضهم | تبرا بالعيد اقوام لهم سعة | من بزاخي واما المقرون بالا
اهل بيتي ونال في قوم سبا | وراقني وعلى رسي الحلى جلا | اشار الى قوله تعالى ومزقناهم
كل ممزق والى قول الشاعر | انا ابن جلا وطلاع الثنايا | متى اضع العمامة تعرفوني

اراد ان يا بتمزقه ولبس على راسه عمامة منه بالقران وحده قول اعلا الدين الوداعي في جوهر

بلبك

أما لك صدق من عهده	فلا لنا في وجود مطمعا
لم تأتنا حيتانا شرعا	لم نغنه في السبت ثم أتانا

يشير إلى قوله تعالى واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم روي أنه كان في زمن داود عم قرية على ساحل البحر بين المدينة والشام قد حرم الله عليهم صيد السمك يوم السبت فكان إذا دخل يوم السبت اجتمعت الحيتان من كل مكان حتى لم يبق حوت إلا اجتمع هناك بحيث لا يرى الماء لكثرتها فإذا مضى السبت تفرقن فلا يرى شيء منها فوسوس إليهم الشيطان وقال إنما نهيتم عن أخذها يوم السبت فجاء جماعة من أهل القرية فحفروا حياضا وجروا إليها أنهارا من البحر فإذا كان يوم الجمعة فتحوا تلك الأنهار فتقبل الأمواج بالحيتان إلى الحياض فلا تقدر على الخروج فتبقى إلى الأحد فيأخذونها فمكثوا على ذلك مدة ولم ير عقوبة فقالوا قد أحل لنا الصيد في السبت فاصطادوا وأكلوا وباعوا وكثر مالهم ثم إنهم افترقوا ثلاث فرق وكانوا سبعين ألفا فرقة أمسكوا ونهوا عن الصيد وفرقة أمسكوا ولم ينهوا وفرقة انتهكوا الحرمة وكان الناهون اثني عشر ألفا فلما أبى المجرمون قبول نصحهم قالوا والله لا نساكنكم فقسموا القرية بجدار فبقوا على ذلك سنتين فلعنهم داود وغضب الله عليهم لإصرارهم على المعصية فخرج الناهون يوما من دارهم ولم يخرج المجرمون فلما أبطأوا ولم يفتحوا لهم بابا تسوروا عليهم الحائط فإذا هم قردة فصار لهم أذناب وصار الشبان قردة والمشايخ خنازير فمكثوا ثلاثة أيام ثم هلكوا

التلميح بالحديث في قول بعضهم

وقبحوا لك وصلي	وعلموك التجري	يا بدر أهلك جاروا	
يشير إلى ما روي عنه عم	لأنهم أهل بدر	فليفعلوا ما أرادوا	وحسنوا لك هجري

إذ قال لأهل بدر افعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم ومن قول الحريري

ومن فرط فقري ... إلى ...		
كأني لم أسمع بأخبار خيبر	أكلت حمار الطائفة ...	وبدل محيا بالحيا مستر

يشير إلى ما روي عنه عم أنه حرم لحم الحمر الأهلية يوم خيبر ومن التلميح بالحديث ما في شعر

طويل أحدنا بعضه وهو أن مروان لما عزله معوية عن المدينة قدم على معوية فقال إنما عمر لتقي فقال لا تؤمر بها إن ابنتي رملة استعدت على زوجها عمرو بن عثمان فلم تكشف بعضها فقال له مروان والله إني لثانية عشرة أو أكثر وعندي بنت عثمان فلم لها أذنا إلى من رملة إنما تستعدي على زوجها طلب النكاح فقال له معوية يا ابن الوزغ لست هناك فقال مروان هو ذاك الآن والله إني لأبو عشرة وأخو عشرة وعم عشرة وكاد ولدي أن يكملوا العدة يعني أربعين ولو قد بلغوا أين تقع مني فانخذل معوية ثم قال

فإني في خياركم كثير	فإن أك في شراركم قليلا
بغاث الطير أكثرها فراخا	وأم الصقر مقلات نزور

فلما فرغ مروان من كلامه وخرج من عنده قال له معوية تلك التي يرد بها الحلفاء ونسب مروان وقال كلا ومنعك لا أعود لشيء أبدا وخرج من عنده فقال الأحنف لمعوية وكان جالسا عنده ما رأيت لك سقطة مثل هذه ما هذا الخضوع لمروان وأي شيء يكون منه ومن بني أبيه إذا بلغوا الأربعين وأي شيء تخشاه منهم فقال ادن مني أخبرك بذلك منه فقال إن ابن أبي العاص كان جده ممن قدم مع أختي أم حبيبة لما زفت إلى النبي صلعم وهو الذي على نفقتها إليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحد النظر إليه فلما خرج قيل يا رسول الله لقد أحددت النظر إلى الحكم ابن أبي العاص فقال ابن المخزومية ذاك رجل إذا بلغ ولده ثلاثين أو أربعين لعدي الأمر بعدي فقال الأحنف لا يسمعن هذا أحد منك بعدي فإنك تضع من قدرك وقدر ولدك إن قضى الله شيئا يكون فقال معوية اكتمها يا أبا بحر ومثال التلميح إلى [illegible]

أما إنه لولا الخليط المودع	وربع عفى منه مصيف ومربع	لردت إلى أعقابها مرجعه
من شوق وادي بهارتهم مربع	لحقنا بأجزاعهم وقد شمر الدجى	علقوا بعهد ناظر ...
فردت لنا الشمس التي [illegible]	تشمس من جانب الحمى	نفى ضوءها صبغ الدجنة ...
ليهجها ثوب الشباب المجزع	... ما أدري أحلام نائم	[illegible] أم كان في الركب يوشع
ونهدي بحي الهوى [illegible]	وتنعب ما ... الهوى ...	وقرع بالعتبى حمياها ...

ولشعشعة الراح حين تشعشع

هار الى قصة يوشع ابن نون يريم قاله البحار بن روي أنه كان يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل فراغه ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعى الله سبحانه فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم وقد اشار الى هذه القصة بعض الشعراء فقال فيها مضمنها قوله

فبت بها اسهر دون لقائها	وغشيه لسبب والجو بها	والجو بالغيم الرقيق مقنع
من دون قرص الشمس ما يتقشع	وقيل نحو فراقها تطلع	فابل بها ريق الغيوث فقد اتى
وابن طلاس بقوله شعر	سقطت ثم تكلمت بما كنت	فوددت يا موسى بأنك يوشع
ابت شمسه الا الغروب وحجبها	وتقصر في منع مقلوعة عقرب	جايحة من سبع مقلوب يقع
وما الناس لا الناس المليحة ادبه	لها كلمي من كل عصر يوشع	وابن مطروح بقوله
ولا هو اذ حبسته يوشع	وحاضا فاضا الافق من كل	محدثت نفسي انها الشمس
وكان لو كان سجى لم يجا	وابو العلاء المعري بقوله	فلو صح التناسخ كنت موسى
	فيوشع رد يوما بغض يوم	وانت مني سفرت ردت بها

ويوح من سماء الشمس وخلف فيها اهل الرواية المشتاة من تحت ادناء الوجه الصحيح الاول روي انه اعترض على المعري فيها واحتج عليه بكتاب الالفاظ ليعقوب فقال انه نسخة محدثة غير ما شوهد لكم ولكن اخرجوا في دار العلم من كتب اللغة فاخرجوا فاذا هي موافقة لما قال بالياء المشاة وقال المظفر الرزي لم اعط جليس ريا بعد ادلعه العصر وذكر قصة رد الشمس لعلي عليه السلام وخلف في ذكر فصادفه سحاب فغطت الشمس فظن انها غابت وادمى اليها وقال

لا تغربي يا شمس حتى ينتهي	مدحي لآل المصطفى المصطفى ولنجله	واثني عنانك ان اردت ثناءهم
اليت اذ كان الوقوف حليف	ان كان للمولى وقوفك فليكن	هذا الوقوف لخيله او رجله
فطلعت الشمس من تحت الغيم عند انتهاء الابيات		

فرمى عليه في ذلك المجلس ثياب وهو الكثيرة ومن تلميح الى هذه القصة قول ابن عرس

وقد علمت امي ان مني	ابن سنان الجيد قصيد	كما علمت من قبل الغروب بها

لمهلكوا في الماء ام شب | لبشرا في ما رات ام شب المحارجة في منامها وهي حامل به رات ان نارا خرجت من بطنها وتعلقت في الافاق ثم وقعت في الماء فطفئت فلما كان من امره ما كان وتبين اليها غير مرة لم تصدق حتى قيل غرق فاتت عليه

الى قد ومنه قول الصيا	ولا خير في دفع الاذى بمذلة	كما ردها يوما بسوءته عمرو

هار الى قصة عمرو بن العاص مع علي عليه السلام بصفين وهي ان علي عليه السلام خرج الى الحرب متنكرا ودعى بالمبارزة فقال معوية لعمرو عزمت عليك الا خرجت لهذا الفارس فخرج اليه عمرو وهو لا يعلم انه علي عليه السلام فلما رآه علي عليه السلام وعرفه انهزم من بين يديه ليبعده عن صحابه فتبعه عمرو وهو يقول يا قادة الكوفة يا اهل الفتن اضربكم ولا ارى ابا الحسن فكر عليه امير المؤمنين عليه السلام راجعا وهو يقول ابو الحسن فاعلمن وانحس خابك تقياد العنان والرسن فعرفه فولى عنه راكضا وهو يقول مكره اخاك لا بطل فلحقه علي فطعنه طعنة جاءت في فضول درعه فالقاه الى الارض فرفع رجله وكشف سوءته فصرف علي وجهه راجعا الى عسكره وهو يقول عورة المرء حمى فقام عمرو وركب فرسه ورجع الى معوية فوجد معوية يضحك منه فقال ما يضحكك والله لو كنت انت ذلك لابديت من صفحتك يا امير المؤمنين صفحتي لنضربه فبان امك ما افالك فقال معوية لو علمت انك يحمل المزاح ما مازحتك فقال ما احملني للمزاح ولكن رايت رجلا لقي رجلا فصد عنه فقطرت السماء دما فقال لا ولكنها فضيحة تعقب فضيحة الابد والله لو عرفته ما قدمت عليه ومثل ذلك قصة بشر ابن ارطاة فانه حدثته نفسه بمبارزة علي عليه السلام وكان يتمنى لقاه فبلغ الى معوية فامره بان يلقى عليا عليه السلام وقال له الظفرت به حصلت دنيا وآخرة وجعل يشجعه ويمنيه فراه يوما فقصده في الحرب فلما راه علي عليه السلام حاله وقد بالرمح فسقط الى الارض وكشف عن سوءته فصرف عنه علي عليه السلام وجهه فوثب وقد سقط المغفر عن راسه فعرفه اصحاب علي عليه السلام فصاحوا يا امير المؤمنين انه بشر ابن ارطاة لا يذهب فقال علي عليه السلام

دره واذا كان فعله يستحق فركب جواده وانصرف الى سوقه فجعل سوقه يضحك ويقول
لا عليك لا تستحي فقد نزل بعمر مثلها فصاح فتى من اهل الكوفة فقال له الحارث النضر ابن سهم (?)
وقال يا ابن ام تستحون [illegible]

تكف لساعة على حاسر
سيلكما لعمر يا بيت ثابت
ولولا احلام تحابس سنان
وفيها عين فاز كالخيل ناجيا

في كل يوم فارس بعد فارس
ونضحك منها في الخلا مقاعد
ولا ننهى الحيا وخصاصها
وتلك بنا فيها عن العود نابت
وكونا بعيدا حيث لا يستضعف العقل

وعورته وسط العجاجة بادية
[illegible] من شعر [illegible]
كما كان [illegible]
[illegible] الخيل [illegible]
[illegible] التجار [illegible]
كانت مواعيد عرقوب [illegible]

ومثال التمليح بالمثل السائر قول كعب ابن زهير

وما مواعيدها الا الاباطيل

واصل في المثل ان رجلا اسمه عرقوب وعد لاخ له ثمر
فجاءه يطلب منه شيئا فقال له حتى يخرج ثمر النخل فجاءه فقال حتى يتابر فجاءه فقال
حتى يحمر ويصفر فجاءه فقال حتى تصير تمرا فجاءه فلم يعطه شيئا فصار مثلا وقول المتلمس

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا | وما علم الانسان الا ليعلما

يشير الى المثل المشهور ان العصا
قرعت لذي الحلم يضرب لمن اذا نبه انتبه وذو الحلم هو عامر ابن الظرب العدواني
بلغ من السن الى ثلاثمائة سنة وقال اني قد كبرت فاذا رايتموني قد خرجت من كلامي
واخذت غيره فاقرعوا المجن بالعصا لارجع ومثال التمليح بالشعر قول الرئيس ابي [illegible]

وكم ليلة بت فيها المنى
بهت وجنات الصبر لها (?)
فيا لك من ليلة بتها
فاصبحت احكي [illegible]
سقى ربها ما كان يطال من لم
لم اقض منك لبانات ظفرت بها

وبات لي الحب فيها نجيا
الا ان [illegible] الى سرحانها
انا دم مرددها [illegible]
ناعش من العيش [illegible]
فهل لي اليوم الا زفرة ندم

اذا ضل الخطى في صحبها
يجادل [illegible] فيها رقيبا
حكت ليلة [illegible] في حسنها
[illegible]

يشير الى القصيدة ابن الرضي (?) [illegible] المشهورة [illegible]

نحو فاسن الخاشع [illegible] | قلت لها من انت يا هذه | قالت انا السادس في السابع

واصله ان رجلا لقي امراة متنقبة فقال لها من انت فقالت انا السادس
في السابع ارادت السادس والسابع في جمع [illegible] المتقبة من في الجمع والتقسيم [illegible]

حال الشتاء وعندي من [illegible] | الاخر حمار

ومنه ما حكي ان رجلا جالسا على جسر بغداد فاقبلت
امراة بارعة في الجمال من ناحية الرصافة الى الجانب الغربي فلقيها شاب فقال
رحم الله علي ابن الجهم فقالت المراة رحم الله ابا العلاء المعري قال الرجل فتبعت
المراة وقلت اخبريني بما اردت بابي العلاء وما اراد بابن الجهم فضحكت وقالت

اراد بابن الجهم قوله | عيون المها بين الرصافة والجسر | جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري
واردت انا بابي العلاء قوله | فيا دارها بالخيف ان مزارها | قريب ولكن دون ذلك اهوال

ومنه ما حكي ان الرئيس لما ولي الوزارة دخل عليه ابو القاسم القطان والمجلس غاص بالزوار
والاعيان من اهل بغداد فوقف بين يديه ودعا له واظهر الفرح والسرور ورقص فقال الوزير
لبعض من يقرب اليه قبح الله هذا الشيخ انه يشير برقصه الى قول | وارقص للقرد في دولته

ومنه ما حكي ان ابا القاسم المذكور حضر يوما مع الحيص بيص في شهر رمضان على سماط
الوزير فاخذ ابو القاسم قطاة مشوية ودفعها الى الحيص بيص فقال ايها الوزير ان هذا الرجل
يؤذيني فقال الوزير وكيف ذلك فقال انه يشير الى قول الشاعر | تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا

وكان الحيص بيص تميميا ولابي القاسم نوادر منها انه دخل يوما على الوزير ابن هبيرة في شهر
رمضان وكان يوم شدة الحر وعنده الوزير نقيب الاشراف وكان ابيض اللحية (?)
فقال له الوزير اين كنت فقال في مطبخ سيدي النقيب فقال ما تصنع ويلك في شهر رمضان
في المطبخ فقال اتقوى من الحر فضحك الوزير وخجل النقيب ومن ظرائفه ما حكي ان حمزة ابن
حيص بيص تاخر عن قدوم علي ابن [illegible] وكان كثير التطلع معه فقال للحاجب استاذن لي
فدخل الحاجب فاخبره فقال للحاجب اخرج اليه وقل له حمزة ابن حيص بيص ابن

من قبله الحاجب الكلم فكلم الحاجب بكلام فحش على سبيل المزاح فشتمه الحاجب
ودخل فقال له ما قال لك فقال لا احب ان اذكره للامير فاقسم عليه فاخبره فضحك
وامر له بالدخول فدخل واسمعه مديحه فيه فاكرمه واحسن صلته واراد [illegible]
انشاد بعض الشعراء فقد صدقت ولكن من ارى عجبا وحمزة في هذه الحكاية ظريف مع
احد ملوك بني مروان قيل انه وجه رسولا اليه ذات ليلة وقال ائتني به على اي حال وجدته
فمضى الخادم اليه فوجده يريد الدخول الى الخلاء فقال له اجب الامير فقال اكلت كثيرا
وشربت كثيرا وقد حدث في بطني قرقرة فدعني اقضي حاجتي فقال لا سبيل الى ذلك فاتى
واتى به فوجده جالسا في طارمة وعنده جارية جميلة وهي تبخره بالبخور فجلس عنده وهو
يعالج ما هو فيه من داء بطنه فعرضت له ريح فسرحها طمعا منه ان البخور يسترها فغلب ريحها
على البخور فقال ما هذا فقال علي عهد الله ان كنت فعلت هذه الريح وما فعلتها الا الجارية
فخجلت الجارية ولم تقدر على الكلام قال حمزة فجاءتني اخرى فسرحتها فسطع ريحها فقال
ما انت الا آفة فقلت امرأتي طالق ان كنت فعلتها وهذه اليمين تلزمني ما فعلها
الا هذه الجارية فقال ويلك ما قصتك قم الى الخلاء ان كنت تجد شيئا فاخرجت
الجارية فطمعت فيها فسرحت ثالثة فسطع من ريحها ما لم يكن في الحسبان فغضب غضبا
حتى كاد ان يخرج من جلده وقال يا حمزة خذ بيد هذه الزانية فقد وهبتها لك وامض
بها فقد نغصت علي ليلتي فاخذت بيدها وخرجت فلقيني خادم فقال ما تريد ان
تفعل فقلت امضي بها فقال ان فعلت ليبغضنك بغضا لا ينفع بعده ابدا وهذه مائة
دينار فخذها ودع الجارية فاخذتها وخليت الجارية فلما كان بعد ثلاث ليال دعاني
الخادم وقال هذه مائة دينار وتقول للامير لعله يعفو فقلت ما هو فقال اعترف
ان الضراطات الثلاث منك فقلت نعم فلما دخلت ووقفت بين يديه قلت الامان
ايها الامير فقال قل ويلك ما لك فقلت ارأيت تلك الليلة وما جرى من الضراطات

فقال

فقال نعم فقلت علي كذا وكذا ان كان فعلهن غيري فضحك حتى استلقى على قفاه
وقال ويلك كيف لم تخبرني فقلت لخصال منها ان قضيت حاجتي ومنها ان جعلتها
ومنها ان كافيتك على ادائك [illegible] من اخراج ادائه فقال
واين الجارية فقلت ما خرجت من دارك وخبرته الخبر فسر به وامر لي بمائتي دينار
وقال هذا لجميل فعلك وتركك الجارية ومن لطيف التلميح قول البهاء المنصور في قصة
انه وجده بجارية وسنى فحيا معا ثم مر الى المدينة بيت عاتكة التي تقول فيها الاحوص
يا دار عاتكة التي اتعزل
حذر العدا وبها الفؤاد موكل
فانشد عليه المنصور بيتا
هو سؤال ثم امر القصيدة على ما به التعليم مراده فاذا فيها
وأراك تفعل ما تقول وبعضهم
مذق الحديث يقول ما لا يفعل
فعلم انه اراد به البيت فاستدرك ما وعده وانجزه وسلمه
ما حكي ان المعري كان يتعصب للمتنبي وشرح ديوانه وسماه معجز احمد فحضر يوما
الشريف المرتضى فجرى ذكر المتنبي فهضم الشريف حقه فقال المعري لو لم يكن له من الشعر الا
لك يا منازل في القلوب منازل
اقفرت انت وهن منك اواهل
لكفاه فغضب المرتضى وامر
بسحبه واخراجه وقال للحاضرين اتدرون ما عنى بذكر هذا البيت قالوا لا قال عنى به
واذا اتتك مذمتي من ناقص
فهي الشهادة لي باني كامل
وقيل هذه الحكاية تكاد
[illegible]
وعندي من نواحيها [illegible]
تخبر ان [illegible]
وفي عطفها تهوى [illegible]
وما [illegible] وما زعم الغمام
يشير الى قول ابن نباتة
زعم الغمام بان ما ورد ريقها
عذب بقبلته نهى المورد
زعم الغمام ولم اذقه انه
عذب اذا قبلته قلت ازدد
ومنه قول ابي تمام
[illegible]
ارق واحلى منك في ساعة الكرى
يشير الى البيت المشهور
المستجير بعمرو عند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنار
ولهذا البيت قصة وهو ان البسوس بنت سعد خالة
جساس بن مرة كان لها جار من جرم يقال له سعد بن شمس وكانت له ناقة

تسمى

فقال لها سراب كان كليب ابن وائل قد حمى أرضا من العالية في مستقبل الربيع فلم
يكن يرعاها غير جساس لمصاهرة بينهما لأن أخت جساس كانت تحت كليب
فخرجت ناقة الجرمي ترعى في حمى كليب مع جمال جساس فأنكرها كليب فرماها بسهم فأصاب
ضرعها فولت وهي تشخب دما ولبنا فبركت بفناء صاحبها فلما نظر إليها صاح واذلاه
فخرجت البسوس خالة جساس فرأتها فضربت بيدها رأسها وصاحت واذلاه وأنشأت تقول

لعمري لو أصبحت في دار منقذ … لما ضيم سعد وهو جار لأبياتي
ولكنني أصبحت في دار غربة … متى يعد فيها الذئب يعدو على شاتي
فيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل … فإنك في قوم عن الجار أموات

فسمعها جساس وقال اسكتي أيتها المرأة فليقتلن جمل أعظم عظما من ناقتك فلم يزل
جساس يتحين غفلة كليب حتى خرج وتباعد عن الحمى فتبعه جساس مع رجل يقال له
عمرو فأدرك جساس كليبا فطعنه بالرمح فدق صلبه فأدركه عمرو ابن الحارث
فقال يا عمرو أدركني بشربة من ماء فقال تجاوزت شبيثا والأحص يعني موضع الماء
فأجهز عليه فقيل المستجير بعمرو عند كربته ودامت الحرب بين بكر وتغلب قوم كليب
وكليب أربعين سنة حتى قتل خلق كثير من الطرفين وكان أكثرهم من بكر وكان تغلب
تغلب عليهم وكان بين هذه الحروب وبين مبعث النبي صلى الله عليه وسلم سوى سنة ومن
محاكي في المعتم قول ابن الحجاج

ولي شفيع إليك يرقى … الحجارة لو راد في صدري
نهبت منه لحاجتي عمرا … ولم أقل فيها على عمرو … أراد بالشطر الأول قول ...
إذا أدركتك حروب لعمرا … فقلت لها عمرا ثم … وبالشطر الثاني البيت المذكور
المستجير بعمرو وقول … لما أرى عمرا كالمستجير … قد صار عمرو أبو ... وبعض ...
وقام عن حاجة نهيته … إليها بغضب منه ... … والمستجير بعمرو وقد عرفته
فما أريد كي تعرفها …

الموازنة وهي تساوي الفاصلتين أي الكلمتين الأخيرتين من الفقرتين أو من المصراعين
في الوزن دون التقفية أي الحرف الأخير من الفاصلة كقوله تعالى ونمارق مصفوفة وزرابي
مبثوثة فإن مصفوفة ومبثوثة متفقتان في الوزن دون التقفية لأن الأولى على الفاء
والثانية على الثاء فإن كان حروف الأولى أو أكثرها مثل حروف الثانية يسمى مماثلة كقوله
تعالى وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم ومن شواهد الموازنة في النظم قول أبي تمام

سي انت عن ... الحي … وقلبك عنها ... الرأي … فطل ... الربع فكل ...
وميثل البصر لها ... … ودارس لم يجف الربع ربعها … ولا ... في عفا ... وهو عاطل
فقد سحبت فيها السحائب ذيلها … وقد أخلقت ... … وفيها مها الوحش إلا أن هاتا أوانس
قنا الخط إلا أن تلك ذوابل

أشار به في البيت الأخير ومنه القلب وسماه الحريري ما لا يستحيل بالانعكاس
وهو أن لا يتغير اللفظ ولا المعنى كقوله تعالى كل في فلك يسبحون وقوله وربك فكبر وقول

مودته تدوم لكل هول … وهل كل مودته تدوم … وقول الآخر أرانا الإله هلالا أنارا
وقول سيف الدين ... … ليل يعصي الإله إلا ... … وقوله ... ماروت
ما اسم ... … فهو نبي مرسل … وهو إذا عكسه
كتابه المنزل

ومن هذا النوع قسم يقال له قلب ... قول بعضهم

عدلوا فما ظلمت لهم دول … سعدوا فما زالت لهم نعم … بذلوا فما شحت لهم شيم
رفعوا فما زلت لهم قدم … فهذا أن مدح لهم ودعاء وإن قلبت بعض كلماته
أو جزئ كان هجاء ودعاء عليهم بأن تقول شعر
دول لهم ظلمت فما عدلوا … قدم لهم زلت فما رفعوا … نعم لهم زالت فما سعدوا
شيم لهم شحت فما بذلوا

ومنه التشريع ويسمى التوشيح وذا القافيتين وهو بناء البيت على قافيتين يصح الوقف
على كل منهما كقول الحريري

يا خاطب الدنيا الدنية إنها … شرك الردى وقرارة الأكدار
دار متى ما أضحكت في يومها … أبكت غدا تبا لها من دار
وإذا أظل سحابها لم ينتقع … منه صدى لجهامه الغرار
غاراتها لا تنقضي وأسيرها … لا يفتدى بجلائل الأخطار
كم مزدهي بغرورها حتى بدا … متمردا متجاوز المقدار
قلبت له ظهر المجن وأولغت

فيه الهداوة زنت لاخذ لنا
وقطع علايق حبها وطلابها
حرب العداوة وثب لعلها
وقول الاخطل صب مقيم سائر
لمن باتي في عهدهم والمعهد
هلته بكاه العاد
خوف الهوى يقول فنوم بعض
فهو المنى لا انتهى عنه
ولكان نوبار اراز انها
اذ سرنا اذ لم يحل عن حبه
داء نوى بعد ادى شفه
من الصبا في محل الفرح
وصبى من هوى قد اراه

عار بالعمرك ان لم تستغيثا
تق الهوى ورفاته الكان
واعلم بان خطوبها تعجا
طوع الهوى مع الخليط المنجب
لا جوى محام لعياده
حشو الهوى لعبه ان الخد
وقول ابن جابر الاندلسي
بهوى كغصن ناضر حلو الجنا
لعلو فناء الحب ان يسمى به

فيها سه امن غيرها استطاعا
دار قباذ اذا بالملتم كنه
طال البعد او دنت سرى
غاب قلب حاضر وداد
اذا اشتكى ضعف الهوى في الجو
ودمعه بكا نراشه اداده
برفو لعطرف فاتر مهاما
يشفي الضنا اذ هي لعزم
ان لته في ناظري لما دنه

وقول صلاح الدين لعال انها الهوى على تلمانه دتنبن

المحتسي من دواعي الهم
ودم الهوى طال في قلبي الم
مع النا قد ربا في ذود الحب

يا دمعي لهب تكر شرارة
وحرقتي دخنا افيه
ومنه نزوم ما لم يلزم وهو ان

لا تعير حركة الحرف الذي قبل حرف الروي كقول عبد الله
شكر عمرو ان اخشيت

الا دي لم تمتن وان هي
راي حلتي من حيث يخفى
في غير محجوب لغنا صبعه
فكانت قد اعينه حين
ولا مظهر الشكوى اذا النعل
فقه القرم فتح الثام

قبل حرف الروي وهو التام ولم يات بحرف غير التام وهو نوع اخر من نزوم ما لم يلزم

امرؤ القيس شعر
اذا ما بكى من خلفها انصرف له
ممسك حلق قد طرف
بش وتحتي منها لم يحول
فالتيها عن ذي تمايم محول
وهذا النوع غير مقصود

وما وقع في اشعارهم فهو لغير قصد واما المتاخرون فانهم سمعوه حتى ان المعري
عمل منه ديوانا غير ديوانه المشهور فمنه قوله شعر
انا صايم طول الحياة

فطرى الممات فعند ذاك
فاسرنا ان الامارة بالجنا
فاذا رزقت عفافا
ولابن جابر الاندلسي
تكبيا وحق محب اذا
ناولته وردة فاحمر من خجل
هذي عذار الريحان

فاقوا فلان حبه لصد
وفيها لعلات متعب
وصمت ما كثر الكلام
ولما وقفنا كي نودع من نأى
عشية سارت عن حماها
وقا وجهي لعنفي عن الر

لا تكونوا ما في البرية حيه
لكن كيف بنت مهجا او
الا وقالوا انه متنزه
ولم بق الا ان تحث ركا
ولابي جعفر القرطاجني فيه
الخد ورد وعيني نرجس

ولابي الطاهر محمد ابن يوسف صاحب المقامات

حمول مقلته بانا على نزوم
اياك ذنب الهوى زلته
لو كان دنا عشر ودا الغفر
وقول بعضهم شعر
حمار ريل في روضة
رب عير رعي وريط
وسع بعضي على غير ما
ملك بات المخاض

يا نايما بالدلال والخفر
فليس ذنب الهوى المغتفر
ومن عند اد المجس
اياد هر وتحكت والغلط
او طرف لا علف
في المصر بيت
وقول ابي تمام

والعود في ذكره

الصفف عنه الهوى يا لعفر
يا عز في الحب من يا على
اخلق به ان العزيز يا لظفر
الئيم علا وكريم اسط
ولبعضهم في المعنى شعر
وحشيش على العقة النهر
وبحر البدر غير مخلبه
وما يحق بهذا ابيات

به اذ لو الصابر والالباب التزام حروف كلها مهملة او كلها معجمة او لا تنطق عليها
او غير ذلك كقول الوراق وكل حروفه مهملة شعر

وما رحم الم حاولة اذ
او اصل لا اسلو هوا ما
ووصل وطعم ادا ماملا
وصارم لهو ووصل المها

محللا صد اراه محرما
وكم امل لو وصل هام
وقول الحريري اعدد لحسادك
واعمار الكرم وسمر الرماح

صد ودر سعاد احد
محرمة وصلا اراه محللا
اما طالعه طمرة سهل
واورد الال وردا سالح
واسع لادراك محل سما

عمادة لا لأذراع المراح
مطاع أمر صدره رحب
وما له ما سالوه مطاح
وما طاع اللهو لما دعي
فتنتني فجنبتني تجني
غنج يقضي تقيض حصني
ولا تحف الا التقشف
ولا تظن انه هو رشقي
وصد رشهم في العطا انفقه

والله ما حسو الموده الطلا
واتمه ما سر اهل الصلاح
ما اسمع الامل ردا ولا
وكل راحاله كاس راح
تجن غب تجن

وقوله ايضا وهو كلمة [illegible]
ولا تجز رد ذي سؤال
مال ضنين ولا تقشف
ولا تخن عهد ذي وداد

والامراد الحمد رود وراح
سورد حلو لسواله
ما طله والمطل يوم صراح

وقوله وكل حروفه معجمة
شغفتني بجفن ظبي غضيض
اسمع فتنت تجنح زين
فتن ام في تسوال خفت
واحلم فحفظ الكريم بغيض
ولا تبغ تجنب ما تزيف
في انه اعادي الحسد

وقول الحظيري وحروفه لا تنطبق فيها الشفتان وهو قوله

اسهر بي الذي [illegible]
[illegible]
[illegible]

وقوله ايضا وفي كل كلمة [illegible]
رشا [illegible]
راد داد اذ ددي [illegible]

آه لعين نظرت
نار الغضا حين شرد
[illegible]
[illegible]
اجرى [illegible]
[illegible]

الاغزال ذي غيد
يا غادرا غادرني
لا شك الا احد
ادنتني واظهر الاعراضا

وقول الآخر وحروفه [illegible]
ويسمى حسن الختام

وحسن المقطع ومرتبة المقطع وهو الموضع الرابع التي تاكد فيه التانق وهو ان يوتى في اخر الكلام بالفاظ فصيحة مستعذبة خالية من الركاكة والتعقيد لا اذا كان كذلك استلذه السمع وارتسم في النفس وكان جابرا لما قبله من التقصيرات كالطعام اللذيذ بعد الاطعمة الردية واذا لم يكن كذلك كان كالطعام اللذيذ بعد الاطعمة اللذيذة [illegible] ما دل على انتهاء الكلام كقوله تعالى فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون وقوله

تعالى

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وغير ذلك من السور واردة على حسن الختام واحسن انتظام كما ان اوائلها واردة على احسن الابتداء وقول الحريري في آخر المقامات فقد نوت منه دنو المصافح وقلت اوصني ايها العبد الصالح فقال اجعل الموت نصب عينيك وهذا فراق بيني وبينك فودعته وعبراتي يتحدرن من اماقي وزفراتي يتصعدن الى التراقي وكانت هذه خاتمة التلاقي ومن امثلته في النظم قول ابي تمام في آخر قصيدة

فلا حطت لك الهيجاء سرجا
ولا زال لك الايام ممتعة
ببقيت ولا ابقى لك اعدا كاشحا
وجودك طوق [illegible]
المخلص [illegible]
والا فاني عاذر وشكور
الم تعلمي ان الهوى [illegible]
لتقبيل كف العامري سفير
واجلس الانام خلفه فانه
[illegible]
فشاني في عهد المودة [illegible]
بموقع اهواء النفوس خبير
وطار جناح البين [illegible]
على عزمتي من شجوها العذري
اسلط حر الهاجرات اذا سطا

ولا ذاقت لك الدنيا فراقا
بالمجال والاهل والعباد [illegible]
فانك في هذا الزمان فريد

وقول ابي العلاء المعري
وقول القاضي الارجاني
علاك سوار والمالك معصم

وقول ابي نواس [illegible] كقصيدة من طرف نهاية حسن

وان تلائمت سنك [illegible]
فان تولني منك الجميل فاهله

وفيه عارض ابا نواس احمد ابن دراج القسطلي بقصيدة

وان سوت [illegible]
وعيني اردها [illegible]
[illegible]
ولما عنيت للوداع [illegible]
وفي الحديث [illegible]
عصيت [illegible]
جريح [illegible]
ولو [illegible]
على حر وجهي والاصيل [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
على وفراق [illegible]
واستنشق [illegible]

واستوحش الرجال ...	للموت في عاشق الحجاب ...	والله عز في سمع الجري ...
لسان لها اني من نضيم جاع	واني على بعض الخطوب صبور	قال بعض الادبا المتقدمين

في الشعر من وقف على هذه القصيدة وقصيدة ابي نواس فضل قائلها على من تقدم وتنبه
له بالفضل بانه اسبق وان تأخر وجزم بان الرجال معادن وكل زمان محاسن لكن
ابا نواس عارض قصيدته هذه لم يدع لابي نواس عارضا يستطع ولا عارفة تذكر وانه الحقيق بان ينشد

ولو داركت الاعصر زمانه	لاتت بما لم تستطعه الاوائل	ويروى انه لما تمم ابو نواس

على الخصيب وجد عنده جماعة من الشعراء انشدوه مدائح لهم فيه فلما فرغوا قال الا تنشدنا
ابا علي فقال انشدك ايها الامير قصيدة بمنزلة عصى موسى تلقف ما يأفكون فانشده هذه القصيدة
فاهتز لها وامر له بجائزة سنية وحدث بعضهم قال ما حج الناس في مصر بشعر فقال ابو نواس
دعني ايها الامير اكلمهم قال ذاك اليك فخرج ابو نواس حتى وافى المسجد الجامع فرأى الناس فقال

منحتكم يا اهل مصر نصيحتي	الا فخذوا من ناصح بنصيب	ولا تثبوا وثب السفاه فتركبوا
على كل حاري الظهر غير ركوب	فان يك باقي افك فرعون فيكم	فان عصى موسى بكف خصيب

فتفرق الناس ولم يجتمع بعض ذ ويروى انه لما قال ابو نواس هذه الابيات في الخصيب
ترسه قال لا اقول ما فوق هذا المدح قال فما جزاؤه قال ... كلب قال فما ...
كلب قال الف فقال من اي البقعة قال من الصفر فما صبح امر له بالف دينار وفي
ادب الغرباء ان ابا نواس كان عنده الناس ... الا بغداد قال وانا على طرف ...

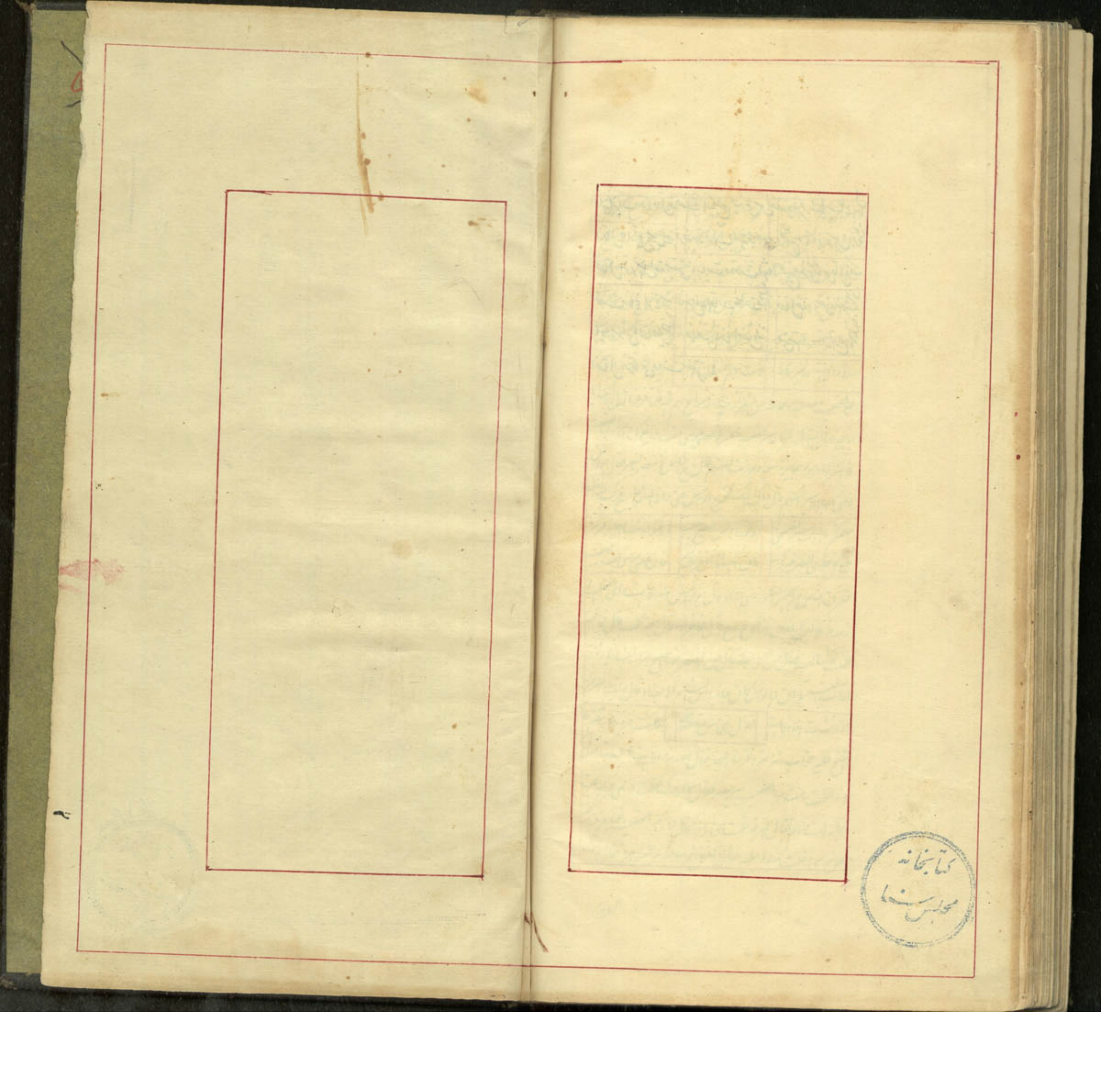
اذ انشدت هذه الابيات	فقول ابي من بها قصتها	اذ سمعت من ورائي ...

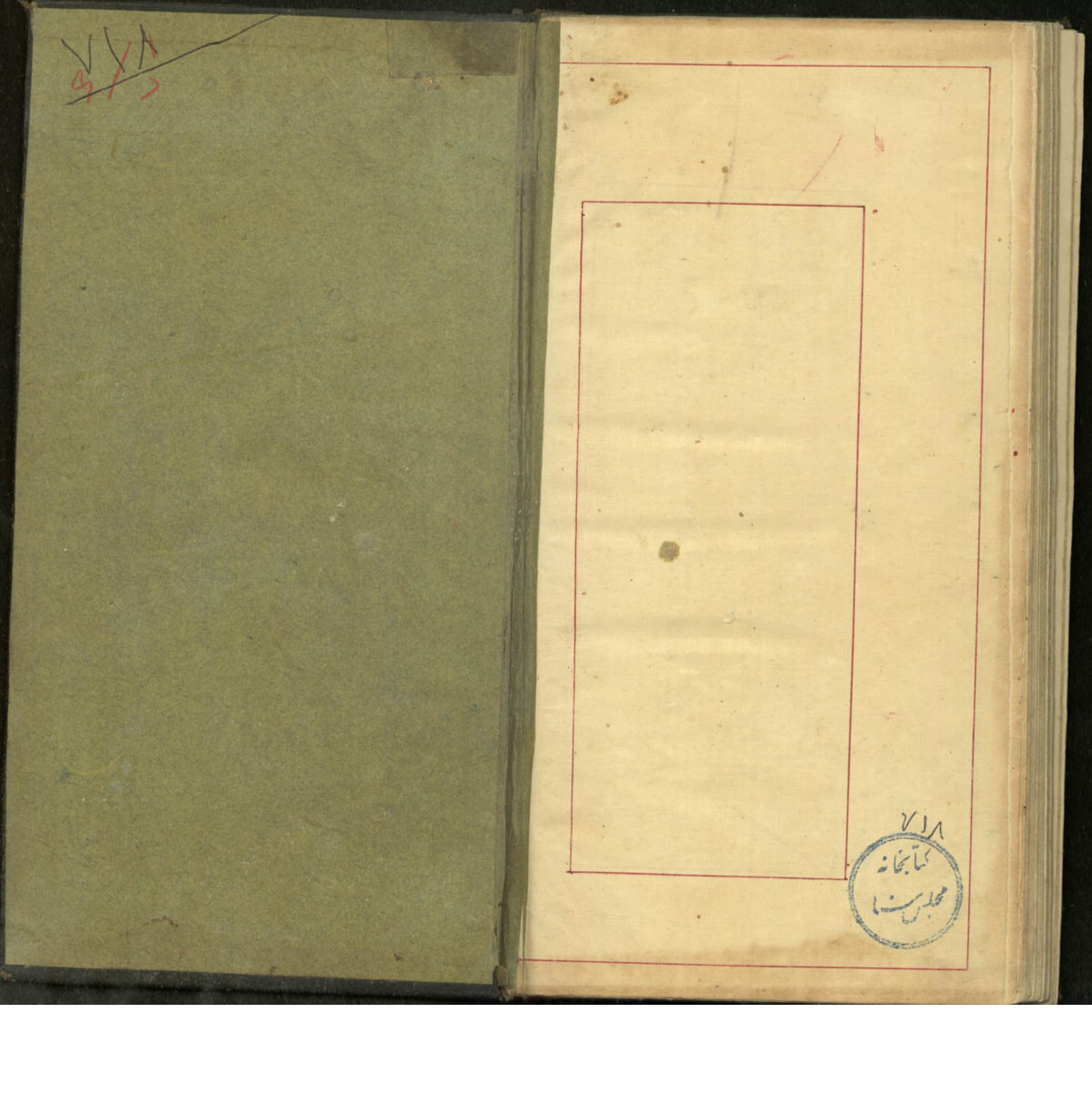
شيخ عليه اثواب رثة تعود فرسا عجفا فقال اعد هذه الابيات فاعدتها فقال
هذه فقلت مدحت بها الخصيب امير مصر فقال بما ارفدك فقلت لا فهمي ...
بمائة الف درهم فقال اتعرفه فقلت اي انه فقال انا والله الخصيب فلما عرفته نزلت
عن فرسي وقبلت يديه ورجليه فقال افعل ثم سالته عن تغير امره فقال دول

له الدهر ... فقال قد ذهبت الجميع ... من نفقة ومركوب ثياب فاني ... قال
وقال لا اقبل من يد ارفد بها فركب دابته ومضى واجتمع ربا ابو نواس والرقاشي
فقال ابو نواس لعله سبقني بابيات وددت انها لجميع شعري فقال ما هي قال قوله

نهبت ما لي الموت في ديره	من لعب الخاطب بحبالتي	فقال خذ واستغني ... غيرنا
ما دار سواي القاعدين ...	فما حي ما بينا اذ ...	حتى ... ودار اقراح ...

فقال الرقاشي وانت سبقتني الى


کتابخانه
مجلس شورا



۷۱۸
کتابخانه
مجلس شورا

